



جـعـم غـداة ذكـرى حـلّ القـوّات: نـزـور سـوريـا عـبر الحـريـري [7]

قصة الخلافات المرحّلة [2]

09

شعنبنة آخر زمن: الكريستال
يخلف أغصان الزيتون وسعف
النخيل

12

مغارة عند شفير النجومية:
هل تنفذ «الوحدة الوطنية»
جعبتنا؟

18

كليوباترا «المظلومة»
تستجد بالدراما السورية



20

دفاعاً عن مجلّة «الآداب»:
لن نكون ضحايا قانون
المطبوعات

24

هزيمة أميركية في معركة
«العقول والقلوب»: حلّ القضايا
المركزية يحسم الصراع

الزئبق الفنزويلي هوغو تشافيز خلال احتفال عسكري (أشيف - رويترز)



التشافيّة

[26]

EASTER
BREAKING NEWS
MARCH 19 TILL APRIL 11



EXCITING ACTIVITIES AND ASTONISHING EASTER SHOWS

CITYMALL

اليوم
وكلة أنثين

مخيّمات

15-14

PROJECT QATAR
2010

اهلاً وسهلاً بكم في

أكثر من 1,000 شركة من 36 دولة

المعرض التجاري الدولي السابع لتقنيات
ومواد ومعدات البناء والإعمار وحماية
البيئة في قطر

12 - 15 إبريل
مركز الدوحة للمعارض
من الساعة الرابعة حتى العاشرة مساءً

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال على
قطر: +974 5329900
لبنان: +961 5 959111
E-mail: info@pqatar.com
Website: www.projectqatar.com

قضية اليوم

العرب يتجنبون محاورة إيران نعم لمفاوضة إسرائيل... بشروط

انتهت قمة سرت على زغل. قرارات عامة غير حاسمة، استدعت تحديد موعد لقمة استثنائية «أواخر العام» لبت القضايا التي لم يستطع القادة العرب الاتفاق عليها، وفي مقدمها «رابطة دول الجوار»، بعد ظهور اعتراضات على الحوار مع إيران، في مقابل إقرار مبدأ مفاوضة إسرائيل، شرط وقف الاستيطان، مع إرجاء بت استراتيجيّة التفاوض إلى وقت لاحق



المشاركة. وتوجه الرئيس السوري إلى أبو مازن قائلاً «إن ثمن المقاومة ليس أعلى بكثير من ثمن السلام». كذلك دعا الدول العربية إلى تعليق أي اتصال مع إسرائيل.

وانضم القذافي إلى الأسد برفضه الالتزام باستراتيجية السلام، حين حذر من أن بلاده قد تسحب دعمها للمبادرة العربية التي أقرت في قمة بيروت عام 2002.

غير أن المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، رفض الضغط السوري واللبيبي، قائلاً «لنكن واقعيين. نحن لن نتبع أولئك الذين لديهم أجندات خاصة». وتابع «نحن جاهزون لتطبيق أي خيار عربي. إذا أرادوا الذهاب إلى الحرب، فليعلنوا ذلك وليحزكوا جيوشهم وشعوبهم. ونحن

المفتوحة لكلمات الزعماء الذين لم يتحدثوا في اليوم الأول. واكتفي بكلمة مقتضية ألغاهها الأمين العام للجامعة العربية، عرض فيها باختصار قرارات القمة، مؤكداً أن القادة العرب «تنازلوا جميعاً عن كلمتهم من أجل تخصيص الوقت كله للمناقشات». وما إن أنهى موسى كلمته، حتى قال رئيس القمة، الزعيم الليبي معمر القذافي، «يعزف نشيد الله أكبر، وترفع الجلسة»، قبل أن يخرج من القاعة مسرعاً.

وكانت الجلسة قد شهدت سجلاً بين الرئيس السوري بشار الأسد والوفد الفلسطيني، فقد دعا الأسد الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى التخلي عن المفاوضات واستئناف المقاومة المسلحة، حسبما نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن عضوين من الوفود العربية

السلام.

وأكد القادة العرب، في بيانهم الختامي، التزامهم «بالموقف العربي بأن استئناف المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية يتطلب قيام إسرائيل بتنفيذ التزامها القانوني بالوقف الكامل للاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية ورفض كل الذرائع والتبريرات الإسرائيلية تحت أي مسمى للاستمرار في نشاطها الاستيطاني غير المشروع».

كذلك أشار قرار القمة العربية إلى «تأكيد ضرورة الالتزام بسقف زمني محدد لهذه المفاوضات، وأن تستأنف من حيث توقفت وعلى أساس المرجعيات المتفق عليها لعملية السلام».

وكان البارز في القمة أمس غياب «الجلسة الختامية»، بمعنى الجلسة

خرج القادة العرب من قمّتهم العادية الثانية والعشرين في سرت بقرارات متوقعة، في غالبيتها، من دون أن يستطيعوا حجب الخلافات على بعض النقاط المطروحة على جدول الأعمال، والتي استدعت الإعلان عن النية لعقد قمة استثنائية «أواخر العام».

ملفات الخلاف باتت معروفة، فإضافة إلى اقتراح الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في خصوص «رابطة دول الجوار» بحجة أن الوقت لم يحن بعد لمحاورة إيران، والأفكار المقدمة لتطوير الجامعة العربية، برزت عقدة مفاوضات السلام، التي أثارت سجلاً خلال الجلسات المغلقة بين الوفدين السوري والليبي من جهة، والفلسطيني من جهة أخرى. سجل انتهى إلى عدم اتفاق على استراتيجية عربية للتعاطي مع عملية



هل تعلم ماذا يعني وجود شعار فيزا على بطاقة الصراف الآلي؟

إن وجود شعار فيزا على بطاقة الصراف الآلي الخاصة بك يعني أنها بطاقة فيزا للمشتريات أو بطاقة فيزا إلكترون. وبإمكانك استخدامها بدلاً من المال النقدي للتسديد المباشر لكل مشترياتك في كل الأماكن التي تقبل بطاقات فيزا.

go سدد مشترياتك في بلدك أو في الخارج **go** بكل أمان وحماية
go قم بمشتريات كبيرة وصغيرة **go** اطلع على كافة مشترياتك

بطاقة فيزا للمشتريات أو فيزا إلكترون. أكثر سهولة من المال النقدي.

أشخاص كثيرون حول العالم **go** مع فيزا.
visit visamiddleeast.com





صورة جماعية للمشاركين في القمة العربية (ناصر ناصر - أ ب)

الأسد لعباس: ثمن المقاومة ليس أعلى بكثير من ثمن السلام

المعلم يتبرأ من قرارات القمة المتعلقة بمفاوضة إسرائيل

بموقفه المبدئي والأساسي الذي دعا فيه إلى الوقف الكامل لسياسة الاستيطان في كل الأراضي المحتلة، بما في ذلك النمو الطبيعي وفي القدس الشرقية باعتبار الاستيطان يمثل عائقاً خطيراً أمام تحقيق السلام العادل والشامل». وطالبت القمة «اللجنة الرباعية بعدم قبول الحجج الإسرائيلية لاستمرار الاستيطان والاعتداءات المستمرة على القدس لتهويدها والضغط على إسرائيل للوقف الكامل للاستيطان».

وقرر القادة «طرح الإجراءات الإسرائيلية غير المشروعة في القدس والأراضي المحتلة على محكمة العدل الدولية ومجلس حقوق الإنسان والجمعية العامة للأمم المتحدة والدول الأطراف في اتفاقية جنيف».

كذلك أقر القادة العرب خطة دعم

صمود القدس، وتنصّ خصوصاً على تخصيص 500 مليون دولار لصندوقي القدس والأقصى اللذين أسسا عام 2001 في أعقاب الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

وأكد الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، في مؤتمر صحفي، استمرار التمسك العربي في المرحلة الراهنة بمبادرة السلام، مضيفاً إن «الشيء الوحيد الذي يمكن تطويره أو سحبه أو عدم التمسك به هو موضوع الدولتين». وأضاف «إذا ثبت أن إسرائيل لا تترك مجالاً لقيام دولة فلسطينية حقيقية فاعلة وذات سيادة، هنا ربما ننظر في أنه إذا لم تكن هناك فائدة من دولتين، يصبح الحل دولة واحدة، ما يعني أنها لن تكون دولة يهودية».

من جهة أخرى، قرر القادة العرب «عقد قمة استثنائية في موعد أقصاه تشرين الأول المقبل» لمناقشة الاقتراح اليمني بإقامة اتحاد الدول العربية ورؤية العقيد الليبي معمر القذافي واتفقوا على تأليف لجنة خماسية تضم قادة ليبيا واليمن ومصر وقطر والعراق للإشراف على إعداد «وثيقة منظومة العمل العربي المشترك» لعرضها خلال هذه القمة.

كذلك قرر القادة العرب مناقشة مشروع إنشاء رابطة الجوار العربي، الذي اقترحه موسى، خلال هذه القمة الاستثنائية، ولا سيما بعد ما أثاره الاقتراح من رفض من بعض الدول، وفي مقدمها مصر، والسعودية التي أعلن وزير خارجيتها سعود الفيصل أنه «لا يعتقد أن الوقت قد حان ليرى العرب أن إيران غيرت موقفها تجاه الدول العربية».

وقالت مصادر مطلعة إن العرب وافقوا على البدء في إنشاء رابطة إقليمية،

مشيرة إلى أنه تفرّر البدء فيها بدعوة تركيا وتشاد.

ومن ضمن جملة القرارات التي صدرت عن القمة، دان القادة جريمة اغتيال القيادي في «حماس» محمود المبحوح في الإمارات باعتبارها تمثل انتهاكاً لسيادة هذه الدولة وأمنها وللأعراف والقانون الدولي، ودعوا جميع الدول المعنية إلى التعاون مع أجهزة التحقيق في الإمارات.

وناقش القادة العرب أيضاً ضرورة اتخاذ موقف موحد من النزاع القائم على الأسلحة النووية في المنطقة، انطلاقاً من المصالح العربية، بعيداً عن مصالح الآخرين وأهدافهم ومحاولاتهم.

ورحّبت القمة بالانتخابات البرلمانية التي شهدتها العراق، و«بالخطوات الجادة التي تتخذها الحكومة العراقية لتنفيذ الخطة الأمنية لفرض القانون»، مشددة على ضرورة احترام الحدود الدولية للعراق مع دول الجوار، وعدم انتهاك سيادته الوطنية.

وفي ما يتعلق بالخلافات العربية، أشار موسى إلى أن «هناك خلافات، ونحن نحاول جعلها غير مؤثرة على التفاهم، ورئاسة القمة ستبذل مساعي من أجل حل هذه الخلافات، لأن سياسة المصالحة هي أفضل سياسة».

وفي هذا السياق، قال الرئيس السوري بشار الأسد، رداً على أسئلة الصحفيين بشأن إمكان تحسّن العلاقات مع مصر، إن «المشكلة مع مصر يجب أن تحل». وسئل عما إذا كان يعتزم القيام بزيارة إلى مصر لتهنئة الرئيس المصري حسني مبارك بالسلامة بعد نجاح عملية جراحية أجراها في ألمانيا، فرد قائلاً «إذا أرادوا ذلك».

(أ ف ب، رويترز، أ ب، يو بي أي)

مواقف

القذافي وحمد يهاجمان «العمل العربي» وأردوغان يحذر من «احتراق الشرق الأوسط»

شهد افتتاح القمة العربية في مدينة سرت الليبية، أول من أمس، حضوراً لافتاً لرئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، الذي هاجم إسرائيل بشدة، ووصف سياستها تجاه القدس المحتلة بالجنون. أمّا كلمة الزعيم الليبي، العقيد معمر القذافي، فقد كانت قصيرة وخالية من المفاجآت، لكنها تضمنت نقداً ذاتياً لنفسه ولـ«النظام الرسمي العربي». ونسج أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على المنوال نفسه، موجهاً انتقادات عنيفة لعدم قدرة العمل العربي المشترك على معالجة الأزمة العربية.

وقال القذافي، في مستهل القمة، «إن المواطن العربي ينتظر الأفعال. الشارع العربي شبع من الكلام وسمع كلاماً كثيراً، وأنا شخصياً تحدثت خلال أربعين عاماً في كل شيء، والمواطنون العرب ينتظرون منا نحن قادة العرب الأفعال. لا الخطب». وأضاف إن «القادة في وضع لا يحسدون عليه لأنهم يواجهون تحديات غير مسبقة. والجماهير ماضية في طريق التحدي للنظام الرسمي»، مطالباً بـ«عدم الالتزام بقاعدة الإجماع» في العمل العربي المشترك، وداعياً القمة إلى الخروج بقرارات قابلة للتنفيذ تستجيب لتطلعات الشعوب العربية.

كذلك انتقد القذافي محدودية الصلاحيات الممنوحة لرئيس القمة. فبعدما وجه الشكر إلى أمير قطر على رئاسته القمة لمدة عام، قال «ليس لدينا شيء نستطيع أن نحاسبه عليه لأننا لم نعطه صلاحيات». وكان للقذافي تعليق على كلمة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مشيراً إلى أن «الشباب الفلسطيني لا يزال يقاتل، والقول الفصل بيد الشعب الفلسطيني والشباب الفلسطيني». وخاطب عباس قائلاً «لا نستطيع أن نضمن ما يفعله وما يقرره الشباب سواء في غزة أو في الضفة الغربية أو في مخيمات اللاجئين في لبنان وسوريا أو شباب الأربعة ملايين الذين في الشتات».

وأضاف «هناك شباب في يافا وعكا وحيفا

وعظام أجدادهم هناك». وذكر القذافي بنشوء الحركات المعارضة لـ«فتح» منذ عام 1964. وقال إن «هذه كلها خلقها الشباب الفلسطيني في ذلك الوقت ويخلقها الآن، ويخلق غداً مثلها، أو أشياء جديدة نحن لا نستطيع أن نتنبأ به». من جهته، أكد رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، في افتتاح القمة العربية، أن وزراء إسرائيليين أعلنوا أن «القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل»، مضيفاً «هذا جنون. وهذا لا يلزمنا إطلاقاً». و«القدس هي قرّة عين كل العالم الإسلامي. ولا يمكن قبول اعتداء إسرائيل على القدس والأماكن الإسلامية إطلاقاً».

وأكد رئيس الوزراء التركي، الذي قوطع أكثر من مرة بتصفيق حاد من الحاضرين، أن «احتراق القدس يعني احتراق فلسطين، واحتراق فلسطين يعني احتراق الشرق الأوسط».

بدوره، انتقد أمير قطر، في كلمته الافتتاحية، العمل العربي المشترك، وطالب المجتمعين بقرارات تتعدى الإدانة بالنسبة إلى مسألة القدس. ونبه أمير قطر إلى أن «أمام العرب اليوم خيارين، أحدهما ترك العمل المشترك لمصيره أو الوقوف لضرورة مراجعته وإعادة النظر فيه». وتابع «إن هذه الدورة للقمة العربية أو غيرها من الدورات اللاحقة لن تكون ناجحة في ظل هذه الأوضاع»، موضحاً «نحن لا نريد أن نلقي المسؤولية على أحد أو الظروف التي كان يجب أن نتفق عليها وهو ما لم يحدث حتى الآن».

ودعا الشيخ حمد إلى ضرورة تأليف لجنة اتصال عليا «تحت إشراف رئيس القمة تعمل على تقديم مقترحات لحل أزمة العمل العربي المشترك وبلورة موضوع نقاش خاص على مستوى كل التجمعات السياسية لتقول رأياً»، متسائلاً «هل تكفي قرارات الإدانة والشجب التي نصدرها؟ وهل ننتظر الرباعية بشأن القدس؟ وهل يصدق أحد باننا غير قادرين على رفع الحصار عن غزة؟».

(أ ف ب، يو بي أي)

4 سنوات من الإمتياز في لبنان.

يحرص مركز كليمنصو الطبي بالتعاون مع جونز هوبكنز إنترناشونال منذ انشائه في العام ٢٠٠٦ على الالتزام بالإمتياز وذلك من خلال توفير أحدث أساليب وطرق العلاج إلى مرضاه في المنطقة على أيدي فريق طبي عالمي متمرس وبأحدث التقنيات في جوفندي مريح. وقد حاز المركز على إعتراف الهيئة المشتركة الدولية لإعتماد المستشفيات (JCI). كما إستحق المركز بجدارة العديد من الجوائز الإقليمية والعالمية كجائزة أفضل تصميم وجائزة أفضل إدارة مستشفى، وجائزة أنجح مشروع إستشفائي في المنطقة. كما تم إختياره مؤخراً ليكون من بين أفضل عشر مستشفيات في العالم للسباحة الطبية. لكن أهم إنجاز لمركز كليمنصو الطبي يبقى فوزه بثقة مرضاه في لبنان والعالم العربي.

هاتف: ٩٦١ ١ ٢٧٢ ٨٨٨ - فاكس: ٩٦١ ٢٦٤ ٤٦٤ - خط ساخن: ١٢٤٠ - ص.ب: ٢٥٥٥ ١١ -
www.cmc.com.lb info@cmc.com.lb

تحليله إخباري

إسرائيل والمحكمة الدولية والمواجهة الم



أعضاء من فريق التحقيق الدولي يلتقطون صوراً ثلاثية الأبعاد لمكان اغتيال الرئيس رفيق الحريري (أنور عمرو - أ ف ب)

مساجلات ومواجهة حالة الإرباك. ضمن ذلك، فإن المحكمة الدولية هي أهم الأدوات المتاحة أمام تل أبيب لتحقيق النتيجة المطلوبة، وخاصة أن لديها في الخارج وسائل إعلامية ناجحة في «توفير البضاعة»، وفي لبنان أطرافاً يتلفون لتلقف كل ما يضر بالمقاومة، في تقاطع واضح لدى هؤلاء الأطراف، مع المصلحة الإسرائيلية. من هنا أيضاً، يمكن فهم حركة البعض ضد المقاومة في هذه الفترة، من ناحية إعلامية، ربطاً بتحقيقات المحكمة الدولية واستدعاءاتها الأخيرة لشهود من حزب الله، كما تسرب أخيراً، إذ يتركز الجهد المعادي للحزب على إشاعة جو ضاغط على قيادته، يتجاوز مسألة «استماع المحكمة إلى شهود»، باتجاه إيجاد واقع تشكيكي من نوع آخر. يأتي ذلك في ظل الحديث اللافت عن وصول التحقيق إلى مراحله النهائية، الأمر الذي يمكن المراهنة عليه لدى إسرائيل في دفع الجمهور اللبناني إلى الربط بين المطالبين، وصولاً إلى غايات التحريض النهائية، وإلى إرباك فعلي لحزب الله.

بالطبع لن يثنى هذه الجهات، وعلى رأسها إسرائيل، مستوى التجاوب أو عدم التجاوب في الساحة الداخلية اللبنانية مع التحريض، في هذه المرحلة تحديداً، وبالتالي ستواصل جهودها التحريضية على المقاومة، ومحاولات الربط بين عناصر من حزب الله والتحقيقات. المهم لدى أعداء الحزب هو الانطباع العام الذي يخلقه التحريض في الرأي العام اللبناني، وتحديدًا لدى شريحة محددة منه، كي يُبنى لاحقاً على هذا الواقع، في خطوات اتهامية أخرى قد تكون أكثر حدة ضد حزب الله. ومن المؤكد أن هذه الجهات، وعلى رأسها إسرائيل وما لديها من نفوذ واسع في الخارج مؤثر في «القرارات والاتهامات»، ستعمل على تحقيق ذلك بالفعل، ما يشير إلى أن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة حساسة جداً.

وفي سياق ما يبدو أنه سيتحول إلى سجل للفترة المقبلة، إذا نجحت المساعي المعادية للمقاومة، وهي

كانت إسرائيل سباقة إلى إطلاق الاتهامات، إذ بادرت في اليوم الأول من الاغتيال إلى اتهام سوريا وحزب الله

لدى إسرائيل في الخارج وسانك إعلامية ناجحة في «توفير البضاعة»، وفي لبنان أطراف يتلفون لك ما يضر بالمقاومة

إسرائيل، بفتقدان ما يشير إلى إمكان وقوف تل أبيب جانباً أمام انسداد الأفق العسكرية حيال أعدائها. ويظهر تاريخ المواجهات مع الكيان الإسرائيلي، أن تل أبيب تسعى في حالات مشابهة، إلى العمل على إيجاد بدائل أخرى، غير عسكرية، والمراهنة عليها لتحقيق النتائج المأمولة نفسها من الحراك العسكري نفسه، أو في أقل تقدير تهيئة الظروف لإيجاد مسالك جديدة لتحقيق النتائج نفسها. من هنا، لن يقف صاحب القرار الإسرائيلي أمام المعادلة الردعية الجديدة التي أرساها حزب الله أخيراً، بلا حراك. وبدلاً من الحرب الواسعة والشاملة ضد لبنان، التي أدرك أنه غير قادر على خوضها ضمن منطق الربح والخسارة وإمكانات تحقيق النتائج، يلجأ إلى أسلوب الإشغال الداخلي ومحاولة تحييد قدرات الحزب عن الكيان، في

الموضوعية التي أطلقت فيها، إذ رأى المعادون للمقاومة أنها فرصة مناسبة للتصويب على حزب الله وإيجاد ما من شأنه، داخلياً، أن يمهّد الطريق لاحتوائه أو حتى اجتثاثه، في مرحلة لاحقة. كان لافتاً في هذا المجال، كعينة، الحديث «الاستهزائي» الذي أطلقه وزير الخارجية الإسرائيلي، أفغدور ليرمان، ضد رئيس الحكومة سعد الحريري: «قلبي معه، لأن حزب الله قتل والده، ولهذا هو رهينة لديه، وأعتقد أن مواقفهم حيال حزب الله تفوق بكثير المواقف التي لدينا»، وكلامه هذا جاء بموازاة جلسة الحوار الوطني في لبنان.

ضمن هذا الإطار، كانت إسرائيل سباقة في إطلاق الاتهامات، إذ بادرت في اليوم الأول من عملية الاغتيال إلى اتهام سوريا وحزب الله تحديداً. وللتذكير قال وزير الدفاع الإسرائيلي في حينه، شأؤول موفان، وبعد يومين فقط من عملية الاغتيال، «لا شك في أن سوريا هي الجهة التي تقف وراء مقتل الحريري، ونأمل أن تدرج الدول الأوروبية حزب الله على لائحة الإرهاب لديها». وبالتالي لم يبخل المسؤولون والمعلقون الإسرائيليون على شركائهم في الأهداف داخل لبنان، ضد المقاومة، وواصلوا إطلاق الاتهامات خلال السنوات الماضية، وحتى الأمس القريب، إذ ترك تل أبيب استعداد أطراف لبنانيين للتصويب على المقاومة، وبأي ثمن كان، ما يدفعها إلى إيجاد مادة تحريض كي يُبنى عليها داخلياً (تقرير صحيفة دير شبيغل).

لكن في مقابل ذلك، يبدو أن ترسخ منطق المقاومة في الأونة الأخيرة، وإدراك تل أبيب محدودية الجدوى والاكتفاء بمساجلات كلامية لبعض الأطراف في لبنان ضد المقاومة، وهي فاقدة بالفعل التأثير في حزب الله، دفعت بأصل اتهام الحزب وربطه باغتيال الحريري كي يكون مطلباً وضرورة أكثر من ذي قبل في هذه المرحلة، بل وهدفاً قائماً بذاته في ظل انسداد الأفق العسكرية لإسرائيل.

حيال المقاومة وقدراتها. من هنا، فإن الرهان الإسرائيلي في المرحلتين الحالية والمقبلة، هو على دفع حزب الله إلى الانشغال عنها في الداخل اللبناني، بمواجهة تسريبات وأخبار، وسلسلة من التعليقات على هذه الأخبار، من جانب أطراف لبنانيين محددين أو تقارير إعلامية تصدر في الخارج، وبالتالي صبّ جهوده على معالجة حالة المشاغلة ضده، وحرفه عن الاهتمام بالمواجهة مع إسرائيل، وخاصة أن مادة التحريض الجديدة (المحكمة والاتهام) حساسة جداً، وترى تل أبيب أنها ستدفع قيادة حزب الله إلى معالجتها باهتمام بالغ، حرصاً منها على عدم انجرار المسائل ميدانياً إلى حالة جديدة من الانقسام أكثر خطورة من ذي قبل، وإلى فتنة حقيقية في لبنان.

في التفاصيل لدوافع الدولة العبرية نحو إشغال حزب الله داخلياً عنها، في ظل فقدان أدوات مواجهة عسكرية أخرى، يجب التشديد على أن القاموسين، السياسي والعسكري في

أن تفشل إسرائيل في مواجهة حزب الله، أو أن تُفرض عليها معادلة ردع تحد من قدرتها في الساحة اللبنانية، لا يعني أنها لن تستخدم بدائل أخرى، غير عسكرية، لمواجهة المقاومة والتضييق عليها، حتى وإن كان الثمن حرباً أهلية جديدة في لبنان

يحيى ديق

عاد حديث المحكمة الدولية ومحاولات الربط بين جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وحزب الله، إلى الواجهة من جديد، وإن عن طريق الغمز غير المباشر لأهداف تحريضية واضحة. يبدو لدى البعض المعادي لخط المقاومة، أن التوقيت والظرف مناسبان، بل ودافعان أيضاً، كي تشاع أجواء تحريضية على المقاومين، بعد يأس واضح من تحقيق الأهداف في المعركة القائمة ضد حزب الله بالقوة العسكرية الإسرائيلية المباشرة، وخاصة في أعقاب التطورات الأخيرة على معادلة القوة التي باتت تملكها المقاومة في لبنان، والردع الذي حققته حيال العدو.

ليست المرة الأولى التي «تسرب» فيها أخبار عن علاقة ما، تربط بين عناصر من حزب الله وتحقيقات المحكمة الدولية في اغتيال الحريري... منها ما يجري الهمس به في الغرف المغلقة لدى أطراف لبنانيين يائسين من قدراتها ومن المواجهة المباشرة مع حزب الله، الذين يسعون ويأملون أن تضعف المقاومة بأي ثمن وبأي وسيلة ومهما كانت النتائج، ومنها أخبار تنطلق بين الحين والآخر إلى الداخل اللبناني، وإعلامه، من الخارج، مع بصمات إسرائيلية واضحة، كتقارير صحيفة دير شبيغل الألمانية، ولوموند الفرنسية، وخصوصاً أن هذه التقارير تأتي دائماً في موازاة المتغيرات في ميزان القدرة لدى المقاومة، في مواجهة إسرائيل، واندساد الأفق والخيارات أمام الدولة العبرية.

في السنوات الماضية، جرى استخدام وسيلة اتهام حزب الله، أو التهديد باستخدام الاتهام، بما يرتبط بظروف خاصة وحساسة شهدتها الساحة الداخلية اللبنانية، في إطار تدعيم أو ضرب معادلات وموازين قوى قائمة فيها، وكان واضحاً أن عمليات الربط والتحقيقات المحكمة الدولية وحزب الله، تستهدف إيجاد ظروف مؤاتية لتحقيق المخطط الأميركي والإسرائيلي للبنان، رغم المجازفة بإمكان الوصول إلى الحرب الأهلية والاحتراب الداخلي... عدد من هذه الاتهامات كان واضحاً في استهدافاته، ضمن الظروف



لقاء لم يحصل

ورد في جريدة «الأخبار» بتاريخ 2010/3/27 خبر مفاده «أن الرئيس ميقاتي التقى فيصّل كرامي، نجل رئيس الحكومة الأسبق عمر كرامي، بعيداً عن الأضواء في أحد مطاعم العاصمة». إن هذا الخبر غير صحيح جملة وتفصيلاً.

الرجاء نشر هذا التوضيح في المكان نفسه الذي نُشر فيه الخبر المذكور، عملاً بأحكام قانون المطبوعات. مكتب الرئيس نجيب ميقاتي

شاطئ الأمان

كثيرون اعتقدوا أنه في نهاية 13 تشرين الأول 1990، انتهت الحرب الأهلية وبلغ الوطن شاطئ الأمان. صحيح أنه في ذلك التاريخ توحد الجيش، لكن «اتحاد إمارات الطوائف والمذاهب» باق إلى يومنا هذا، وعلى ما يبدو إلى أجل غير مسمى. وبدءاً من 1992، بزغ فجر حقيقة جديدة أكثر إبلاماً من فجر 13 نيسان 1975، إذ إن العنوان الحقيقي لهذه الحقيقة سطع بالخط العريض: «فقر، بطالة وهجرة تهجيرية». أمر واقع أليم فتك بكل مواطن، باستثناء المنتسبين إلى الأزام، والمحاسبين، وجوقات المطبلين والمزمرين.

لقد ثبت أن لا حياة للبنان قوي إلا إذا خاض غمار الصراع العربي - الصهيوني حتى نهايته. فلبنان هو المعنى الأول بنصرة القضية الفلسطينية عبر احتضانها حتى تحقيق العودة الكاملة لهذا الشعب إلى أرضه المغتصبة. المطلوب دعم تلك القضية باندفاع هائل وحماسة فائقة. وبالفعل لا بالقول. وأحد عوامل انفجار الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 كان الخطأ الذي ارتكبه النظام اللبناني آنذاك عندما لم يترجم أقوال الدعم بالأفعال. وعلى كل، فإن جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية في عام 1982، والمقاومة الإسلامية في عامي 2000 و2006 أثبتتا أن أرض وطن الأزّر لا تصلح لأن يعيث في تربتها «كامب ديفيد ووادي عربة جديان»... كذلك، فإن لبنان لن يستطيع بلوغ شاطئ الأمان إلا إذا عمدنا جميعاً إلى إبادة نظامه الطائفي العفن. فحري بنا أن نضحي بالمصالح السياسية الذاتية لسبع عشرة طائفة تقسم قالب الجبنة في ما بينها عبر النظام التحاصصي المولود من رحم المسماة «ديموقراطية توافقية» لكي نبني طائفة اللاطوائف. فالشريحة العلمانية المتنوّرة مطالبة بالعودة إلى النضال... فكم هي مربية شريفة اللامبالاة، كم هو مؤسف عدم الحزم على القيام بـ«عملية كومندوس» تهدف إلى استعادة الرغيف المخطوف الذي لا يعيش إلا ثغر الفقير المحروم.

ريمون هتود



بهدوء

هل من يعيد إلى وزارة الخارجية هيبتها؟

حسن خليل

السفراء الأجانب اليومية أخباراً عادية على وسائل الإعلام، روتيناً على المواطنين يجب الاستمتاع بسماعها بعد فراغهم من الاستماع إلى استقبالات الرؤساء الثلاثة والمرجع الروحية. بعض السفراء الأجانب لهم زيارات يومية للوزارات المختلفة والمرجعيات السياسية أكثر من الوزراء أنفسهم، يحصلون على مواعيد في أقل من 24 ساعة، ولو من مواقع الرئاسة الثلاث. وإذا ما اعترض أحد على هذا السفير أو ذاك، يُردّ عليه بعدم انتقاده لسفير من دولة أخرى حليفة لـ «الخط السياسي الآخر». هذا الواقع المزري للدبلوماسية اللبنانية في الداخل والخارج ما هو إلا نتيجة الواقع المهترئ لكل الإدارة اللبنانية. والسبب هو أن ما من وزير خارجية يجرؤ على استدعاء السفراء الأجانب وتحذيرهم من تخطي الأصول الدبلوماسية، لأن بعض دول هؤلاء السفراء هي المرجعية للمرجعيات السياسية التي لا يجرؤ أيضاً وزير الخارجية على الكتابة إليها وتنبيهها إلى أن أي نشاط دبلوماسي لسفير أجنبي - بما فيها المواعيد - يجب أن يمر من طريق وزارة الخارجية. ما من وزير خارجية يجرؤ لخوفه من ردة فعل توحّد كل المرجعيات السياسية ضده، هازئة منه لكونه يريد أن «يعلمها مع من ستعاطى وكيفية أصول التعاطى». وبماذا في نظر الطبقة السياسية سيختلف وزير الخارجية عن كل من هم عرابوهم وأسياد نعمتهم؟

هذه هي حال الخارجية اللبنانية منذ سنوات، حتى يبدو قصرها كئيماً كالمهجور، فهو عبارة عن بعض الغرف وبهو كبير فيه صدى عال خال من الدينامية. هل من يذكر الحضور الدبلوماسي للبنان في مجلس الأمن خلال حرب تموز، وكيف كان مخزياً في وقت يتعرض فيه لبنان لأبشع الحروب الإسرائيلية، وقد وقف المندوب الإسرائيلي يخطب بلالغة وزراء الخارجية العرب مجتمعين، لأنه في داخله كان يعرف أن بعضهم ينتظر فوز إسرائيل في تلك الحرب؟ هذا نموذج عن الإدارة اللبنانية التي لم تصل إلى معايير للتعبينات. تصدر الصحف بأخبار عن نقل 1500 سجل قيد لانتخابات «المخاتير»، هل من بلد يدعي الاغتراب العالمي ما زال يعتمد «المخاتير» أو الطوابع الأميركية لتحصيل الرسوم ويضطر المواطن إلى الحصول على أربعة عشر توقيعاً لمعاملة بسيطة، فيما تجري أكثر المعاملات في العالم عبر الإنترنت؟ «إخراج قيد»، «سجل عدلي»، «شهادة من المختار» (...) ما هي إلا نماذج مشابهة للتمثيل الدبلوماسي في الخارج. هذه دلالات «لبنان أولاً» وحب الحياة. من قال إن لبنان غير حضاري؟ إنه مهد الحضارات!

أُبرمت اتفاقية فيينا عام 1961 لتنظيم علاقة السفراء بالدول المعتمدين لديها ورعايتها. لكن تبقى الاتفاقية رهينة مدى احترام الدول لسيادتها، وفي الحد الأدنى احترام ممثلها في الخارج.

كان لبنان قبل الحرب الأهلية ملتزماً إلى حد كبير بالاتفاقية، حيث لم يتجاوز ممثلوه في الخارج حدود الدبلوماسية المطلوبة منهم، وحافظوا على التوازن في التمثيل نظراً إلى تعقيدات الواقع الطائفي الداخلي، فاقصرت المخالفات على مراحل معينة لمدد قصيرة. خلال تلك السنوات لم يسمع الجمهور عن نشاطات السفراء الأجانب المعتمدين في لبنان.

أصبح السياسيون اللبنانيون المسؤولون الأوائل عن إفساد الجسم الدبلوماسي المعتمد في لبنان، وعن الاستخفاف بالسفراء اللبنانيين المعتمدين في الخارج. لم يتوان رئيس حكومة عن تجاهل وزير الخارجية، بل أيضاً قام مقامه. بدورهم، استهان بعض وزراء الخارجية بسفرائهم. كيف لا، والسفراء كما القضاة ورؤساء الأجهزة الأمنية مضطرون إلى الوقوف على أبواب الزعامات لترقية أو تعيين في بلد ما، فأصبح معظمهم موالين لزعماء طوائفهم يمثلونهم وخطهم السياسي أكثر مما يمثلون دولتهم. تفاقم الوضع بعد 1996، وبالتحديد بعد مجزرة قانا وتفاهم نيسان. تعاطت أجهزة الدولة كاملة مع سفراء الدول الأجنبية المعتمدين في لبنان من دون إخطار السفراء اللبنانيين في الخارج الموجودين في تلك الدول بحثثيات الأمور. أصبحت شكاوى السفراء اللبنانيين عادية عند اعتراضهم على عدم معرفتهم بوجهة النظر اللبنانية في قضية ما لها علاقة بالدول الأجنبية الموجودين فيها، إلا من خلال الصحف أو من طريق سفراء هذه الدول الذين يتصلون بهم للتنسيق معهم. هذه الممارسة جعلت إدارات الدول الأجنبية تهمل مراعاة الأصول الدبلوماسية لتصل مواقفها مباشرة إلى الدولة اللبنانية عبر سفرائها المقيمين في لبنان، متخطية السفراء اللبنانيين المعتمدين لديها. في الوقت نفسه، استمرت الإدارة اللبنانية في تهمة دبلوماسيتها والتواصل مع الدول الأجنبية عبر سفرائها أيضاً. بكلام آخر، أصبح السفير اللبناني فاقد احترام التعامل من دولته ومن الدولة الأجنبية المعتمد لديها.

أما بعض السفراء الأجانب الذين أصبحوا ملائكة السماء على الأرض والرسول القديسين، فشعروا بنشوة التمثيل في لبنان بما لم يشعروا به في أي بلد آخر، لأن لبنان أقسدهم بالتبجيل والتبخير. أصبحت بعض نشاطات

س

قابلة مع حزب الله

لينتحدث عن قرار المحكمة الدولية، لا مجرد خبر نشرته وسيلة إعلامية. في الإطار نفسه، كان رد فعل نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية سيلفان شالوم، الذي قال إن «المعطيات تدل على تورط حزب الله في اغتيال الحريري... ويجب منعه من السيطرة على لبنان، كي لا يتحول هذا البلد إلى قاعدة إيرانية»، أما أفينغور ليبيرمان، فقال إن «ما نشرته دير شبيغل عن ضلوع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله المباشر في اغتيال الحريري، يجب أن يثير قلق المجتمع الدولي بأكمله، وبالتالي يجب إصدار مذكرة اعتقال دولية بحقه، وإلا فيجب اعتقاله بالقوة»... أي إن الهدف المطلوب ما وراء التقرير، من ناحية إسرائيلية، هو شخص الأمين العام لحزب الله، وهذه هي غاية تل أبيب كنتيجة نهائية لهذا التقرير، ولتقارير لاحقة قد تشهدها الساحة الإعلامية في المرحلة المقبلة. وقراءة ما ورد في التصريحات الثلاثة، يؤكد الهدف الإسرائيلي من التحريض المتواصل على المقاومة: الربط بين الاغتيال وحزب الله. أما الغاية النهائية، فواضحة أيضاً، احتواء تهديد حزب الله للدولة العبرية.

لكن هل يتواصل الغمز وعمليات الربط غير المباشرة في المرحلة المقبلة، بل هل تشهد الساحة ارتفاع درجة في عمليات الربط والاتهام؟ نعم، حسب رأي البعض. لكن في الوقت نفسه، يجب المراهنة من جديد على أصوات عاقلة، تضع مصلحة لبنان واللبنانيين مطلباً لها، ذلك أن الانجرار وراء تحقيق المارب الإسرائيلية ضد حزب الله، وبالشكل والأسلوب اللذين تريدهما تل أبيب، ستكون نتائجها وخيمة وسوداوية على لبنان. قبل في السابق، عن حق، إن هناك «ثلاث شخصيات» متعلقة بالتحقيق الدولي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري: المدعي العام في المحكمة الدولية، دنيسال «بلمار الأول»، وهو رئيس لجنة التحقيق، الذي كان شريكاً في الظلم الذي لحق بالضباط اللبنانيين الأربعة، والثاني هو بلمار الذي لم يمانع في إطلاق سراحهم، أما الثالث فلا نعرف عنه شيئاً. فهل سيكون بلمار الأول، أم بلمار الثاني؟.



بلا شك قد بدأت بالفعل، فمن المفيد إعادة التذكير برد الفعل الإسرائيلي الذي أعقب نشر صحيفة دير شبيغل تقريرها الشهير، على سبيل المثال، وكعينة نموذجية للحراك الإسرائيلي في هذا المجال. إذ سارع وزير الدفاع إيهود باراك، في أعقاب تقرير الصحيفة إلى القول إن «قرار المحكمة الدولية باعتبار حزب الله مسؤولاً، على ما يبدو، عن قتل الحريري، يدل مجدداً على طبيعة حزب الله ووظيفته، فهو لا يقاتلنا فقط، بل أيضاً يحارب جوهر لبنان»، أي إنه تجاوز تقرير الصحيفة

علم وخبر

تجسس في صيدا

أبلغت جهة صيداوية بعض الأجهزة الأمنية أن تياراً سياسياً في المدينة، تحت ذريعة حماية مؤسساته المالية والسياسية، بات يتجسس على نسبة كبيرة من تفاصيل حركة الشوارع والمواطنين في المدينة عبر كاميرات مراقبة تتمتع بتقنية حديثة، وبإمكانها تغطية مساحة واسعة جداً. ووفقاً لبلاغ هذه الجهة الصيداوية، فإن الكاميرات المنصوبة موصولة جميعاً إلى شاشة موحدة، في ما يشبه غرفة العمليات.

ما قل ودك

التقى رئيس الحكومة سعد الحريري رئيس اللجنة المركزية في حزب الكتائب النائب سامي الجميل ثلاث مرات، وذلك بعد انقطاع طويل. وقد امتدت هذه الجلسات



ساعات عادت بعدها العلاقة بين الرجلين إلى مجاريها بعد غياب الكيمياء لفترة. وكان سعد قد بادر إلى معاتبة سامي عندما زار آل الجميل، معزياً بوفاة شقيقة الرئيس أمين الجميل، قائلاً: «وبك مختفي ما عم نشوفك؟».

ماذا بعد

حلقة خاصة مع

الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله

الأربعاء 31/3/2010 الساعة 9:30 مساءً

Collège St. Georges
Saint George School



فروعها

Bloc 1 - Hadath

Bloc 2 - Hadath

Bloc 3 - Haret Hreik

صفوفها:

من الحضانة حتى البكالوريا قسم الثاني

القسمين : الفرنسي والإنكليزي

تعلن عن

١- إستقبال طلبات التسجيل للطلاب الجدد

٢- إمتحانات الدخول تجري خلال شهر حزيران ٢٠١٠

وفقاً لموعد يتم تحديده مع الإدارة.

الحدث - صقير - الجاموس - قرب مخازن أوركا
حارة حريك - الطريق العام - تجاه محطة حداد
Tel: 05/465 155 - 01/555 255
email: gm@saintgeorgeschools.com

تقرير

الحريري وسليمان: النوم في العسل



شهر العسل القائم بين الرجلين لا يعكس صورة حقيقية لما يجري (أرشيف - دالاتي ونهرا)

ولكن لم يحن بعد أوان الجواب عمّن يقف في الخارج والداخل وراء الحملة على حزب الله، ومن الذي يحرك المحكمة الدولية ولجنة التحقيق نحو هذا الاتجاه، ومن هم الأطراف الذين لا يزالون ينازعون بعدما تخلى الأميركيون مؤقتاً عن روزنامتهم للأعمال في المنطقة. طبعاً ليست الأشباح هي التي تقود هذه الحملة، بل جهات وأشخاص من لحم ودم يأخذون على سياسيينا مماسك، ويقبضون منهم أعمالاً وتعهدات.

أما من جانب المعارضة، فهناك مبالغة في نظرة متفائلة تفيد بأنّ المشروع الأميركي قد انتهى، وأنّ رئيس الحكومة يذهب صاعراً طائعاً إلى سوريا، وأنّ برنامج الشروط الذي طالبت به دمشق عبر موفده وسام الحسن قد جرت الموافقة عليه. وبعد هذه الموافقة، فإن الرجل سلّم لسوريا، وعلى أساس هذا التسليم الكامل سيزور دمشق في منتصف شهر نيسان المقبل. وثمة مبالغة أيضاً في إظهار رئيس بلادنا رجلاً مريباً في موقعه الوسطي، وكأنه يقول «لا مع ستي بخير ولا مع سيدي بخير»، والبعض يطمئن المعارضة إلى أنّ الرجل، الذي لا ترى المعارضة في الكثير من أعماله خيراً، هو على أفضل ما يرام مع الآخرين.

المحكمة الدولية هي العنوان الجديد القديم إذاً. ومن عنوان المحكمة أنّ استدعاءات أفراد وعناصر من حزب الله لن تتوقف. وما دام الحل الرائع الذي طرح هو تحميل أوزار الجريمة لقائد الجهاز العسكري القتالي في المقاومة عماد مغنية لا يزال قائماً، فإنّ رئيس الحكومة سيواصل شهر عسله مع رئيس البلاد، وبينهما وزراء لا يجدون من داع لقراءة جدول أعمال الجلسات التي تعقد بفعل الضرورة لا الحاجة.

ومن شهر عسل طال بين رئيسي البلاد أشهراً عدة، ومن مصالح مشتركة متشابكة بينهما لم ينتبه أيّ منهما إلى أيّ مال قد تصل الأمور بأحوال البلاد إذا ما تم لأحدهما ما يشتهي أو يستسهله على الأقل. فما هو اليوم التالي على اتهام طرف شيعي، ومجرد اتهامه، باغتيال رفيق الحريري، أو التورط بأي شكل من الأشكال بهذه الجريمة، وأي نهار سيشرق على مناطق الطريق الجديدة والدنا والبسطة التحتا وأطراف الضاحية الجنوبية وبعض مناطق طرابلس، وأية مرحلة ستدخل فيها البلاد، وأي تشديد سيكرر في الشوارع؟

لا يمنع هذا الواقع توجيه الاتهام إلى طرف من الأطراف إن وجدت مستمسكات، ولكن أي منطق هذا الذي يقود البلاد، والذي يقتضي عقد صفقة مع طرف على قاعدة «وافق على اتهامك، وتندبر بعدها الأمر بإلصاق التهمة بمتوفين بصفتهم هم من أصدروا القرار». فمن الذي يبحث عن الحقيقة هنا، ومن الذي يعقد صفقات على حساب الحقيقة من تحت الطاولة، ومن الذي يحاول صياغة معادلة أكبر من هامته تطاول المنطقة وليس فقط البلاد؟ وكيف يمكن حصر الأضرار بعد صدور إشارات من نوع أن حزب الله والمقاومة بشخص قائدها العسكري وقفا خلف اغتيال (أو ربما اغتيالات) بدل الإشارة إلى أنّ هذه المقاومة كانت عرضة وفي المرحلة نفسها لاغتيالات.

ثمة من يفاوض على الدم في هذه البلاد، وثمة من سبق أن قدم إلى الجمهور والغرب ما يشبع به نهمه للدم. فعند كل مفترق، يمثل نموذج مخيم نهر البارد للعيان. وما هي الطائرات التي نطلبها تسهل مهمات القمع الداخلي من الطراز نفسه الذي استخدم في مخيم نهر البارد. وما هي التعهدات الأمنية المعقودة سراً تشير إلى اتجاهات دموية وتدميرية جديدة. وإن كان هناك من يمنع الوصول إلى هذا المسار، فإن الإشارة إليه علناً هي أولى الخطوات والاحتياطات لمنع.

وبعد نهاية مرحلة الاتهام السياسي الذي وُجه إلى سوريا في الأعوام الأربعة الماضية، هناك من يرقص على وقع الاتهام التقني، ورئيسانا ينامان في العسل.

ما هو اليوم التالي على اتهام طرف شيعي باغتيال رفيق الحريري؟

مرجم كبير: إذا وجه الاتهام لعناصر من حزب الله، نقول إنها مجموعة كانت تعمل بإمرة عماد مغنية



إلا أنّ حسن الطوية الذي ينظر من خلاله البعض إلى شهر العسل القائم بين الرجلين لا يعكس صورة حقيقية لما يجري. فأحد الرئيسين مرتبط بتعهدات للغرب بأنّ بمقدوره فتح أبواب جهنم على المقاومة، وعلى أتباع سوريا في لبنان، بهدوء ومن دون ضجيج. وهي خطوات إن قام بها فستفتح الطرق أمام من ينتظر ويرغب في الهجوم على سلاح المقاومة، سواء أجرى ذلك عبر طاولة الحوار أم من خلال تصريحات نارية عن المنابر. وهذه التعهدات ستتترجم يوماً إثر آخر، اللهمّ إلا إذا نجحت المقاومة ومن خلفها سوريا بتبريد الرؤوس، على طريقة ما فعل الرئيس السوري في مقابلته.

المتاعب الجديدة بدأت تظهر حين وصلت معلومات إلى المعنيين بأنّ ثمة تعهدات من جانب المراجع اللبنانية بالضغط إلى أقصى حد على المقاومة وحزب الله و«الأطراف الإرهابيين» في لبنان. طبعاً الولايات المتحدة غير معنية حالياً بالملف اللبناني، ومن يشارك في صناعة القرار هناك لا يهدر وقته في استقبال الشخصيات اللبنانية، ولا حتى على سبيل اللباقة، ولكن في المقابل هناك أطراف غربيون وعرب لا يزالون يعملون على الموجة القديمة نفسها التي كانت قبل الانتخابات النيابية، وقبل بداية التلاقي السوري السعودي.

ترافقت هذه المعلومات مع معطيات واقعية. ومن يعرف رئيس البلاد جيداً ويتخاصم معه، يقل إن الرجل ليس بالبساطة التي يحاول إظهارها، ولا هو بالسذاجة التي يوصف بها أحياناً، بل يعلم ما الذي يقدم عليه، ويعرف مسار الأمور ونهاياتها. أما رئيس الحكومة، فشان آخر. إنه يسير أحياناً على غير هدى محلي، وإن كان هناك من يرشد مساره الإقليمي، أو بحسب تعبير من يتعامل دورياً مع رئيس الحكومة، فإن الرجل «سهل القياد».

مصاريف تنقّلات السادة الوزراء، أو حتى رواتبهم الشهرية، ولا مواقف رئيس الحكومة المعلنة تغطي تكاليف سفره المعلنة والمضمرة.

البعض، من حسن الطوية والسريرة، يتحدث عن شهر العسل هذا الذي يقوم على مصالح مباشرة تجمع الطرفين. رئيس الجمهورية له مصلحة مباشرة بإدارة البلاد، ولهذا يحاول الحصول على صلاحيات لم تعد لموقع الرئاسة منذ اتفاق الطائف، ورئيس الحكومة غير معنيّ بالصلاحيات أصلاً في ظل لا مشروع ولا توجه ولا مشاريع جدية، ويرحب بسحب الصلاحيات منه إذ يريحه ذلك من مشقة المتابعة البقطة لجلسات مجلس الوزراء، وخاصة أنّ رئيس حكومتنا يكره التوقيع والاختتام وما شاكل، ومن لا يصدق فليسال عن السبب المعلن في تأخر دفع الرواتب في مؤسساته الخاصة.

هناك من قفز من

السريبر حيث كان ينام في العسل إلى أرض الواقع ليُفنع من رأسه تحت المقصلة بأن يتفاهم مع الجلادين. سيجد النائم في العسل صعوبة في إفهام المهدّد في كل لحظة بأن التسويات هي ما يحكم العالم، وأن الراديكاليات قد ولت، وانتهى زمن الشعارات واللغة الخشبية، ولا بد من الاستسلام

فداء عيتاني

كاد القيادي الحزبي البارز لا يصدّق أذنيه وهو يجلس إلى جانب مرجع كبير، يناقش مسألة استدعاء فريق التحقيق في المحكمة الدولية لعدد من العناصر القيادية أو المقربة من حزب الله. قال المرجع: «وما الضير في ذلك؟ فليذهبوا، وإذا تمّ توجيه الاتهام لهم، نجد عندها مخرجاً ونقول إنها مجموعة غير منضبطة، أو إنها مجموعة كانت تعمل بإمرة الحاج عماد مغنية، وينتهي الموضوع». ويضيف المرجع عبارة على شكل رسالة تطمين لحزب الله قائلاً: لن يتم اتهام الحزب مباشرة.

كاد القيادي لا يصدّق أذنيه، ولا يصدّق أن الشخص الذي أمامه هو مسؤول في الدولة، وأنه معنيّ بحفظ البلاد. فجاء ردّ القيادي بأنّ توجيه اتهام مشابه مباشرة أو مداورة يعني قيادة البلاد إلى خراب كامل، وحينها يصبح السابع من أيار مجرد نزهة نسبة إلى ما ستشهده البلاد.

لم تكن تلك دائرة مغلقة منفردة في حياة لبنان السياسية، ولا حلقة وحيدة. كانت جزءاً من سلسلة، أو من حقل ألغام رأى البعض أن تصريحات متفرقة كافية لتفجيره قبل الوصول إليه، ومن هؤلاء وثام وهاب، الذي هاجم رئيس الجمهورية وتحدّث عن محاولة اتهام حزب الله باغتيال رفيق الحريري. ولكن هل انتهى الأمر، وخصوصاً أن هذه لم تكن إلا حلقة من سلسلة كاملة؟

هناك شخصان مسروران بشهر عسل يبدو طويلاً بينهما، هما رئيسان يتربّعان على رأس السلطة التنفيذية: رئيس البلاد بحضوره لجلسات مجلس الوزراء وترؤسه لها، وسعد الحريري الذي يبدو شغوفاً بقيادة رئيس البلاد لجلسات المجلس. وهما في الآن نفسه يتمتّعان بقيادة الحياة في البلاد في السر أكثر مما في العلن، فلا جلسات مجلس الوزراء تتخّن ما يكفي لتبرير انعقادها، ولا القرارات المتخذة تجرّ

عصابة مقاومة أم اغتيال؟

في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، حكمت المحكمة العسكرية على 13 متهماً بجرم «تأليف عصابة لارتكاب الجنايات على الناس والأموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتهما والتعرض لمؤسساتها المدنية والعسكرية ومحاولة القيام بأعمال إرهابية وتزوير واستعمال والوثائق والمستندات الزوّرة مع علمهم بالأمر ونقل أسلحة حربية». هذه المجموعة هي تلك التي اعترف بعض أفرادها باغتيال أو بالمشاركة في اغتيال رفيق الحريري، والذين ربطت بعضهم علاقة بأحمد أبو عدس. إلا أنّ الاعترافات تحوّلت إلى القمامة. وحينها طلب المدعي العام سعيد ميرزا إعداد محضر على حدة، وإهمال الاعترافات وتحويل القضية أمام المحكمة العسكرية.

كان كل ما يطالب به أحد المتهمين الرئيسيين، أي الأمير حسن نبعة، هو محاكمته على أساس أنه خلية دعم وإسناد للمقاومة العراقية. ولم يكن يخشى اتهامه بالعمل ضمن خلايا تنظيم القاعدة أو الارتباط بزعيم القاعدة العراقي أبو مصعب الزرقاوي، إلا أنّ المجموعة تحوّلت إلى عصابة مسلحة وطويت اعترافات أفرادها.

أخبار

الحريري: سُنْجَرِي سلسلة إصلاحات اقتصادية

دعا الرئيس سعد الحريري، أمس من بلغاريا، رجال أعمال بلغاريين إلى اكتشاف نقاط الجذب في لبنان، و«أنا على ثقة بأنكم ستقدرون الجغرافيا الفريدة من نوعها لهذا البلد، وشعبه المضياف، ونوعية الخدمات الممتازة». وأعلن أن الحكومة مقبلة على إصلاح الشغل الموجودة وتوفير أرضية أفضل لممارسة الأعمال، «إذ سنعمل على رفع مستوى البنية التحتية اللازمة لدعم النمو، مثل الكهرباء والطرق، والبنية التحتية للمعلومات وتكنولوجيا الاتصالات. كما أننا سنتخذ إجراءات من شأنها تعزيز النمو في معظم القطاعات الاقتصادية، وتحسين «مؤشر سهولة العمل»، ورأى أنه «لو حصلت الإصلاحات الاقتصادية قبل ثلاثين عاماً، لكان اقتصاد لبنان أكبر ثلاث مرات على الأقل مما هو عليه اليوم».

اليونيفيل قد تصحب صندوق بريد



كرّر رئيس «تيار التوحيد» وئام وهاب عدم ثقته «بالمحكمة الدولية»، معتبراً أن هناك ضرورة «إلى ألا تتحول المحكمة الدولية إلى أداة سياسية لها أهداف واضحة في تخريب لبنان، فهذه العملية سننعكس حتماً على كل شيء في لبنان، وعلى المؤسسات الدولية الموجودة فيه، والأمور لا تعود تحت سيطرة أحد في ذلك الوقت». وبعد استقباله السفير الإسباني في لبنان خوان كارلوس غافو، دعا وهاب إسبانيا وباقي الدول الأوروبية إلى منع تسييس المحكمة، «لأنّ ذلك سيجعل من لبنان وقوات اليونيفيل وربما مؤسسات أخرى تابعة للأمم المتحدة صندوق بريد، وقد يكون متبادلاً، وخاصة إذا اختارت الولايات المتحدة المحكمة الدولية واسطة، كصندوق بريد، تتولى من خلاله الضغط على حزب الله والجمهورية الإسلامية الإيرانية، بعدما فشلت في الضغط على سوريا».

تسلل عبر الحدود

أوقفت مديرية استخبارات الجيش اللبناني ساري ت. (من بلدة طلوسة) بعد اقترابه من السياج الحدودي الفاصل مع فلسطين المحتلة، والاشتباه في محاولته الفرار إليها من مكان قريب من بلدة حولا. وذكرت مصادر أمنية أن التحقيق مع الموقوف لم يثبت وجود أي شبهات أمنية بحقه، وأنه أظهر وجود خلافات بينه وبين عدد من أفراد عائلته، ما دفعه إلى ترك منزله والاتجاه صوب الحدود.

الخطوات من الجانب السوري، وعلينا الانتظار لتلمّس النتائج»، معتبراً أن أولى البوادر هي تحرك السفير السوري في زيارات للمسؤولين اللبنانيين. وبالنسبة إلى المحكمة الدولية، قال جعجع: «لا نحن ولا غيرنا نستطيع تجاوز المحكمة الدولية». وعند سؤاله ألا يبدو ملكياً أكثر من الملك، إذ إن الحريري طلب من إعلاميه عدم التطرق إلى هذا الموضوع، أجاب: «ليس بين معلوماتي أن الحريري لا يُريد التحدّث عن هذا الموضوع، فهو تحدّث عنه في سوريا. المحكمة تعيننا جميعاً، وهي تعبّر عن حاجة لبنانية بامتياز».

ونفى جعجع أن تكون القوات تُعرق إقرار قانون البلديات الجديد، «لكن عندما علامات استفهام حول اعتماد النسبية في الانتخابات البلدية»، مشيراً إلى أن هناك بعض الكتل الكبرى التي تعرق القانون الجديد، حتى لا تجري انتخابات، لهذا نقول إننا مع إجراءات استناداً إلى أي قانون. وأضاف جعجع: «إذا أراد مجلس النواب تأجيل الانتخابات البلدية، فسنقدّم بطعن إلى المجلس الدستوري».

ورفض جعجع تسمية الجهة التي تعمل على اغتياله، متمنياً أن تكون المعلومات التي أشار إليها في هذا الشأن خاطئة، ولفت إلى أنه تلقى إشارات سياسية ومعلومات من جهات عدة بشأن هذا الموضوع، معتبراً أن الطرف الذي يُريد اغتياله يعرف نفسه، ومؤكداً أنه وضع هذه المعلومات بتصرّف الأجهزة الأمنية.

وليس من أجل هدف شخصي. فهو ليس مستوّزراً أو ساعياً إلى تولي منصب، بل إن موقعه وموقفه قد ضعفا عندما ذهب إلى دمشق. فالحريري هو الوحيد الذي يخسر في العلاقة مع سوريا ولا يربح». لكنه أعلن تفهمه الكامل لخطوة الحريري مع الإعلاميين في وسائل إعلام المستقبل، ومع أعضاء كتلته.

أمّا في ما يخصّ زيارة العقيد وسام الحسن إلى سوريا ولقائه مسؤولاً سورياً رفيعاً واللواء رستم غزالي للبحث في قضايا سياسية، فرأى جعجع أن المهم «ليس طريقة التواصل، بل مواضيع التواصل. وعندما بدأ السعوديون تطبيع العلاقة مع سوريا، وهذا ما نؤيده، طرح السوريون موضوع الحملات الإعلامية، لذلك أتفهم ما قام به الحريري. أمّا الجانب اللبناني، فطرح السلاح خارج المخيمات وترسيم الحدود والمعتقلين في السجون السورية». وعند تكبير جعجع بأنه ذكر يوم السبت أن السلاح خارج المخيمات يُعزّز، قال: «إننا لا نزال ننظر

في تعبيرها عن رأيها. أمّا في ما يتعلق بسوريا، فقال جعجع: «نحن أيضاً نصعد إلى سوريا، وذلك عبر الرئيس سعد الحريري، فهل يجب أن نزورها فرادى؟». وهنا، أكد أنه يؤيد الحريري في جميع خطواته تجاه سوريا، «كما نؤيد رئيس الجمهورية ودوره في العلاقة مع دمشق». ويشير جعجع إلى أن الحريري «يرغب في الذهاب بالعلاقة مع دمشق إلى الآخر، وهو يذهب بهدف عام كرئيس حكومة،

المشهد السياسي

جعجع غداة ذكرى حل القوّات: لا نغرّد خارج السرب

كاد احتفال أوّل من أمس أن يكون مثالياً للقوّات اللبنانية، لولا سحب الصفة التمثيلية لممثلي رئيسي الجمهورية ومجلس النواب. سمير جعجع يأسف لهذا الأمر، «لأن من أدوار هاتين المؤسستين الدستوريّتين حماية حرية إبداء الرأي»

ثائر غندور

حتفلت القوّات اللبنانية، أوّل من أمس، بالذكرى الـ 16 لحل حزبها، في مهرجان حمل عنوان «التاريخ لا يهمل والغد لا ينتظر»، تضمّن شهادات لإعلاميين وناشطين وسياسيين، إضافة إلى كلمة رئيس هيئتها التنفيذية سمير جعجع. لكن نبرة بعض الكلمات خلال المهرجان ومضمونها أدبياً إلى سحب رئيسي الجمهورية ومجلس النواب، ميشال سليمان ونبية بري، الصفة التمثيلية عن ممثليهما، بسبب بعض الشهادات، فيما سحب قائد الجيش جان قهوجي مثله.

وفي حديث إلى «الأخبار»، أسف سمير جعجع كثيراً على هذا السحب «لأن مرجعيّات رسميّة أساسيّة في البلد، مكلفة حماية حرية الكلمة والرأي العام، لا تستطيع تحمّل كلمة من هنا أو هناك». وأضاف جعجع إنّه فهم أن خطوة سليمان وبري أتت بسبب كلمة أو اثنتين، تعرّضتا للعلاقة مع سوريا، في وقت يوجّه فيه «الكثير من النقد في لبنان إلى سياسات السعودية ومصر وفرنسا والولايات المتحدة، وآخرها إلى ليبيا بسبب مشكلة معها نتفهمها، لكنني أرى أن ردّ الفعل هذا مستهجن». ووضع جعجع هذه الخطوة في إطار الضغط النفسي حتى لا يقول الناس ما هم مقتنعون به، «أنا أرى أن من الأفضل أن يُترك الناس يعبرون بحريّة، وخصوصاً أنه لم يُقل كلام غير أخلاقي، وهناك انتخابات برلمانية يُمكن المواطنين تحديد خياراتهم عبرها».

ورأى جعجع أن هذه الخطوة لم تؤثر على احتفال القوّات، «بل على النظرة العامّة للمؤسسات الدستورية، وخاصة رئاستي الجمهورية ومجلس النواب»، متمنياً أن لا يكون لهذا التصرّف تأثير على نظرة اللبنانيين لهذه المؤسسات الدستورية «التي ندعمها بالكامل لأنها أملنا الوحيد».

ولفت جعجع إلى أنه ليس نادماً على شكر الرئيس نبية بري على إفاد ممثل عنه، و«خصوصاً أنه سحب مثله بسبب بعض الكلمات، لا لأن المهرجان هو للقوّات»، ولفت إلى أنه شكر بري قبل أن يعرف أنه سحب مثله. ورأى جعجع أن مجرّد إرسال ممثل عن بري إلى مهرجان القوّات يُعدّ خطوة إيجابية.



أسف جعجع لسحب سليمان وبري الصفة التمثيلية عن ممثليهما في المهرجان القوات اللبنانية (بلال جاويش)

قاسم: لا ناطق رسمياً باسم حزب الله من خارجه

أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أنه لا يوجد ناطق رسمي من الآخرين باسم حزب الله، ف«نحن نمتلك الشجاعة الكافية لنعبّر عن رأينا عندما تدعو الحاجة. ونسمع تصريحات ومواقف يجعلون منها مسائل كبرى ونصل في نهاية الأمر إلى قنابل صوتية إعلامية». وذكر قاسم أن أحدهم تحدّث

عن موقف من رئيس الجمهورية، وآخرين عن معطيات قالوا إنها صحيحة عن المحكمة الدولية... «نحن كحزب الله لسنا عاجزين عن أن نتحدّث عن موقفنا، ولكن هناك بعض القضايا التي لا فائدة منها، والتي نربأ بأنفسنا أن نتحدّث عنها». وشدد قاسم على أنّ الانتخابات البلدية

لن تتغيّر المعادلة السياسية «ونحن مع إجراء الانتخابات البلدية في موعدها، ولكن إذا كان إدخال بعض التعديلات على قانون الانتخابات البلدية على قاعدة الإصلاح، فإننا نفضل عندها أن تتأخّر الانتخابات»، معلناً أن حزب الله وحركة أمل على تنسيق تام في ما يخص هذه الانتخابات.



تقرير

أزمة لن يحلها الفصح: يا بيض مين يشترك

في هذه الفترة من كل عام، كان البيض ينقطع تقريباً من السوق لأغراض لا تتعلق فقط بمائدة الطعام. ففي موسم أعياد الفصح المجيد تنشط «المفاقسة»، وهي مباراة بالبيض الملون الذي تتبارى العائلات في تلوينه وتزيينه للمناسبة، وما إن ينتهي العيد حتى تعود الأزمة



يتراكم إنتاج البيض خلال الصوم (محمد عزاقيير – رويترز)

يقول إن «هذا القطاع متروك من الدولة ولا أحد يهتم به. نحن لا نخسر أبداً لأن أرباحنا مضمونة. لكن الخسارة ستقع على المزارع، وكلما ارتفع السعر علينا نرفع السعر على المستهلك». ويشرح حسون قائلاً إن «البيض في الأسواق نوعان: أحمر وأبيض. كرتونة البيض الأحمر بزنة 1700 غرام سعرها اليوم 3500 ليرة، ووزنة 2200 غرام سعرها 4000 ليرة. الطلب يزداد على الأبيض خلال فترة عيد الفصح عند الطوائف المسيحية، وأعتقد أنه بعد انقضاء فترة العيد بنحو أسبوع سيُفلس الكثير من المزارعين، لأن الحركة ستُشل بالكامل، لأن السوق يكون قد أغرق بالبيض والناس لا يستطيعون أن يأكلوا كل ما اشتروهم. إذ لن يكون هناك منزل في لبنان قد اشترى أقل من خمسين بيضة للأكل أو الزينة أو الضيافة، وحركة السوق بعد عشرة أيام ستتوقف بالكامل».

يتحسر حسون على الأيام الماضية حين «كان المبيع في أوجه». أما اليوم، فيعيش سوق البيض – كما يقول – مرحلة صعبة «لأن الحركة معدومة، سواء بالجملة أو بالمفرق». ينظر حسون إلى كراتين البيض المكسدة ويسال: «قديش بدك تبيع بهالبلد حتى تصزّف البضاعة؟». ويستدرك بأنّ التصدير إلى الخارج بات شبه معدوم، فيما لا يبشر الاستهلاك المحلي بالخير. ويذكر حسون كيف كان السوق منذ نحو شهرين أفضل مما هو اليوم، ويضيف: «مقارنةً بالأمس القريب، كان سعر كرتونة البيض خمسة آلاف وخمسمئة ليرة وزن 1200 غرام، أما اليوم فقد تراجع السعر تراجعاً كبيراً، بحيث تراجع سعر الكرتونة نفسها إلى ثلاثة آلاف وخمسمئة ليرة».

كما يقول لـ«الأخبار». ويلفت إلى أنّ الكلفة مرتفعة والأسعار متدنية. أما الخسارة فتقع علينا وحدنا، فصاحب المحل لا يبيع بخسارة». هكذا، يعاند سايد بقوة للاستمرار في هذا العمل. يشرح كيف عمد إلى استخدام أساليب جديدة، منها أنه اشترى «فان» ليجول به داخل القرى والبلدات المجاورة لبيع الإنتاج.

في عيد الفصح يتحرك السوق تحركاً لافتاً، لكن ليس كما يشتهي أصحاب المزارع. هكذا، يجلس حسون محمد في محله في منطقة الزاهرية في طرابلس،

بعد انقضاء العيد بنحو أسبوع سيفلس الكثير هن المزارعين

يدخّن سجارة وينتظر ساعات طويلة من دون أن يدخل أحد إلى المحل. «نحن لا نتوقع أي ارتفاع في السعر قبل الأعياد، لكن نتوقع حركة لبيع البيض من النوع الأبيض فقط، لأنه المحبب للاستعمال المنزلي والتلوين خلال فترة العيد. وقد لجأنا إلى طرق تسهّل عملية البيع من طريق توصيل البضاعة إلى المحال التجارية في مناطق طرابلس، وحتى إلى الأقضية المجاورة». حسون

طرابلس – فريد بو فرنسيس

بدأت الاستعدادات لاستقبال عيد الفصح المجيد إحياءً لتقاليد قديمة، ربما كان أهمها سلق بيض الدجاج وتلوينه، وتزيين المنازل برموز العيد. ويستعد الصغار، كما الكبار، للمفاقسة بالبيض بعد نهاية قداس منتصف الليل، في عادة درجت عليها الطوائف المسيحية منذ القدم. ويقول رئيس لجنة العائلة في أبرشية طرابلس المارونية الخوري أنطون بيوس البعيني: «قديماً، بسبب الانقطاع عن أكل البيض أثناء الصوم، كان يحفظ البيض بسلقه كي لا يفسد، ويؤكل بعد قداس عيد الفصح، وكذلك كان الناس يتسلون بالمفاقسة». ويضيف الخوري البعيني: «يُعَدّ البيض رمزاً للحياة، لأن معظم الكائنات الحية على وجه الأرض تتوالد من طريق وضع البيض». أما التراحم على شراء البيض في هذه الفترة من العام استعداداً لاستقبال عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية، فلا يحل أزمة تصريف الإنتاج المتراكم خلال الصوم. فعندما كان فيكتور نجيم (76 عاماً) يدير مزرعته في رشعين (قضاء زغرتا)، كان يعول عائلة مؤلفة من خمسة أفراد. أما اليوم، فقد تغير الوضع كثيراً. ويقول الرجل: «بالكاد يستطيع المرء تغطية المصاريف بعدما بات سعر طن العلف 800 ألف ليرة لبنانية، والخير لقدام». لكن فيكتور تفاعد من العمل بسبب تقدمه في السن وسلم مزرعة الدجاج لابنه سايد. حينها، لم يكن سايد قد دخل أجواء السوق، إلا أنه اليوم، بعد مضي أكثر من سنة على عمله في هذا الحقل، بدأ يدرك جيداً «أن القصة كلها ما بتحترز».

مجموعة من المشاريع يقوم بها مجلس الإنماء والإعمار في القضاء. في ورش العمل حيث اكتظت صفوف المعهد الأنطوني بالحضور والمشاركين في اللجان، التي قسمت إلى ست، بالتساوي مع عدد نواب القضاء، وهي: القطاع التعليمي، المعالم التاريخية والأثرية، البيئة والأشغال، الشؤون الاجتماعية، الشؤون الاقتصادية والصحية. وجميع من شارك في المؤتمر على ضرورة متابعة ما بدئ العمل به على أرض الواقع، كي يكون نموذجاً لكل أفضية لبنان، «القضاء الجار» عاليه الذي يحتاج إلى دراسة مماثلة لحاجاته الإنمائية.

إنجاز إنمائي استثنائي». وأجمع كل من النواب حكمت ديب وفادي الأعور وعلي عمار وبلال فرحات على القول إن «بعيدا غائبة عن الخريطة الإنمائية والخدماتية للدولة اللبنانية، وإن كانت تحتضن رموز سيادة لبنان، إلا أننا أشبه ما نكون بأخر بقعة منسية من الجمهورية». وأكد النائب ناجي غاريوس دعم القطاع الصحي في القضاء وتعزيزه. ورأى رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر أن الواقع الجغرافي والديموغرافي لقضاء بعيدا يجعل معالجة التحديات الإنمائية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمعالجة مشكلات المنطقة المدنية المركزية في لبنان. وعدد

المواطن رهن الاستجداء السياسي»، ودعا الى تطبيق الإرشاد الزراعي وتشكيل نواة للعمل مع وزارة الزراعة. كما طالب بالتشدد في مراقبة الواردات الزراعية وإقرار مشروع تسليف زراعي وتطبيقه، فضلا عن الحفاظ على الموارد الطبيعية ولا سيما في قضاء بعيدا الغني بالغابات والأحراج». ولم ينس تأكيد «تحديث أنظمة تسويق المنتجات الزراعية لتحرير المزارعين من نظام الكوميسيون».

النائب آلان عون عدّد مجموعة من الخطوات الإنمائية التي تحتاج إليها المنطقة، ما يسهم في تخفيف الاكتظاظ السكاني في الساحل والمتن ويسمح بإعادة الناس الى الأرياف، وهذا تحديداً

كما تمنى العريضي إقرار الموازنة حتى يبدأ العمل، وخصوصاً أن وزارة الأشغال أنجزت كل المهام المطلوبة منها. أما وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، فرأى أن «لبنان كلو بدو»، شارحاً أن قضاء بعيدا يضمّ اليوم 180 ألف مشترك في الكهرباء، أي 15 في المئة من مشركي لبنان، ما يدل على الزحمة السكانية الكبيرة. والأزمة لا تحل، برأيه، إلا عبر تحسين البنى التحتية، وأهمها إنشاء محطة نقل في الضاحية وتقدر كلفتها بمبلغ 62 مليون دولار، واستملاك الأرض لها». وأضاف: «يوجد في قضاء بعيدا نحو 61700 مشترك في المياه، وسبب انقطاع المياه عن بعض المناطق هو السرقة وعدم دفع الاشتراكات المستحقة، ومن أهم المشاريع في هذا المجال جر 50 مليون متر مكعب من مياه الأولى إلى بيروت وساحل قضاء بعيدا، وبهذا نسد عجزاً كبيراً للمياه في ساحل القضاء». ولغت باسيل إلى الحاجة في منطقة غالييري سمعان إلى ضخ مياه البئر، التي تصبح مالحة في فصل الصيف، سنوياً بمليون ونصف مليون متر مكعب من المياه الحلوة لسد الحاجات في المنطقة. وذكر بموافقة مجلس الوزراء على دراسة تكرير مياه سد القيسماني والاستفادة منها، مشيراً إلى أنّ تكلفة هذا المشروع كبيرة، لكن الحاجة إليه أكبر. وشدد وزير الطاقة على «ضرورة تسديد اشتراكات الكهرباء والمياه في القضاء خصوصاً وفي لبنان عموماً».

بدوره، أشار وزير الزراعة حسين الحاج حسن إلى «أن النظام السياسي في لبنان يمنع قيام خطة تنموية كبيرة، ويبقى

«الإنماء فوق السياسة»، هذا ما أجمع عليه المشاركون في مؤتمر «بعيدا بعد بدا». اللقاء ناقش دراسة ميدانية قام بها نواب القضاء وتعكس حاجات المنطقة الإنمائية

عاهر ملاعب

بعض النظر عمّا يمكن أن يوجّه إلى نواب بعيدا من انتقادات، فالدراسة الميدانية التي قاموا بها مثلت نقلة نوعية على طريق التواصل بين المواطن وممثليه في المجلس النيابي. وبدا لافتاً في مؤتمر «بعيدا بعد بدا»، الذي نظّمته كتلة نواب بعيدا في المعهد الأنطوني، ما تعانيه مجاهل القضاء المعروف بحيويته الاقتصادية، من فقر وتلوث، وهو ما يؤكد المساواة في الحرمان بين المناطق اللبنانية، سواء بعدت أو اقتربت من العاصمة.

الميزة الأخرى للمؤتمر أنّه قفز فوق السياسة الضيقة في نظرته إلى الملف الإنمائي، وقد ظهر ذلك من خلال تنوع الحضور والمتحدثين في جلسة الافتتاح أو ورش العمل. وهنا شدد وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي على أهمية أن يبقى الإنماء فوق السياسة، واعدأ بتنفيذ مشاريع تنموية عدة وفق دراسات ميدانية دقيقة، وذلك بالتعاون بين النواب والبلديات والوزارات والنواب.



قفز المؤتمر فوق السياسة الضيقة في نظرته الى الإنماء (الأخبار)

تحقيق



أصبحت الشمعة ودرجة تزيينها محور العيد (الأخبار)

الكريستال يخلف أغصان الزيتون وسعف النخيل شعنة آخر زمن

مع أنها رمز العيد، إلا أن شموع الشعانين تكاد تصبح أكسسواراً مكلفاً لا يقدر عليه فقراء المؤمنين. ومع تدني مستوى المعيشة، لم يبق تقريباً إلا محل واحد في جونية يصمم شموع الشعانين المبهجة والمكلفة ويصنعها. مع ذلك، البيع مستمر، ولو أقل من المتوقع

ريتا بولس شهوان

وجدت الطفلة نفسها منذ ساعات الفجر الأولى متأنقة فوق العادة، بثوبها البنفسجي، حاملة شمعة يزيد طولها على طول قامتها، والأهم من طول الشمعة، زينة هذه الأخيرة، التي من المفترض أن تكون ألوانها مطابقة للفستان الصغير، وللقبعة. تصير الأم ابنتها بالقول إنها اليوم ستكون جميلة في الكنيسة بين أقرانها. تحاول ربيكا، ابنة الأربعة أعوام الفهم. تسال الجدة، وقد جلست إلى جانبها على المقعد الخشبي في الكنيسة، أن تخبرها عن «الشعنة»، إلا أن الجدة تهمس في أذنها: «بعدين»، فامكان والزمان غير ملائمين، والاحتفال الإلهي في كنيسة مار جرجس صربا سيبدأ بعد لحظات. تلقى الجدة نظرة استنكار إلى الشمعة. فمشكلة الجدة ليست فقط في طول الشمعة المبالغ به، بل بما هو أعق من ذلك، وهو الاستغراق في الزينة الاستهلاكية التي بدأت تحرم فقراء المؤمنين فرحة العيد، ونسيان المهم. تنظر إلى الشموع المختلفة بين أيدي الأولاد: «إنها مدينة ملاه» تقول. لكن وصفها ذاك ليس تشبيهاً. فقد أحاط نموذج فضي مصغر من لعبة الأحصنة التي تدور في مدينة الملاهي، بشمعة ربيكا إضافة إلى شرائط المخمل الأحمر. كان «خوري الرعية»، الذي يتولى أمور الكنيسة قد بدا غظته بالطلب «من أمير السلام، أن يحل سلامه في القلوب، ويقرب الناس بعضهم من بعض، وإن تنافسوا فمن أجل الخدمة، ومن أجل الوطن الواحد، لشعب واحد ومصير واحد، ونسأله السلام لأورشليم ولكل الشرق حيث يريد الله من أبنائه أن يحيوا أخوة، وأن يبني هذا السلام على العدل وكرامة كل الناس والحقوق المستعادة لأصحابها، نصلي من أجل مستقبل أطفالنا، ليعيشوا في وطنهم لا في غربة، ويعود البعيدون، ويسلم القريبون، ويعم الفرح ويتم

التلاقي ويسود الخير على الجميع». لم يكن مطلوباً من الطفلة أن تفهم شيئاً من كلام رجل الدين. كانت تلعب بالشمعة، ترفعه تارة وتخفضها، ومن ثم تحرك الأحصنة بحركة دائرية كأنها تتخيل نفسها ممتطية أحدها. تنهزها والدتها. لكنها لا تجد ما تفعله سوى تأمل شمعة فتاة تجلس قربها، وهي في مثل عمرها. لم يعجبها ما رأت! مدينة ملاه أيضاً، مثلها! إلا أن المخمل أزرق اللون. تلفت نظر والدتها وهي تكاد تبكي «ماما، ليكي هيدي البنّت، عنذا مثل شمعتي!». هذا النهار لم يكن موقفاً لربيكا، فهي لم تكن صاحبة الشمعة الأجمل، كما سبق ووعدتها والدتها، فهناك طفلة أخرى تشاركها «الفوز».

في البيت، ولتعزيزتها، تروي الجدة لها أن عيد الشعانين هو عيد الاحتفال بدخول السيد المسيح إلى القدس. يومها، دخل على ظهر حمار، متواضعاً، لكن الشعب أبى إلا أن يعلنه ملكاً، لا ككل الملوك، ملكاً دخل المدينة دون أي جيوش، سلاحه المحبة، وجيشه ملائكة الحب. أعلنه الناس ملكاً، وقدموا له ملابسهم ليضعها على ظهر حماره وحيوه بأغصان الزيتون وسعف النخل. تقاطعها الصغيرة: «هل كانوا يحملون شموعاً كشمعتي؟»، تجيبها بأن الزينة أيامها كانت أغصان زيتون وسعف النخل، أما الشمعة «فنحملها رمزاً للنور، فالمسيح نور العالم». تشتكي الأم والجدة من أسعار الشموع وبهرجتها، فلا أحد يقاوم أن يكون ولده أجمل الأولاد.

لكن الإقبال ليس كما يتصوره أهل. فالضائقة الاقتصادية قننت الزبائن، إلى درجة أن محلاً صغيراً في جونية أصبح

محور حركة بيع الشموع، للقادرين بالطبع. تصمم كلارا، صاحبة المحل بنفسها الشموع، راضخة لمواصفات الأمهات. وتسترسل رواية كيف أقامت تلك «المرأة الأرض ولم تقعد ما حين لم يعجبها مخمل شمعتها التي كلفت 40 دولاراً، لأنه يختلف جذرياً عن ملابس ابنتها». معظم تجار جونية أكدوا لـ«الأخبار» أن جونية تعيش أزمة كساد في إكسسوارات الشعنة، علماً بأن الشمعة أصبحت مع الوقت رمزاً للعيد، فيما في السنوات الماضية كان مجرد عرض البضاعة أمام واجهة المحال تزييناً للشارع، من دون أن تتكلف البلدية شيئاً. حال كلارا، المصممة، مختلفة. فهي باعت أكثر من ألف شمعة، ولم يبق من تصاميمها سوى 25 شمعة. بدأ عملها قبل أسبوعين من عيد الشعنة. إذ إن العديد من المغتربين يحملون معهم هذه الشموع لأطفالهم خارج لبنان. وهم، أي المغتربون، يختارون البضاعة الأغلى التي يفوق سعرها تسعين دولاراً، وتكون مصنوعة من الكريستال أو من مواد أخرى. أما وضع الأمهات اللبنانيات، اللواتي يتعاملن بالليرة لا بالدولار ولا باليورو، فمختلف وفق كلارا. فالأم «المحلية» تحاول دائماً التقشف قدر المستطاع، والفقير يأخذ شمعة بعشرة آلاف ليرة، أما متوسط الحال فلا يدفع أكثر من 25 ألف ليرة وفق إحدى الوظائف في المحل. الشمعة للمسيحيين في كسروان هي العيد. يحاولون اختيار الشمعة الأجمل، ولو كان ثمنها باهظاً، لا لشيء، بل لأن الأطفال ينتظرون العيد 346 يوماً من أجل «الشمعة»، لكن حتى هؤلاء لم يعودوا قادرين، وهذا على الأقل ما يبدو.

تكريم شركة كامل بكداش وأولاده للورق

في عشائنا السنوي وبمناسبة إطلاق كتاب " الطباعة في لبنان والشرق "، وبحضور وزير الثقافة الاستاذ سليم وردة والصناعة الاستاذ ابراهام دديان وممثل لوزير السياحة الاستاذ فادي عيود ونقيب الطباعة الاستاذ جوزيف صادر، كرمت نقابة الطباعة في لبنان شركة كامل بكداش وأولاده للورق والكرتون لعطائنها المستمر والرائد في مجال الطباعة والصناعة الورقية ولحرصها الملفت على الجودة العالية في الانتاج، واستلم الدرع رئيس مجلس ادارة الشركة المهندس جمال بكداش. وللعلم فإن شركة كامل بكداش وأولاده في عهد جيلها الخامس قد افتتحت فرع جديد لها في دمشق في بداية هذا العام وهي بصدد البدء بتشغيل معاملها الجديدة لصناعة الدفاتر في منطقة الجية جنوب مدينة بيروت مطلع هذا الصيف وقد أعلنت الشركة أن هدفها الرئيسي هو أن تكون منتوجاتها في متناول كل فرد و كل مؤسسة في لبنان



بكداش يتسلم الدرع من الوزير دديان

حكاي سرفيسات

«عرض» السرفيس

ضحى شمس

مع أن سيارته مخلعة كثيراً، تماماً مثل نظارته الطبية المربوطة بمطاطة خلف رأسه، إلا أن قلبي لم يطاوعني على الرفض، برغم أنني كنت قد «حلفت» ألا أطلع بسيارة مماثلة مهما كانت الظروف. كانت هناك راكبة واحدة في الخلف، صبية جميلة تلبس جوكينغ أحمر، وقد رفعت شعرها بتسريحة ذيل الحصان، كالرياضيات. فيما جلس شاب إلى جانب السائق. ما إن انعطفنا باتجاه البسطة التحتا آتين من تقاطع بشارة الخوري، حتى بدا للسائق أن بإمكانه أن يطلق العنان للسيارة، فالطريق الفارغة تقريباً من السيارات، كانت شديدة الإغراء لمن يمضي نهاره كسائقي بيروت، ورجله على الفرامل، بسبب الزحمة الخرافية اليومية في شوارع العاصمة. هكذا، ضغط خفيفاً على دواسة البنزين فـ«سحبنا» سريعاً باتجاه تقاطع جسر البسطة. وما إن حاذينا التقاطع حتى فوجئنا بسيارة تخرج من الشارع إلى يميننا ونكاد، لولا العناية الإلهية، أن نصطدم بها. ضرب السائق الفرامل بقوة، وهكذا فعل السائق الآخر، الذي سرعان ما تصاعد صراخه: «وله. مش شايف؟ العمى بعيونك!». كان واضحاً، من مجرد المقارنة بين سائقنا الهزيل البنية، الذي يشبه مظهره حال سيارته، والسائق الآخر المنتفخ الأوداج، أن توازن القوى ليس لمصلحتنا بأي حال. هكذا، قرب سائقنا رأسه من شباك الراكب إلى يمينه المواجه للسيارة الخصوصية راجياً الرجل بدمائة: «عفواً، والله عفواً يا خيي، مش شايفك». إلا أن الآخر، ولسبب ما، افترض أن السائق «يرد عليه» بمعنى الخناق، ربما لأنه كان ليفعل هكذا لو كان محله. «ما بدك تشوف؟ كيف يعني ما بدك تشوف؟». يرفع سائقنا صوته: «عم قول والله مش شايفك يا خيي ما عم قول ما بدني شوف». فيصعد الخصوصي: «بنزل بفرجيك؟». تتنبه فجأة إلى أن الرجل لم يسمع ما قاله سائقنا لسبب ما. يتدخل الراكب الأمامي «عم يقلك عفواً مش شايفك. مش عم يخانك، شو القصة؟»، يروق الخصوصي، ولكنه، مدركاً لتوازن القوى، يشير إلى سائقنا بتعالي من يستطيع العفو عند المقدرة، أن يكمل سيره «يللا زحط»، يقول.

ابتلع السائق الإهانة. بعدها بمئة متر، يقف عاملان سوريان بثياب العمال الرثة إلى جانب الطريق، وقد حملاً أكياساً كبيرة. يتوقف السائق لهما، فيقول أحدهما بعدما نظر إلى الداخل ووجد أنه لا يتسع لراكبين إضافيين: «لا شكرًا». إلا أن سائقنا، الهزيل، أبو نظارات، وبعدها همّ بالتقدم، عاد ورجع لسبب ما للخلف، سائلاً بلهجة من يفتح مشكلاً: «شو قلت وله؟». كنت أنظر إلى العاملين وقد تسمراً غير فاهمين ردة فعل السائق، تماماً مثلنا. وبرغم ذلك يقترب أحدهما من الشباك قائلاً للرجل: «عفواً يا عم، عم نقلك ما بدنا نطلع». لكن السائق لم يرتدع: «شو كنت عم تقول؟ شو قصدك وله؟». بدأ أن هناك سوء تفاهم غير مفهوم. أقول للسائق ظناً مني أنه لم يسمع جيداً: «قلك ما بدو يطلع يا معلم، خلصنا هلق. بدنا نمشي ولا بدك تتخانق؟». «يقتنع» السائق مكملاً طريقه ثم يلتفت ويقول: «إنت ما شفتيه. عمل حركة هوي وعم يتطلع فيك» قلت له: «حركة؟ شو دخلني أنا؟! فقال كالمحرج: «عمل حركة! ما بقدر قولها عيب. لو ما قلتيلي إمشي كنت بدني فرجيه قيمته. اللي بتطلع بسيارتي كأنها عرضي؟». كان واضحاً أن السائق يتسلبط على الشباب لأنه قادر على «البردعة» لا على الحمار. «لكني كنت أنظر، ولم يقم بأي حركة!» لكن حلاً للسائق أن «يسوق فيها»: «عم قلك ما شفتيه يا ست. حركة عيب بيده. ما بينسكت عن هيك شي». أتذكر أن الشابين كانا أصلاً يحملان أكياساً كثيرة فبأي يد «عمل إشارة؟ أسأل الراكبين: «إنتو شفتو شي؟» تبسم الشابة «الحمراء» ابتسامة تواطؤ وهي تشير بيدها من حيث لا يراها أن «اتركيه يخزّف». أما الشاب، فلم يجب بشيء. «أصلاً الشاب (يقول السائق مشيراً إلى الراكب بجانبه) كان سينزل ليضره، لو أنا ما اعمل المشكل». كان الراكب في تلك اللحظة يطلب التوقف لأنه وصل إلى وجهته. فإذ به يلتفت مستنكراً إلى السائق وهو يفتح الباب، ويقول ضاحكاً: «أنا؟ الله يسامحك. لا بدني انزل ولا أضرب حدا! منين جبتي اياها هاي؟ أصلاً ما عمولك شي الشباب: قلك شكرًا!».

يتابع السائق سيره «مصرأً إلحاحاً» على الحديث نفسه. يلتفت إلينا، الصبية وأنا، بنظاراته «كعب الفنجان» قائلاً: «لو شفتيه كنت مدري شو عملتي». أسأله: «طيب شو عمل؟» يقول «ما فيني إحكي.. شو بدني قلك؟». قلت في نفسي: اتركه خالص. ثم قلت بصوت عال: «يللا يمكن أنا ما شفت».

في تلك اللحظة تطلب الفتاة منه أن يتوقف. تنزل، تنهذى وهي تعبر الطريق إلى الجهة الأخرى بكل ذلك الأحمر الملتصق بجسمها وكأنها احتفال متأخر بالسان فالانتين، يكمل السائق كلامه وهو لا يرفع عينيه عنها أو رجله عن الفرامل، وهو لا يزال يقول: «ما ببصير، عيب»، فيما كانت السيارات العالقة خلفنا تطلق أبواقها الغاضبة. لتحتة على التقدم.

تقرير

عملية توقيف مروج مخدرات لفتت إلى ظاهرة آخذة بالانتشار في قرى قضاء زحلة. إذ ترتفع نسبة المدمنين ارتفاعاً ملحوظاً، ومعظمهم راشدون. التقارير تؤكد انتشار هذه الآفة، والقوى الأمنية تضاعف جهودها لمحاربتها وتوقف العشرات

«آفة المخدرات»: تزايد المدمنين في قرى زحلة

زحلة - نقولا ابو رجيلي

ارتفاع نسبة مدمني تعاطي المخدرات بين أبناء بعض قرى البقاع الأوسط من فئات عمرية مختلفة تتراوح بين 20 و45 عاماً ليس مجرد استنتاجات، بل هو حقيقة تثبتها يومياً التقارير الأمنية والعسكرية، وكذلك نتائج التحقيقات التي تجريها قطعات قوى الأمن الداخلي المعنّية بمكافحة هذه الآفة التي بدأت تستفحل وتمتد على نحو ملحوظ إلى مجتمع الأرياف.

أوقف جميل (اسم مستعار) قبل نحو 6 أسابيع على إحدى الطرق الفرعية في البقاع الأوسط، وضبطت بحوزته بضعة غرامات من مادة الكوكايين. عملية إيقاف جميل من عناصر مكتب مكافحة المخدرات في البقاع لم تكن وليد الصدفة، بل هي نتيجة لمراقبة مستمرة امتدت لعدة أسابيع.

قد يبدو هذا الخبر «عادياً» أو «مألوفاً» نظراً إلى ارتفاع نسبة الموقوفين من تجار المخدرات أو مروجيها أو مدمنيها. لكن اللافت في الأمر، أن الرجل - وقد تبين في التحقيقات الأولية أنه من المروجين - متقدم في العمر ويبلغ 60 عاماً.

يملك جميل سيارة يعمل عليها بالآجرة. فبالإضافة إلى مهنته الأساسية، وهي نقل الركاب من مدينة زحلة التي تبعد عن بلدته حوالي 20 كلم وإليها، كلفه عدد

غير قليل من شباب قريته مهمة توفير «حاجتهم» من المخدرات لقاء مبالغ مالية تحدد قيمتها في كل مرة وفقاً لصنف المواد المخدرة ووزنها.

قال الرجل السبّيني أمام المحققين إن الكمية التي ضُبِطت بحوزته هي للاستعمال الشخصي، وإنه اشتراها

من شخص يجهل هويته، لكنه يسكن في إحدى بلدات البقاع الشمالي. كذلك أنكر جميل تهمة ترويج المخدرات، نافياً معرفته بأي شخص يتاجر بها أو يتعاطاها. إفادات جميل كذبتها التحاليل المخبرية التي أجريت على عيّنة من بوله، فتبين خلوها من أية مواد مخدرة.

ما قبل ودل

أوقف الدركي ح. ح. بعدما اعترف بأنه ادخل هاتفه الخليوي إلى غرفة السجن ع. ل. في سجن رومية المركزي، وأن الأخير استخدم الهاتف لمدة نصف ساعة لإجراء اتصال بوالدته وبأناس آخرين. كذلك اعترف الدركي بأن الهاتف الذي يعمل بنظام الوحدات، «شُرّجته» والدّة السجين. وقد ألغى الدركي الأرقام التي اتصل بها السجين من ذاكرة الهاتف الخليوي. من جهة أخرى، استمع إلى رتيب الخدمة في السجن، فأنكر معرفته بالحادث. إضافة إلى توقيف الدركي، عُدّ السجين موقوفاً، وضُبط الهاتف الخليوي.

بجرم نقل مخدرات، وأودع السجن لمدة تجاوزت شهراً، خرج بعدها بموجب إخلاء سبيل. خروج جميل من السجن في مدة قصيرة من توقيفه أثار استغراب بعض أهالي بلدته والقرى المجاورة، حيث سرت شائعات تفيد بأن إخلاء سبيله بهذه

بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في البقاع، أحيل الموقوف أصولاً على قاضي التحقيق في المحافظة، ليعود ويكرر أمامه ما جاء في اعترافاته السابقة أمام رجال التحري. بناءً على ذلك، أصدر القاضي مذكرة توقيف وجاهية في حق جميل

متابعة

الزفاف الدامي: توقيف متهم بالقتل

أن يصل إلى مستشفى جبل عامل في صور. كذلك وقع عدة جرحى، هم رامي ق. الذي نقل إلى مستشفى جبل عامل في صور، وعبد الرزاق أ. (45 عاماً) ونقل إلى مستشفى النجدة الشعبية اللبنانية في النبطية، وشقيق العريس أحمد ط. إضافة إلى جريحين آخرين. يُذكر أنه بعد وقوع هذا الحادث فرضت قوة من الجيش طوقاً حول المكان، واعتقلت عدداً من المشتبه فيهم، ثم سلمتهم إلى قوى الأمن الداخلي التي أوقفت بعضهم وباشرت التحقيقات. ونُقل عن بعض المتابعين لهذا الحادث، أن أهالي الضحية أرادوا ملاحقة أقارب للعريس شكاً منهم بأنهم هم الذين قتلوا الشاب الراحل. كذلك قال متابعون إن الخلاف ربما لم يبدأ في حلقة الدبكة، بل إن أجواء من عدم الألفة كانت قد ظهرت في أوقات سابقة بين شبان من أقارب العريس. وما الخلاف الذي وقع خلال حفلة الزفاف سوى ترجمة لهذا النفور. يوم الجمعة الماضي، أي في اليوم التالي للحادث، تسلمت عائلة أبو خليل جثة ابنها، وشيعته في المخيم الفلسطيني «كفريدا» الذي يقع على الطريق بين أبو الأسود ومدينة صور.

(الأخبار)

تمكنت القوى الأمنية من توقيف قاتل الشاب الفلسطيني محمود أبو خليل بعد حفلة زفاف في أنصار (الجنوب). وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية أول من أمس «أنه خلال التحقيقات المكثفة والسريعة لقوى الأمن مع (اش.ع)، اعترف بأنه قتل أبو خليل خلال حفل زفاف قاسم ط. من الزرارية على الفلسطينية نيفين ع. في مطعم الأمير في أنصار مساء الخميس الماضي، وذلك من خلال طعنه بسكين في عنقه عدة طعنات. وقد أحيل الموقوف على سجن مخفر درك النبطية بهدف التوسع بالتحقيق معه». يُذكر أنه يوم الخميس الماضي أُقيم حفل الزفاف، وقد انطلقت فيه حلقة دبكة راحت تتوسع بسرعة، لكنها انتهت بخاتمة مأسوية، إذ شهدت خلافات بين عدد من الشبان اللبنانيين والفلسطينيين على من يكون على «الحاشية» ويقود الحلقة. تطور الخلاف إلى تضارب واشتباك بالأيدي، وحاول كبار السن السيطرة عليه وتهدة الأمور. لكن الخلاف عاد ليتجدد خارج قاعة الاختلاف، حيث تطور إلى تشابك عنيف استخدمت فيه السكاكين وتبدلت الطعنات، فأصيب أبو خليل (20 عاماً) بعدة طعنات في رقبته، سببت إحداها نزفاً حاداً أدى إلى مقتله قبل

شؤون السير

قتيل وجرحى في حادث تدهور

ضرون - كامل جابر

جنحت سيارة من نوع بي. ام. ف ليل السبت - الأحد الماضي، عند المنعطف الحاد على الطريق العامة بين فرون وجسر قاعقعية الجسر (النبطية)، ما أدى إلى تدهورها وانقلابها إلى الوادي المجاور؛ فقتل على الفور سائقها الفلسطيني علي أحمد الهبطة (26 عاماً) وأصيب ركابها وهم: منى علي كركي (47 عاماً) من خربة سلم وأولادها ميسون جميل الدنف (20 عاماً)، ومِروان (15 عاماً) ومروى (13 عاماً) كما أصيبت في الحادث ديانا عبد الله رحمة (18 عاماً). أفادت مسؤول أمني بأن الهبطة وركاب



سيارة انقلبت على ظهرها في بيروت (أرشيف - الأخبار)

اتهام حزب الله عن سابق تصور وتصميم

عمر نشأته

يرى البعض في لبنان أن مجرد السؤال عن نزاهة المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وكفاءة العاملين فيها وِدَق الإجراءات التي تتبعها، هو بمثابة تجنُّ على الآلية الدولية لتحقيق العدالة حماية للقَتلة من الملاحقة والمحاسبة.

إن ضيق أفق الرؤية يمنع تقبّل النقاش، حتى الهادئ منه، ويحرم اللبنانيين البحث المعمّق عن مصالحهم.

أتاحت أخيراً فرصة نادرة لوضع الأمور في سياقها العدلي المناسب. إن تراجع بعض ناسفي قرينة البراءة عن أحكامهم بحق سوريا التي كانوا قد عدوها قاتل الحريري، غير مدركين أن المحكمة الدولية لا تحكم أمماً ودولاً وتنظيمات وشعوباً، بل أفراداً. يثبت قضائياً ضلوعهم في الجريمة.

أتاحت فرصة ذهبية لمن دفعته العواطف خلال السنوات القليلة الفائتة إلى التعبير عنها من دون التفكير بـ«خط الرجعة». فيعد طبع نجل الرئيس الشهيد قبيلات على خديّ الرئيس السوري، بدأت مرحلة جديدة قد يُسمح خلالها للبنانيين بالتفكير العقلاني المعمّق في حماية مصالحهم الطويلة الأمد.

ولكن في عداد فريق الحريري السياسي وحلفائه، من يصّر على تحويل التعبير العاطفي السابق إلى التزام بمغامرة دولية لا يمكن أن تتوّد إلى خراب لبنان وتدمير ما بقي من مؤسسات الدولة فيه. وإذا كان اتهام سوريا باغتيال الحريري زلة لسان وتعبيراً صادقاً عن عواطف ولدها تراكم توترات بين لبنانيين وسوريين في السابق، فإن اتهام حزب الله مبرمج عن سابق تصوّر وتصميم، ومبني على مخطط استخباري دولي. ولن يتبين ضلوع مكتب المدعي العام وقاضي الإجراءات التمهيدية المحتمل في مخطط كهذا بمجرد الاطلاع على مضمون مضبطة الاتهام لحظة صدورها، إذ إنها لا يمكن أن تشير إلى حزب الله مباشرة. لكن معلومات تنهياً أوساط في لبنان وخارجه لنشرها بعد صدور مضبطة الاتهام، تتناول علاقة المتهمين الذين سمّي بعضهم تقرير «دير شبيغل» وموقع نزار نيفوف الإلكتروني، بحزب الله. وإدراكاً بأن تلك المعلومات البوليسية قد توصف بـ«التسريبات» لمنحها صدقية، يادر مكتب المدعي العام أخيراً إلى إصدار بيان يبرئ المحكمة من كل ما يُنقل عنها.

لكن رغم ذلك، استخدم قول المتحدثة باسم مكتب المدعي العام الدولي راضية عاشوري إن «توجيه الاتهامات حالياً هو مضيعة للوقت (...). اصبروا قليلاً، إن غداً لناظره قريب» لتشجيع البعض على اتهام حزب الله باغتيال الحريري، وذلك بسبب تزامنه مع تسريب خبر استدعاء مكتب بلمار عناصر من حزب الله بهدف الاستماع إلى شهادتهم. وفهم بالتالي أن عاشوري تطلب التريث في الاتهام حتى يكون إعلان الأدلة والإبانات متاحاً (أي بعد صدور مضبطة الاتهام). تنكر عاشوري طبعاً تلميحها لحزب الله، لكن قد يكون مفيداً لها ولبلمار ولغيرهما أن يتذكروا دائماً وقع الخراب الذي أتى به «الثعلب» الألماني ديتليف ميليس على علاقات اللبنانيين ببعضهم وبجيرانهم السوريين. وقد يستفيد المدعي العام إذا سأل الناس: ما رأيكم اليوم بالمحكمة الدولية؟

أخبار القضاء والأمن

أطفال يسرقون اليونيفيل؟

صُدِّمَ جنود الكتيبة الإندونيسية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في جنوب لبنان، ليل أول أمس، عندما اشتبهوا بأن بعض الصبية الأشقياء استغلوا «وُدَّهُم» وسرقوا كاميرا ديجيتال من إحدى آلياتهم العسكرية ولادوا بالفراغ، ما أدى إلى استنفار الكتيبة الإندونيسية المتمركزة في بلدة حولا (مرجعيون)، فعمل رجالها على الاتصال بالجيش اللبناني، الذي عمل على التحقيق في الموضوع، والتحرّي عن السارقين.

قتيل بجاذب صدم في عين المريسة

تُوفي محمد سويدان (56 عاماً) نتيجة تعرضه لحادث صدم سيارة، كانت بقيادة المواطن سامر ج. (39 عاماً)، وذلك في منطقة عين المريسة - بيروت. إثر الحادث، نُقل سويدان إلى المستشفى وهو مصاب بكسور ورضوض لتلقي العلاج، لكنه ما لبث أن فارق الحياة متأثراً بجراحه.

...وقتيلة في بعلبك

توفيت المواطنة فاطمة إسماعيل (18 عاماً) بعد تدهور السيارة التي كانت على متنها، وذلك على طريق عام بعلبك الدولية. وقد أصيب زوجها عبد الله (34 عاماً) الذي كان يقود السيارة، بجروح وورضوخ مختلفة نُقل إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج.

الحياة الاجتماعية داخل القرى تساعد إلى حد كبير على كشف هوية المدمنين من أبنائها و«الأوكار» التي يلجأون إليها، مقارنة بصعوبة هذه المهمة إلى حد ما في العاصمة بيروت والمدن اللبنانية الكبيرة. موضحاً أن هذه القضية ليست الأولى من نوعها في هذا الإطار، وهي تفتح باب التساؤل عن مصير هذه البلدة الصغيرة من حيث المساحة وعدد السكان، وغيرها من القرى اللبنانية، التي كانت أعداد المدمنين من أبنائها في ما مضى شبه معدومة أو لا تتجاوز في الحد الأقصى أصابع اليد الواحدة. لفت المسؤول إلى أن الحيز الأكبر من عنصر الشباب قد ابتلي بتعاطي المخدرات، «ولا رغبة عنده في إنشاء عائلة أو تشييد مسكن، أو بناء حياة اجتماعية، فكل ما يبتغيه هو الكد والعمل لتوفير ثمن حاصلة اليومية من المخدرات، الذي قد يصل أحياناً إلى مئة دولار أميركي». بلدة جميل ليست الوحيدة في هذا المضمار، يتابع المسؤول، إذ «إن التقارير التي تردنا تفيد بأن نسبة المدمنين في هذه القرية والقرى المجاورة تزداد يوماً بعد يوم». وعن الإجراءات التي يمكن اتخاذها للحد من تفاقم المشكلة يحتم المسؤول بالقول: «إن من قوى الأمن تضاعف من جهودها للاحقة بمراقبة الأماكن المشبوهة ورصدها. وهو من أجل ذلك، توقف يومياً عشرات الأشخاص، وتضبط عشرات الغرامات من المواد المخدرة، وبالأخص على حاجز ظهر البيدر».

ما قاله المسؤول الأمني يؤكد «(الأخبار) عدد من أهالي بلدة جميل والقرى المجاورة، هؤلاء حذروا من استغلال انتشار أفة إدمان المخدرات، وما يمكن أن تتركه من آثار سلبية على فئة الشباب في الأرياف على نحو خاص.

أخيراً، إن عملية توقيف جميل والاشتبا بانه يعمل مروجاً للمخدرات بين الشباب، يلفتان إلى ظاهرة جديدة لم تكن معروفة، ألا وهي اللجوء إلى مروجين متقدمين في السن، يصعب عادة أن يشك المرء في سلوكهم، فيما يُعرف في الواجهة الأخيرة استعانة تجار المخدرات بمرؤوسين غير راشدين بعضهم لم يصل إلى سن المراهقة.

البلدة، إلى منزل الموقوف، وتوسلوا أفراد أسرته، طالبين منهم إبلاغه بأية ووسيلة، بعدم ذكر أسمائهم في التحقيق. واذنوا وفي جميل ولبى مطلبهم، تدفع له «مكافآت» مالية. وثمة معلومات تفيد بأن العروض وصلت إلى حدود 20 ألف دولار.

لم تنته القضية عند هذا الحد، إذ تابع مكتب مكافحة المخدرات في البقاع إجراء التحريات والاستقصاءات في بلدة جميل والقرى المحيطة بها، توصلاً إلى معرفة هوية الأشخاص المشتبه في تورطهم ببتعاطي المخدرات. وعلمت «الأخبار» نقلاً عن مسؤول أمني أن المكتب المذكور أبلغ نحو 15 شاباً من أبناء البلدة نفسها، بواسطة ذويهم، بوجوب حضورهم إلى مركزه الكائن قرب مبنى قصر العدل في زحلة، وذلك بتاريخ 26 الجاري.

”
قوى الأمن توقف
يومياً عشرات الأشخاص،
وتضبط عشرات الفراهات
من المواد المخدرة
“

الذين استدعوا، بمن فيهم جميل المذکور، وبعد استجواب هؤلاء وإجراء الفحوص المخبرية على عينات من بولهم، جاءت النتيجة سلبية، وأُخْلِص سبيلهم بناءً على إشارة القضاء المختص الذي أمر أيضاً بتسطير بلاغات بحث وتحريٍّ في حق باقي الأشخاص الذين تخلفوا عن الحضور، على أن يمتد مفعولها، أي البلاغات، لمدة شهر، اعتباراً من تاريخ إصدارها، يصار خلالها وبعدها إلى متابعة الإجراءات اللازمة، وفقاً للقوانين المرعية الإجراء.

من جهته، رأى مسؤول أمنى أن طبيعة

السرعة، جاء نتيجة تردّي وضعه الصحي وإدخاله المستشفى خلال فترة توقيفه، كذلك أتى مراعاة لتقدمه في السن.

الْبعض يروِّج رواية مفادها أنه فور شيوخ خبر توقيف جميل، وخوفاً من فضح أمرهم، سارع عدد من شبان

محاكم

قضية «دعارة»... تكشف تزوير أوراق رسمية

تعرّض هلال لاعتداءات جنسية متكررة قبل 30 عاماً، من عناصر إحدى ميليشيات الحرب اللبنانية. كان يبلغ من العمر يومها 11 عاماً. أحدثت هذه الحادثة «مفتقراً» سلبياً، ولكن كبيراً، في حياة الفتى. في عمر مبكر، صار يبيع جسده لقاء مبالغ مالية، ولكنه كان يمارس العلاقات المثلية.

هذا ما أفاد به هلال (42 عاماً) أثناء التحقيق معه من قبل فرع استخبارات بيروت في الجيش اللبناني، وذلك بعدما أوقف في منطقة الأشرفية، حيث عُثر في سيارته على سجناء تحوي حشيشة الكيف، وقد ادعى أنها تعود إلى صديق نسيها في سيارته يوم توافده.

ذكر هلال أنه مارس العلاقات المثلية مع أشخاص التقاهم على الطرقات العامة. وفي نوادي كمال الأجسام، وتحدث عن ممارسة الجنس المثلي المدفوع مع رجال من جنسيات خليجية، بعدما كان يتعرف إليهم عن طريق الإنترنت، وكان يلتقيهم في فنادق بيروت الفخمة.

اعترف هال بأنه يتحل هوية الشخص الموجود في المستشفى بإذن من والد المريض، ولكن الأخير توفي. وأضاف هال «إن هذا الرجل تولى تربيته قبل أن يسلمه بطاقة هوية ابنه المريض، ولولم أعرف الأسباب التي دفعت هذا الرجل إلى مساعدة المتهم. ولماذا قبل أن يعطيه هوية ابنه. ولكن تبين، من خلال التحقيقات، أن هال استفاد من الهوية الجديدة، وبناءً عليها استحصل على رخصة سوق وجواز سفر.

ووافاد أثناء متابعة التحقيق معه بأن شخصاً يسكن في منطقة الشياح ساعده في تزوير المعاملات الرسمية المذكورة، من خلال وضع صورته

(الأخبار)

تحقيق

عندما نوى لبنان إعادة تأهيل مغارة جعيتا بعد الحرب الأهلية، لم يكن لديه خبرة لإتمام عقود مع القطاع الخاص. تمت المسألة بطريقة غير قانونية، أسست لواقع في هذا المرفق الجذاب يستمر مشوّهاً حتى أيامنا هذه، بحماية سياسية. هل هناك بوادر جدية لحلّول جذريّة؟ هل تنتقل المعركة من «معركة بلدية جعيتا» إلى «معركة الشعب اللبناني»؟

مغارة عند شفير النجوهية

هل تنقذ «الوحدة الوطنية» جعيتا من براثن «دولة تجاوز القانون»؟

حسن شقراني

يزور مغارة جعيتا سنوياً حوالي 280 ألف نسمة، ولكن معظمهم على الأرجح لا يدرون بالتناقضات التي تحكم إدارة هذا المرفق الحيوي للسياحة اللبنانيّة.

الحقيقة أنّ إعادة تأهيل هذا المعلم الجميل الواقع في وادي نهر الكلب بعيداً 18 كيلومتراً عن بيروت شمالاً، كانت عملية مشوّشة مثلما كانت عليه الأمور إجمالاً بعد الحرب، وامتدّ التشويش وتطوّر صراعاً بين بلدية جعيتا والشركة التي تعهّدت إعادة تأهيلها «ماپاس» (MAPAS).

تنشيط معقّد

تبدأ القصة بين عامي 1993 و1994، عندما قرّرت الدولة المترهّلة حينها

(وحيانياً) ترتيب أمور المغارة لتنشطها بعدما كانت قد استخدمت لتخزين الأسلحة والذخائر خلال الأيّام الدمويّة... وهدف الدولة حينها كان طبعاً التحضير لأيّام وردية! تولت وزارة السياحة، في عهد الوزير نقولا فتوش، الإعداد لهذه العملية. غير أنّ العقد الذي أبرم مع الشركة المتعهّدة، وهي مسجّلة في ألمانيا، «ماپاس»، كان مشوّباً بعقدة أقل ما يقال عنها إنها جذريّة: عقد «BOT» (بناء تشغيل ونقل للدولة) تم بالتراضي بين وزارة الوصاية، ممثلة بفتوش، والشركة ممثلة بمديرها نبيل حداد، من دون أن يصدر مرسوم بذلك من مجلس الوزراء، ومن دون قانون يجيز هذه العملية وينظمها، باعتبار أن مغارة جعيتا تصنف مورداً طبيعياً لا يجوز التصرف به

إلا بموجب قانون. تعذّر الاتصال بالوزير السابق النائب نقولا فتوش لتوضيح الأسباب التي دفعته حينها لتلّزيم العقد بالتراضي وعدم إحالته إلى مجلس الوزراء، إلّا أنّ نبيل حداد برّر ذلك بالقول «في تلك المرحلة كانت هناك صعوبات كثيرة لا يمكن تخيلها الآن، ولهذا تمّ اللجوء إلى التراضي في إبرام العقد... وبالتالي فمن يرد أن يأتي وينتقد في عام 2010 فعليه أن يراجع تفاصيل المرحلة السابقة».

يوضح حداد أنّ «هذا العقد ليس الوحيد الذي تمّ بالتراضي، هناك استراحات صور وصيد، كما أنّ هناك مغاور أخرى في لبنان تسلّم للقطاع الخاص بهذا الشكل. ولكن هل هذا يعني أن المسألة قانونيّة بالنسبة لجعيتا التي لا تعد «استراحة» بل مرفقاً طبيعياً وطنياً؟

«بالطبع لا»، يجيب الخبير الاقتصادي، غالب أبو مصلح، الذي أجرى أخيراً مطالعة شاملة عن سياسات الخصخصة في لبنان. يقول إنّ المبدأ، أي القانون والعمل المؤسّساتي المناسب، «يفرض أن يوافق مجلس الوزراء على عقد «BOT» وأن تجري مناقصة (استدراج عروض ومعرفة أيّ منها أقل فساداً وعدم اللجوء إلى القوانين والمؤسّسات». في المقابل، يشير وزير المال السابق محمد شطح إلى أنه «يُحتمل أن يكون قد جرى توافق ضمني على تلّزيم الشركة في مرحلة ما من عام 1994، بجيز قانونياً، أو حتّى عرفياً إذا صيخ التعبير، المضي قدماً بهذه العملية». لقد نجحت الشركة بإعادة تأهيل المغارة في غضون 16 شهراً فقط بعد

في عام 2022

تستمرّ إدارة «ماپاس» للمغارة حتّى هذا التاريخ، وفقاً للترتيبات المصوّغة حتّى الآن. فقد مُدّد للشركة لفترة 5 سنوات ثمّ لفترة 4 سنوات.

في 2.2 مليار ليرة

الأموال التي حوّلتها «ماپاس» إلى الدولة في 2009. كما حوّل 1,2 مليار ليرة إلى بلدية جعيتا منذ إعادة افتتاح المغارة وفقاً لنبيل حدّاد.

جزء من حصّتها لمصلحة البلدية. وكانت الأمور قد تعقّدت بفعل «عدم وجود آلية لتحويل الأموال من الشركة إلى البلدية» بحسب حداد. ويبدو أن الأمور متجهة إلى الحل على هذا الصعيد، وخصوصاً في ظل «امتعاض» في وزارة السياحة من كيفية سير المسائل، وفقاً لمطالعين على مجريات الأحداث. فقد علمت «الأخبار» من وزارة المال أنّ كتاباً يُحضر حالياً سيُوجّه إلى المعنّين بقضي برفع حصّة البلدية على حساب المالّيّة. ووفقاً للاتفاق الأساسي الذي أقرّ في العقد المبرم في التسعينيّات، تحصل

فوزها بالعقد، إلّا أن مشكلة قانونيّة تلّزيمها مغارة «جعيتا» بقيت تلاحقها، وقد أمّن ذلك لبلدية جعيتا مدخلاً لتوجيهه وإبل من الانتقادات للشركة والدولة في أنّ، انطلاقاً من مجموعة مسوّغات، يطرحها رئيس بلدية جعيتا سمير بارود. يرى بارود أنّ عملية تلّزيم المغارة لشركة «ماپاس» «كانت عملية قرصنة على الدولة». وأحد المحفّزات وراء هجوم بارود هو عدم التزام الشركة باتفاق شفهي كان قد عُقد بين الأطراف المعنّية، أي البلدية والشركة ووزارة السياحة ووزارة المال، يقضي بموافقة الوزارة على الاستغناء عن

نمو وتعقيدات

عندما كانت بعض الحلقات الاقتصاديّة في لبنان تتمتّع بمجيء أكثر من 1.8 مليون سائح خلال عام 2009، نمت عائدات إيرادات الحكومة من «الأماكن السياحيّة» بنسبة تقارب 50%، حيث بلغت 2.55 مليار ليرة. ويتوقع استمرار ارتفاع هذا الرقم حيث سينمو قطاع السياحة بنسبة 20% خلال العام الجاري، بحسب وزير السياحة فادي عبود. هل ينطوّر دور المغارة بالتماهي مع تطوّر القطاع، أم أنها ستبقى عالقة بتعقيداتها القانونيّة؟



قطاعات

صناعة

اتصالات

سرعة الإنترنت تزيد 10 أضعاف خلال أسابيع

أعلن وزير الاتصالات الدكتور شربل نحاس أنه خلال أسابيع قليلة سيبدأ نشر شبكة الألياف البصرية التي تسمح، بالتزامن مع توسيع القدرة على الاتصال بالخارج من خلال الكوابل الموجودة وبوصول كابل إضافي، برفع سرعة خدمة الإنترنت بالنسبة إلى كل المشتركين بين عشر مرّات وعشرين مرة أكثر، وبالنسبة إلى عدد مختار من المؤسسات العامة والخاصة في مجالات مختلفة من مؤسسات عامة وإعلامية تربية جامعية، إلى مستويات توازي مستويات السرعة التي تحقّقها الدول الأكثر تقدماً في العالم. وكان نحاس قد أطلق خدمة الإنترنت السريع DSL في قضاء عاليه ومنطقة المتن الأعلى والشوف، وذلك خلال جولة له على مراكز الهاتف في عدد من هذه القرى، وأشار إلى أنّ هناك 16 ألف مشترك في منطقة الشوف وعاليه في إمكانهم الحصول على خدمة الإنترنت فوراً، معلّناً بدء العمل في 8 مراكز في منطقة البترون بدءاً من اليوم.

ورأى أنّ «انتشار الإنترنت يمثّل بالنسبة إلى

اللبنانيين خدمة أساسية في مجالات مختلفة سواء أكان للسكان أم للمؤسّسات»، وقال «إنه من أصل 810 آلاف مشترك في الهاتف الثابت هناك 705 آلاف مشترك قادرون على الحصول على خدمة الإنترنت وتسهيلات تقنية الإنترنت السريع (DSL) أي 87% منهم، وهناك 162 ألف مشترك حصلوا عليها. ومن الآن وحتى نهاية حزيران تكون نسبة توصيل خدمة الإنترنت 93%». وقال نحاس إنّ وجود هذه الخدمة في منطقة الاصطيف يسهم في تفعيل حركة الاصطيف وعودة السكان. ورأى نحاس أنّ الاستمرار في هذا المسار يكرّس الاندماج والتعاون الوثيق بين مختلف مكونات وزارة الاتصالات، بما فيها هيئة «أوجيرو»، حيث بذل العاملون فيها جهوداً كبيرة لتوسعة الخدمات، وأيضاً مع المشغلين الآخرين من شركات الإنترنت الخاصة، إضافة إلى أنّ توسعة شبكة الألياف البصرية سيكون لها انعكاس مباشر على خدمات الخلوي، لأن خدمات الخلوي تستفيد هي أيضاً من الشبكة الثابتة.

أفضت الاجتماعات والمشاورات التي امتدت أكثر من شهرين إلى فوز الصناعي نعمت أفرام برئاسة مجلس إدارة جمعية الصناعيين، بعد تزكيته مع لأجته «النهضة الصناعية التوافقية»، التي ضمّت كلا من رامز بو نادر، إبراهيم ملاح، جوزف دانيال عبود، شوقي الدكاش، زياد بكداش، خالد فرشوخ، محمد زيدان، عمر الحلاب، محمد ماهر سقال، نقولا نحاس، زياد شماس، جان ميشال مخباط، عدنان عطايا، أحمد حسين، بسام محفوظ، خليل شري، أسامة الحلباوي، ميشال الضاهر، جورج نصراري، لورنس تفنكجيان، نظرت صابونجيان، وليد عساف وشاكر صعب.

فكما كان متوقعاً، زكت جمعية الصناعيين مجلس إدارة جديداً، خلال جمعية عمومية عقدتها في فندق «متروبوليتان» - سن الفيل برئاسة رئيس الجمعية وزير السياحة فادي عبود، في حضور وزير الصناعة إبراهيم دده يان، و317 عضواً مثلوا النصاب القانوني للجلسة.

وتلا عبود خلالها تقرير مجلس الإدارة، مرحّباً

بأعضاء المجلس الجديد، حيث هناك 13 عضواً جديداً يدخلون للمرة الأولى إلى مجلس الإدارة، مطالباً بتعميم مبدأ دخول الأعضاء الجدد في كل مجلس إدارة. ثم تلا عبود التقرير الإداري الذي تناول نشاطات مجلس الإدارة من حيث: وضع سياسة للتعويض عن المصانع المهذّمة، حركة الانتساب والتحصيل، لجنة المعارض ولجنة السياسة الاقتصادية، البروتوكول الموقع مع وزارة الصناعة ومشروع مكافحة أسوأ أشكال عمل الأطفال، إعادة إشغال الجمعية لمركز الصادرات في حرم مرفأ بيروت، خفض تعرفة الكهرباء وحسم 50% من أكلاف تركيب المحوّلّات والتأمينات، رخص النقل لمركبات المصانع على جميع المحافظات، إعفاء جميع المواد الأولية التي لا تصنع في لبنان من الرسوم الجمركية، إعفاء المستوردات الصناعية كالمواد الأولية وقطع غيار من رسم المرفأ الذي يدفعه المستورد... كذلك تلا ملخصاً عن المطالب الصناعية التي لا تزال عالقة. (الأخبار)

متابعة

الحركة العماليّة في حالة فوضى

هل تمثل الهيكلية النقابية حلّاً جذرياً للوصاية السياسيّة أم تعيد توليدها؟

محمد وهبة

مرّت سنوات على الدعوات التي أُطلقت لإعادة هيكلة الحركة العمالية وإعادة تفعيلها وفق معايير جديدة تؤمّن توزيعاً مناسباً للاتحادات النقابية على القطاعات والمناطق وتمثيلاً عمالياً أكثر واقعية، أي وقف تفريخ النقابات وإبعاد السيطرة السياسية عن الاتحاد العمالي العام، لكن هذا الأمر ظل حبراً على ورق ولم يتخط مرحلة النقاش، لكنه يعود اليوم، ما يثير تساؤلات عن كيفية تحقيق هذه الأهداف؟ ومدى كونها ظلّاً لطرح يهدف إلى استبدال وصاية سياسية بأخرى؟

الوضع السائد

الدعوات إلى إعادة هيكلة الحركة النقابية عمرها أكثر من 15 سنة بحسب الأمين العام لجبهة التحرر العمالية، عصمت عبد الصمد، فمُنذ ذلك الوقت طرحت مشاريع عديدة لوضع هيكلية جديدة، إلا أن أياً منها لم يحظ بقبول غالبية الأطراف الممثلة في الاتحاد العمالي ومن هم خارجه، ولا سيما في ما يتصل بتحديد عدد الاتحادات والنقابات، فقد كان هناك عنصر أساسي في كل المشاريع، وهو أنها تعتمد مبدأ التقسيم القطاعي للاتحادات، ما كان يفرض تقليص عددها.

هذا التقليص في عدد الاتحادات كان يعني أولاً، وقف تفريخ الاتحادات والنقابات الوهمية، فضلاً عن أنه سيؤدي إلى تقلص حصص بعض الأحزاب والتيارات السياسية في المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام، فيما جهات أخرى قد تكون ممثلة أو غير ممثلة في الاتحاد سنستفيد منه، ما يعني تغيير التركيبة الحالية تغييراً جذرياً ينسف المحاصصة في توزيع مناصب الاتحاد (هيئة المكتب، مجلس مندوبين، اللجان) المبنية على قاعدة سياسية وطائفية ومذهبية، ولا سيما أنها تمثل مصالح أحزاب وتيارات سياسية بالدرجة الأولى، بعيداً عن مصالح العمال وقضاياهم. ولهذه الأسباب، كان الجميع يناور باتجاه إبقاء الوضع الحالي تحقيقاً لمكاسب جديدة من سياسة تفريخ النقابات والانحادات أو في محاولة للحصول على حصّة من كعكة الاتحاد والمؤسسات التي لديها تمثيل فيها، مثل مجلس إدارة الصندوق الوطني لضمان الاجتماعي ومجالس العمل التحكيمية والمؤسسة الوطنية للاستخدام...

ومن أبرز مظاهر هذا الواقع، هو أن

تم اللجوء إلى

التراضي في إبرام

العقد أي من دون

مناقصات ولا موافقة

مجلس الوزراء

تكن مؤهلة للعمل في هذا القطاع، فهي كانت مسجلة على أنها شركة تجارية متخصصة بقطع الغيار. وبضيف أن منحها العقد سبقته حملة لإبهام الرأي العام بأنّ الكلفة الإجماليّة لإعادة تأهيل المغارة ستكلف ملايين الدولارات إذا قامت بها الحكومة.

ویررّ حداد على هذه المعطيات بالإشارة إلى «الإنجازات التي قامت بها الشركة»، فتلك الإنجازات «يجب إبرازها ويجب ألا تركز بلدية جعيتا على المردود المالي».

ولكن البلدية ترى أن من حقها ومن حق الدولة الاستفادة أكثر من هذا المعلم السياحي واستغلال عائداته في مشاريع التنمية والتطوير، وخصوصاً أن عدد العائلات التي تستفيد من هذه المغارة وصل إلى 70 عائلة، ويرتفع العدد كثيراً في أوقات الذروة. حتى الآن استطاعت «ماباس» أن تسيطر بالتراضي على واحد من أهم المواقع الطبيعية في لبنان والمنطقة عموماً، إلا أن بلدية جعيتا تمتلك أسلحة كثيرة إذا كانت جذبة في المواجهة، وتكفي الإشارة إلى أنها أوقفت أخيراً العمل في بناء حمامات المغارة، «لعدم حصول الشركة على الترخيص المناسب»، بحسب بارود، والممركة مستمرة حتي «يعود الحق إلى صاحبه». حتى الآن حُلّت عقدة بسيطة متعلقة بشق مالي، أي ابتكار آلة لتحويل حقوق البلدية إليها، أما العقدة الأكثر أهميّة فلا تزال تنتظر التسوية. تسوية يجب أن تجري بسرعة في المغارة المرشحة لتكون من بين عجائب الدنيا السبع الجديدة ولألا فستبقى المغارة على شفير النجومية!



1.4 مليار ليرة

عائدات رسوم الدخول في مغارة جعيتا سنوياً على اعتبار أن رسم الدخول يبلغ 5 آلاف ليرة. ومن المتوقع ارتفاع العائدات مع نمو القطاع السياحي.

وزارة المال على 10% من عائدات رسم الدخول إضافة إلى 10% ضريبة على القيمة المضافة، وتحصل البلدية على نسبة 5% فقط. أمّا وزارة السياحة فتحصل على نسبة 10%، ستصبح 15% بعد عامين و20% بعد 5 أعوام، وفقاً لما يوضحه نبيل حداد.

هذه التطوّرات تفيد بأن جزءاً من مشكلة بلدية جعيتا مع «ماباس» عولج، فهل ستقفل البلدية الملف؟ وماذا عن عدم قانونية تلزيم مغارة جعيتا؟

الدور والمستقبل

يشير سمير بارود إلى أنّ الشركة لم

الانقسام في الاتحاد العمالي العام في عام 2005 لم يكن ناجماً عن خلافات على الهيكلية النقابية، بل كان جزءاً أساسياً من الانقسامات السياسية التي شهدها لبنان في تلك المرحلة، ومن مظاهره أيضاً تكريس المحاصصة الطائفية والمذهبية في مراكز المسؤولية في الاتحاد.

وصاية سياسية

على أي حال، يعاود وزير العمل بطرس حرب، إطلاق شعار «إصلاح الاتحاد العمالي العام» ويقول لـ«الأخبار» إنه «اكتشف حالة فوضى نقابية تعطل الحركة العمالية، فيما أصحاب العلاقة شبه عاجزين عن القيام بتحسين الوضع، ولا سيما أن انتخابات الاتحاد العمالي العام ستجرى في أيار المقبل، وساساعد على توفيق النقابيين لإيجاد صيغة تساعد على إعادة هيكلة الحركة العمالية». ويردّ على الاتهامات بأن خطوته تعدّ تدخلاً من السلطة بالحركة النقابية، فيشير إلى وجود «سيئي النيات» إذ إن وزارة العمل ترعى العمل النقابي ولا توجّहे، «ولذلك لن أخطئ صلاحياتي، والسياسة تقف على مدخل الوزارة».

يرى حرب أن هذه الرؤية تهدف إلى «تحرير الحركة العمالية من الوصاية السياسية»، نافياً أن تكون لديه عقدة وزراء العمل الممثلة في مصادرة الحركة النقابية ووضعها تحت السيطرة، إذ إن «محاولة السلطة وضع يدها على الحركة النقابية واستعمالها لغايات سياسية يعني القضاء على حقوق العمال، فيما يجب طرح قضاياهم بالابتعاد قدر الإمكان عن الانتماءات السياسية». لكن حرب يستدرك استحالة تنفيذ الأمر، فيشير إلى أن «الوجود الحزبي في الحركة النقابية سيبقى موجوداً، لكن المطلوب من النقابيين أن لا يكونوا ممثلين لأحزابهم».

غسان صليبي: إعادة تشكيل الاتحادات العمالية على أساس قطاعات ومناطق

٦٦

إصلاحات هيكلية

ولتحقيق الهيكلية الجديدة ووقف تفريخ النقابات والاتحادات، يقول حرب إنه سيستعين بخبراء مطلعين على الملفات النقابية، وسيعتمد على آراء اختصاصيين دوليين ومحليين للتوصل إلى كيفية التعاطي مع ظاهرة الفوضى النقابية، لكن مستشاره للأمر العمالية والنقابية، غسان صليبي، أوضح لـ«الأخبار»، أن الهيكلية النقابية التي يمكن تبنيها للمجتمع اللبناني هي تلك التي تشمل تطويراً لهيكلية الاتحاد العمالي العام باتجاه إعادة تشكيل الاتحادات العمالية على أساس قطاعات ومناطق، لكن يجب «تقليص عددها، وبناءها على أسس ديموقراطية، أي أن يكون هناك تمثيل نسبي للاتحادات في المجلس التنفيذي، وأن تكون هناك هيئة عامة لانتخاب هيئة مكتب المجلس التنفيذي».

والمعروف أن عدد الاتحادات المنتسبة إلى الاتحاد العمالي العام قد بلغ اليوم 50 اتحاداً، منها 6 اتحادات جرى تنسيبها في عام 2005، و8 اتحادات في السنة الماضية. وينتدب كل اتحاد، بالتساوي، 4 مندوبين إلى مجلس المندوبين في الاتحاد، ومندوبين اثنين إلى المجلس التنفيذي. لكن، في رأي مدير المركز اللبناني للدراسات النقابية، نصري قشاقش، أن أباً من الصيغ المطروحة لن تؤدي إلى إبعاد الأحزاب والتيارات السياسية، «فالهيكلية النقابية لن تسمح للسلطة السياسية بالتدخل في عمل النقابات والاتحادات مباشرة، لكنها ستعيد توليد السيطرة السياسية عليها بوجه آخر، أي ستبقى الحركة النقابية خاضعة لسيطرة القوى السياسية وسيصطدم تشكيل الاتحاد العمالي العام وفقاً للهيكلية الجديدة، إذا حصلت، بالواقع السياسي، وبالتالي علينا أن نحدد الشروط التي تبعد السيطرة السياسية».

ويعتقد قشاقش أن اتفاق كل القوى النقابية على القضايا المطالبة بمثل أساساً يمكن الانطلاق منه باتجاه وضع رؤية موحّدة لإعادة دراسة النظام الداخلي للاتحاد وإعادة ثقة النقابات به من خلال تحديثه وتفعيل أجهزته (مركز دراسات، مركز تدريب...)، ويلفت إلى أن النقابات ولدت من رحم الأحزاب في القرن الماضي، لكنها تنافست على قضايا مطلية وحقت نجاحات ومكاسب للعمال، أما الانتماء السياسي فسيبقى في لبنان، لكن الخطير هو انتقال السيطرة على الحركة النقابية من السياسة إلى المذهبية».

المشروع ذاته، أو لنصلح المشروع الذي نُفّذ منذ أشهر، داعياً الوزارات والمؤسسات إلى التعاون والتنسيق في ما بينها.

◀ تدشين بئر ارتوازية في البترون بعد 11 عاماً من العمل

فقد دشّن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل البئر الارتوازية في محلة البقعة - زهر أبي ياغي في البترون، بعدما تسلمته الوزارة من مجلس الإنماء، الذي كان قد بدأ العمل به منذ 11 عاماً، وهو يغذي بلدات تولا، عبدللي، دريا، زهر القطب، جربتا وصغار، ويوفّر 150 متراً مكعباً من المياه يومياً، وهو على عمق 450 متراً.

◀ دراسة اكتوارية لنظام الشيوخوة

هذا ما صدر عن اللقاءات التي تجريها اللجنة المكلفة من وزير العمل بطرس حرب دراسة مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية. فقد ترأس حرب اجتماعاً للجنة السبت الماضي في مقر مجلس الوزراء، وجرى بحث المبادئ ذات الطابع الخلافي، التي يقوم عليها نظام ضمان الشيوخوة والحماية الاجتماعية، وهي بين خمسة مواضيع أساسية عالقة وثمانية كانت موضوع تجاذب وخلاف بين أطراف

العقد الاجتماعي، وبحسب حرب جرى التوافق على هذه المبادئ بين أصحاب العمل والعمال برعاية الدولة اللبنانية واتفق على أن يكلف مكتب دراسات اكتوارية بدراسة نتائج تطبيق هذه المبادئ مالياً، وقد جرى الاتفاق على تكليف شركة دراسات اكتوارية، «أعطيناها مهلة شهر لإجراء دراسة كاملة لنتائج تطبيق المبادئ، إذ ستؤكد هذه الدراسة، إذا جاءت نتائجها تؤيد التوجه الذي توصلنا اليه بالاتفاق، جدية هذا المشروع، وإمكان تطبيقه واستمرار الضمان الاجتماعي ونظام الشيوخوة من دون أن يتعرّض لنكسات أو انهيارات مالية أو اجتماعية».

◀ حملة لمكافحة حشرة السونة في سهل البقاع

أطلقها وزير الزراعة حسين الحاج حسن بالتعاون مع القوات الجوية في الجيش، وأشار الحاج حسن إلى أن الجيش يمتلك الطوافات المجهزة بمعدات لرش المبيدات الزراعية المتعلقة بالآفات، ولا سيما حشرة السونة، التي تضرب محصول القمح. ومن المفترض أن تبدأ الطوافات اليوم أعمال الرش في البقاع. وأوضح الحاج حسن أنّ الحملة ستستمر 15 يوماً لتغطية كل مساحات القمح في البقاع الشمالي والأوسط والغربي، وبالتالي فإن الحملة لن تقتفد بالمساحات المزروعة بالقمح لكي تستطيع القضاء على هذه الحشرة قضاءً تاماً.

تحقيق

فلسطينيو لبنان لاجئون صحياً في سوريا

يزور البعض دمشق للتسوق، لكن أغلب لاجئي لبنان يزورونها لهدف آخر، هو الاستشفاء. لكن، لماذا في سوريا؟ وبماذا هي أفضل من الخدمات المتوافرة هنا؟ وأين وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، المسؤول الشرعي والوحيد عن الأحوال الصحية للاجئين؟

قاسم س. قاسم

«حكيم بس بدنا نفعك القطب للمرا»، يقول أحمد زوج عابدة الذي رفض الكشف عن اسم عائلته، لطبيب مخيم برج البراجنة د. عبد العزيز علي. «خير، إيش العملية إल्ली عملتها؟»، يسأل الطبيب. «عملناها الزابدة بسوريا، والحمد لله ما كلفتنا كتير. والأونروا ما غطت كل تكاليف العملية، غطلنا بس التخت، يعني النوم بالمستشفى». «قديش كلفتك العملية بسوريا»، يسأل الطبيب مجدداً. «مئة ألف» يجيب أحمد. «يلا، خير هيك وفرت مصاري وكمان الدكاترة هونيك شاطرين». يستأذن د. علي، يتركنا في عيادته متوجهاً إلى منزل المريضة. دقائق، يعود الرجل، مبتسماً: «ما أشطهرهم السوريين يا زلي، مقطين الجرح ما ميين إنها عاملة العملية». تسأله: لماذا يتوجه فلسطيني مقيم في لبنان إلى سوريا لإجراء عملية جراحية هناك؟

الجواب بسيط، بفكر د. علي سبابته بإيهامه ضاحكاً، في إشارة إلى الكلفة المادية المرتفعة في لبنان «الناس ما معها تدفع للمستشفيات بلبنان». هكذا إذاً، يتوجه معظم أبناء المخيمات الفلسطينية في لبنان إلى سوريا للخضوع لعمليات جراحية تفوق قدرات ممنوعين من العمل في 72 مهنة من دفع تكاليفها. ففي سوريا الطبية مجانية للفلسطينيين - السوريين. أما بالنسبة إلى الوافدين من المخيمات اللبنانية إلى سوريا بهدف الطبية، فإن التكاليف التي يدفعونها «رمزية ولا شي قدام لبنان»، كما قال أحمد. هكذا، وجد الفلسطينيون في سوريا ملجأهم للطبابة. خبر استشفاء اللاجئين هناك يبدو مستغرباً للبعض، لكنه «عادي جداً، وبمرّ عليّ كتير ناس عاملة عمليات بسوريا»، كما يقول د. عبد العزيز. محمود عرعة، أحد من كانت المستشفيات السورية ملجأه من أجل ابنة ولدت بستة تشوهات خلقية. «نصف قلب، تشوهات في العمود الفقري، وعدم وجود مخرج لشرجها، وتشوهات داخلية»، هكذا، يصف الرجل المصائب الصحية لابنته. وضع الفتاة تطلب خضوعها لعمليات جراحية عدة، لم يكن الرجل يملك تكاليفها. «قالولي إنيو إذا ببيع بيتي والمحل، ما بكفي، كانت بنتي عمال تموت قدامي»، يقول. توجه الرجل للمرة الأولى إلى مستشفى في صيدا، حيث لم يستطع توفير تكاليف العمليات هناك، «فاعدت ابنتي إلى البيت». بعدها «قررت التوجه إلى سوريا، حيث خضعت الطفلة لست عمليات جراحية، لكنها توفيت خلال إحداها»، يقول عرعة بصوت متهدج. ثم يستدرك: «بس على القليلة عملت كم عملية، عشنا وقتها متأملين تعيش، بس لو ضلت بلبنان كانت ماتت من زمان»، يقول. هكذا، تعددت الحالات

المرضية وملجأ الاستشفاء واحد. قصدت سعاد (اسم مستعار) سوريا، زيارتها هذه المرة مختلفة عن سابقتها حين قصدها للتسوق. هذه المرة تريد أن تعمل عملية المرارة. مكثت السيدة هناك لمدة شهر حيث أجرت العملية وبقيت مدة إضافية لإجراء الفحوص اللازمة، و«الخبرية كلها كلفتنا قد نصّ العملية في لبنان»، كما يقول زوجها.

في مخيم شاتيلا أيضاً تتكرر القصة، نفسها. أرسل عمر والدته حليمة إلى سوريا لتخضع لجلسات علاج كيميائي لمكافحة مرض السرطان الذي أكل جسدها. يقول

تغطي الاونروا جزءاً من تكاليف الحالات الجراحية

عمر إنه في لبنان «لم تكن الأونروا تغطي التكاليف كلها، ولم تكن نملك القدرة على معالجتها». يضيف: «جلسات الكيماوي في لبنان لا تغطيها الأونروا. وكما قالوا لنا، يوجد سقف لعلاج مرضى السرطان، لذلك قررنا التوجه إلى سوريا، حيث خضعت الوالدة لجلسات عدة». لكن ما هي أكثر العمليات الجراحية التي يجريها الفلسطينيون في سوريا؟ «البواسير»، يجيب أحد صيادلة المخيم، الذي رفض الكشف عن اسمه خوفاً على عمله. «الناس بتروح بتعمل عملية البواسير على

تكاليف العمليات الجراحية في سوريا تعتبر رمزية «ولا شي قدام لبنان» (ارشيف - هيثم الموسوي)



حسام صلاح

كنا في مخيم برج البراجنة، وكنا قد انتهينا من جولتنا في أزقة الضفة مع بعض سكانه ولجنته الأهلية الذين رافقونا أيضاً. كانوا فرحين لمعرفتهم أننا آتيناً من الأرض المحتلة، أرض الوطن، إلا أن فرحتهم كانت نابعة من حزن ويأس كبيرين عكسا مدى معاناتهم من حياة التهجير واللجوء إلى يومنا هذا. كان الناس ينظرون إلينا مستغربين، وكانوا يتساءلون كيف استطعنا الوصول إلى لبنان رغم الاحتلال لشارك في احتفالات القدس عاصمة الثقافة العربية، التي كنا سنحييها نحن فرقة «وشاح» للفرات والرقص الشعبي. كان الحنين إلى الوطن كبيراً، وقد عبّرت عنه باسمه، المرأة التي فاجأتنا بصعودها إلى الحافلة حين حان موعد رحيلنا. كانت باسمه تنظر إلينا بتمعّن كأنها تبحث عن شيء أضاعته منذ زمن، ثم بدأت تبكي وتقبّلنا جميعاً،

وتقول: «أنا باسمه الخطيب من جنين»، وتسلّنا: «لا بد أن هناك أحداً منكم يعرف أحداً من بيت الخطيب». لهفتها جعلتها تبحث عن أحد منهم في وجوهنا التي أنسها أن هناك الكثير من بيت الخطيب، وفي مناطق كثيرة من فلسطين. رجّنا إيصال التحية إلى عائلتها في فلسطين قائلة: «لحات إلى لبنان من أيام النكبة، ومن وقتها وأنا هنا، ثم صار لي عائلة وعندي 4 ولاد.

الحمد لله ابني الكبير متزوج وبishtغل والبنت متزوجة وعندها ولاد عقبال عندكم، اه... عندي حفيد بيجنن لو تشوفوه! والباقي بيدرس»، وتستمر في كلماتها العفوية المؤثرة التي تدخل القلوب لتزهزها، والتي أبكتنا جميعاً حتى سائق الحافلة الذي لا يمتّ إلى فلسطين بصلة لا من قريب أو بعيد. «انتو من ريحة البلاد، انتو ولادنا وأهلنا، سلمولي على خالتي فلانة إذا بعدها عايشة، وخالي كمان أمانة بوسولي الأرض والزتون وكل إشي، تعالو



(خالد الغربي)

تقرير

«عالم» ذرة في غزة!

ما من شارع أو مخيم من جنوب القطاع إلى شماله، إلا كُتبت على جدرانها «خليل شعث عالم ذرة»، تلك العبارة المحيرة التي قد لا يعرف قصتها كثيرون، أمست محل تأويل و«خراريف» لسر عالم الذرة الموهوس باسمه

غزة - أسماء شاكر

يُقال إنه عالم ذرة بحق، لكن أصابه جنون، ويقال إنه مريض نفسياً منذ كان طفلاً، ويقال أيضاً إنه اعتقل في السجون الإسرائيلية ليخرج ممسوساً بجن الذرة تلك، لكنه يبقى المجنون الأكثر شهرة في قطاع غزة. أما خليل شعث نفسه، فيبلغ من العمر 54 عاماً، متزوج ولديه 4 أولاد وابنة، ترك دراسته في سن مبكرة، وهو موظف في بلدية خان يونس عامل نظافة، غير أن مرتبه يضيع في شراء مواد الكتابة كالبخاخات الملونة، ليثبت على الجدران أنه «عالم ذرة» وأنه يمتلك «21 مستوطنة». عباراته هذه منتشرة في كل مكان، ابتداءً من شمال القطاع إلى رفح، وحتى منطقة العريش في مصر أيضاً، وهو ما اكتشفه الغزيون عندما سقط السور الحدودي بين رفح ومصر. أما قصة «جنونه» فلها روايات مختلفة. يُقال إنه اعتقل في السجون الإسرائيلية عام 1991، حيث ضرب وعذب، ما أدى إلى إصابته بمشكلة عقلية، ليعتقد بعد ذلك أنه خبير نووي. ويشير البعض إلى أنه أوشك أن يصبح عالماً، لكن «كثرة العلم» أصابت عقله. كما يُقال إنه كان شخصاً عادياً لكن أحدهم احتال عليه بمبلغ كبير من المال، ففقد صوابه. غير أن أسرته تؤكد أنه أصيب عام 1989 برصاص قوات الاحتلال، في أحد الاجتياحات، واستشهد آخرون أمام عينيه، ما أدى إلى إصابته بصدمة عصبية شديدة. ومذاك وخليل شعث يتحدث عن القنابل النووية والصواريخ.

الرجل غير مقتنع بأن له زوجة وأولاد. غير أن حياة العائلة لم تتأثر اجتماعياً بما حدث له، فابنته وأولاده تزوجوا وكونوا أسرهم الخاصة، وقد اعتادوا وضعه الذي أمسى طبيعياً بالنسبة إليهم. فهم يمارسون حياتهم العادية، وخاصة بعدما حاولوا مراراً علاجه، دون تحسن يُذكر. خليل شعث «عالم الذرة»، لا يؤذي من حوله، فهو يحكي لهم عن آرائه السياسية وطموحاته في ما يتعلق بتطوير الأسلحة النووية. معتقداً أنه يمتلك مفاعلاً ورؤوساً نووية، يهدد بضربها على أميركا وإسرائيل، كما أنه يرى أن كل أراضي قطاع غزة ملكه.

جدران المخيمات

مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة ثمانية. تأتي بالترتيب من الشمال إلى الجنوب: مخيم جباليا، مخيم الشاطئ، مخيم النصيرات، المغازي، البريج، دير البلح، خان يونس، ومخيم رفح. القاسم المشترك بينها هو الكتابة على الجدران. فهذا النوع من الكتابة طريقة سهلة ومجانية للتعبير إضافة إلى أنها تعصى على الرقابة، ربما كان ذلك خلف انتشارها في مخيمات الشتات أيضاً. لا بل إن الشهيرة «الكتيبة خمسة» من مخيم برج البراجنة في لبنان، ذاع صيتها بداية بسبب الغرافيتي.

● بعيون أهلها ●



هو نفق أينما اتجه الفلسطيني. حتى لو كان شارعاً، يصبح نفقاً. هكذا يرى المصور الشاب هشام غزلان جغرافية اللاجئين من إخوته في المخيمات. هنا في مبنى مستشفى غزة، يمسك الرجل بيد الصبي ويتجهان إلى الضوء في آخر النفق. فلكل نفق ضوء في آخره يرشد سالكه، إلا إن ارتأى مجرم ما أن يسده بجدار من الصلب مانعاً الضوء، والقوت عنّ ينتظر في الجهة المقابلة.

رسائل

صباية حنظلة

رسالة نصيّة قصيرة

إلى آثار فلسطين، إلى آثار القدس، إلى آثار زغل جاءت سارة تشكو لي أستاذها المصري في جامعة بيروت العربية، الذي كان يحذرنا من خطر دخول مخيم شاتيل، متذرعاً بأن المخيم ليس أمناً لها كفتاة فرنسية شابة، تزوره كل يوم، كانت سارة تدافع دائماً عن المخيم، فهي تعرفه جيداً، وتعرف أهله الذين هم بمثابة أهلها. وبما أنها عاشت فترة من الزمن في مصر، كانت تجيد التكلم باللهجة المصرية، قالت لي مرة: «ده أستاذي غبي، هوا ما دخلش المخيم ولا مرة، فإزاي بيصدر حكم مسبق على ناس ما يعرفهموش».

كنت أعمل في المجال الاجتماعي، ففكرت لي زيارة إلى جمهورية مصر العربية، لتبادل الخبرات مع مؤسسات أهلية تعمل في المجال نفسه، كنا ننتظر بفارغ الصبر، وأخيراً سنزور أهل مصر الطيبين، وأخيراً سنزور أم الدنيا، إلا أن الفراعنة رفضوا زيارتنا، متذرعين بأننا ما زلنا شباباً، وأنه غير مسموح للذكور الفلسطينيين بدخول مصر إلا إذا كان عمرهم يتجاوز الخمسين عاماً! وضع اسمي على لألحة الانتظار في السفارة المصرية؟! وبعد توسط الاتحاد الأوروبي الممول للمشروع، جاء الرفض قبل ساعات من موعد السفر! لم أكن أعلم أنه ليس للاتحاد الأوروبي كلمة على الجمهورية المصرية، وخصوصاً بعد اتفاقية برشلونة!

كانت سارة تعيش في الأشرقية، وأنا أعيش في «مخيم شاتيل»، وكنا نلتقي على خط التماس، تقاطع بشارة الخوري، معرفة كل منا بالآخر كانت معرفة تستحق المجازفة، أنا أعلمها اللغة العربية وأطلعها على الحضارة الكنعانية في مقاطعة فينيقيا، وهي تشاركني الصراع مع الفراعنة بروح إغريقية.

في ذلك الوقت، كانت الحرب الأهلية ذكرى من الماضي، إلا أنني كفلسطيني كنت أتعرض لكثير من المواقف الصعبة في تنقلاتي، وما زالت هناك عبارة عالقة في ذهني لا تفارقني وهي: «أنت فلسطيني؟ نريد منك أن تختفي الآن فوراً عن وجه الأرض وإلا...». صدقيني يا آثار لقد قيلت لي هذه العبارة، وكيف أختفي عن الوجود؟! إسماعيل ياسين قد مات، وقبعة الإخفاء ليست معي، عدت في تلك الليلة إلى مخيم شاتيل، وما إن وصلت إلى مدخل المخيم، حتى أرسلت رسالة نصيّة قصيرة من هاتفي المحمول إلى سارة، كتبت لها فيها: «مخيم شاتيل الذي بخشاه أستاذك في الجامعة ويخافه، ويحذرك من دخوله... عندما أعود إليه أشعر بالأمان».

هشام غزلان - شاتيل

«وعد»

عزيزي هشام أتذكر عندما رأيتك لأول مرة في بيروت. أتذكر تلك النظرة التي رأيتها في عينيك عندما كنت تتحدث عن فلسطين، يومئذ اجتاحتني خليط من مشاعر الغضب والحزن العميق، وشعرت باختناق سرق مني الكلمات. ماذا أقول؟ لم أعرف ماذا أقول، أحسست بشيء من الذنب لم أدر لماذا. ربما لأن الاحتلال استطاع أن يقسو عليك أكثر مني وحرملك حتى أن تلامس تراب الوطن. وفي الوقت نفسه في لحظتها شعرت بالسعادة كأنني رأيت جزءاً آخر من وطني وهويتي المبعثرة، جزءاً لم يكن يسمح لي برويته. رؤيتك أرجعتني بالذاكرة إلى زيارة قمنا بها أنا ومجموعة من الأصدقاء إلى مخيم في الضفة الغربية منذ فترة. يومها رحنا نمشي في تلك الشوارع الخائفة، نشعر بقهر من قسوة الحياة على الناس في هذه المساحة الضيقة، نمشي بين أشباه البيوت الصغيرة المهتشة، كنا نسأل المارة عن أحوالهم ومن أين هم، فكانوا يجيبون: أنا من اللد، وآخر يقول أنا من حيفا وآخرون من الرملة أو يافا. كنت أبتسم وأحاول جاهدة أن أمنع دموعي من أن تنهمر أمامهم، تخيل! هم يعيشون على بعد كيلومترات قليلة من مدنهم لكنهم يعيشون في حالة من الأسر داخل وطنهم. غالباً ما تكون الحياة هنا ظالمة، والأسوأ هو ذلك الشعور بالضعف والعجز تجاه هذا الظلم. كلما نظرت في عيونهم ورأيت حنينهم إلى أرض لم يروها يوماً، كنت أشعر بالم يعتصر قلبي، ولكن تعزّز شعوري بالأمل، نعم هم أناس نزعوا من أرضهم، وفقدوا كل شعور بالأمان، ولكن لم ينجح أحد بنزع هويتهم عنهم وعن انتمائهم. فتراهم يتحدثون بشوق وعيونهم تلمع حيناً كأنهم موعودون بالرجوع قريباً، إلى أرضهم.

عزيزي هشام: ماذا أقول لك؟ لن يستطيع أحد أن يفهم شعورك، أعلم ذلك. لكنك وعدتني. هل تذكر؟ قلت إنك ستأتي لزيارتي في القدس يوماً ما، أتذكر؟ عدني بأن تنمسك بهذا الوعد وبهذا الأمل لأنه كل ما بقي لنا. وأنا على يقين أننا سنلتقي يوماً ما. سنلتقي، ليس كذلك يا هشام؟

آثار زغل - القدس

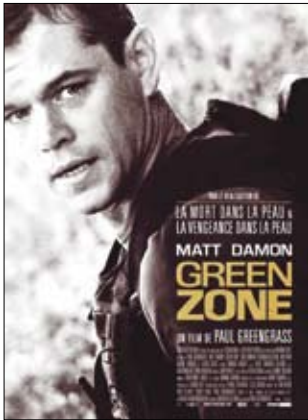
أبوسكم حبابيبي أنتو يمي ما ازكاكم، يا ريتنا متنا ولا طلعنا». ثم قالت: «والله بلادنا حلوة، ما بنسى وقت أخذنا أبوي على حيفا ويافا، وأنا صليت بالقدس، بس كنت صغيرة. اخ على هديك الأيام، هيانا لاجئين حالتنا بالويل، بكفيناش طلعنا من بلادنا، شو بدو يقول الواحد؟ الله كريم. صرلنا أكثر من 60 سنة وما ضل بالعمر قد ما راح. كل يوم بنشوف الأخبار، يا حرام عليهم ما سلم منهم لا أطفال ولا كبار، حتى الحجر ما سلم منهم». تتابع حديثها وهي تحرك بيدها اليمنى منديلاً تمسح به دموعها «شو يعني بدهم يعملو فيهم زي ما عملو فينا؟ بس مش حيقدرنا. ترى ديروا بالكم اليهود بيخافو منا، وهمي شو دابحين غير الناس اللي عم تقاوم؟ إن شاء الله بنرجع كلنا وكل واحد بيرجع عابيتو، ديروا بالكم عا حالكم وما تنسوا تسلمو على قرايبي»، ونزلت باسمه والبكاء قد أضناها وأضنانا.

سينما

مزاج الجمهور الأميركي

لم يعد مع حرب العراق

بقي البريطاني بول غرينغراس وفيّاً لقناعاته السياسيّة، فحذّله المعايير الإنتاجيّة. يدخلنا شريطه إلى الحديقة الخلفيّة للفقاعة الأمنيّة التي بناها الأميركيون لأنفسهم في بغداد، فوق تلّة من الأدلة المزوّرة. لكن، ربّما كان علينا أن ننتظر بعض الشيء قبل أن «تكتشف» هوليوود فعليّاً... احتلال العراق!



«المنطقة الخضراء» بعدما سقطت ورقة التوت

نيويورك - عماد خشان

«صدق أو لا تصدّق، العالم ليس متلهفاً لسماع الرواية الأميركيّة عن حرب العراق». وجد بول غرينغراس صاحب «المنطقة الخضراء» نفسه أمام هذه الخلاصة المريعة. صحيفة «نيويورك تايمز» قالت إنّ شريط السينمائي البريطاني «يتحدّث عن ضحايا حرب العراق، وأول تلك الضحايا هي الحقيقة التي قتلها بوش ومحافظوه الجدد». أعتُرف مماثل لم ينفذ شركة «يونيفرسال» من خسارة حقيقيّة بعد إطلاق الفيلم الذي بلغت كلفته مئة مليون دولار. إذ فضّل المواطن الأميركي مشاهدة شريط تيم بورتون «اليس في بلاد العجائب» (راجع المقال أدناه) وارتمى في أحضان الفانتازيا هرباً من كابوس الحرب. لكنّ الأرباح المتدنّيّة حالة عامّة للأفلام التي تروي حرب العراق. مثلاً، شريط كاثرين بيغلو Hurt Locker، لم يحصد أرباحاً تذكر رغم

فوزه بالـ«أوسكار». مزاج الجمهور الأميركي لم يعد مع حرب العراق، بعدما اكتشف أكاذيب إدارته السابقة، ثمّ أتت الأزمة الاقتصاديّة لتدقّ المسمار الأخير في نعش الأفلام التي لا تقوم على الترفيه. مع ذلك، يبقى الموقف النقدي من غزو العراق الذي تتخذه أفلام كـ«المنطقة الخضراء»، طريقة هوليووديّة للتعبير عن رفض الشارع الأميركي لمواصلة الحرب. Green Zone، مقتبس عن كتاب راجيف شاندراساكاران، «الحياة الإمبراطورية في المدينة الزمردية» (2006). سرد المذير السابق لمكتب صحيفة «واشنطن بوست» في بغداد، الحديقة الخلفيّة لـ«المنطقة الخضراء» أو الحي الأميركي في العاصمة العراقيّة. بين الفلّات والمطاعم الفاخرة، نتابع تفاصيل ولاية بول بريمر في فقاّعه الأمنيّة. الحاكم العسكري حينها وممثل الإمبراطورية الأميركيّة في العراق، عاث فساداً في بلاد الرافدين قبل أن يخرج سراً منها عام 2004.

شريط غرينغراس عبارة عن أفلام عدة في واحد. من كتاب راجيف شاندراساكاران، نجده يستلهم نمط الحياة في «المنطقة الخضراء»، قبل أن يبني حقيقةً موازيّة تقارب الأحداث الفعلية بأسماء مستعارة. ملامح شخصيّة بريمر نجدها في صنوه السينمائي كلارك باوندستون (غريغ كينير)، الذي يمثل كل من زور الأدلة من أجل غزو العراق. وتزوير الأدلة هو موضوع الشريط الحقيقي الذي يتحوّل من فيلم حربي إلى فيلم بوليسي، يدور الصراع فيه بين أجنحة السلطة والجيش والاستخبارات الأميركية المختلفة. يؤدّي مات دايمون هنا دور روي ميلر، الضابط في الجيش الأميركي الذي كلف مهمة إيجاد أسلحة الدمار الشامل. في إحدى مهمّات البحث، يجد نفسه في مصنع مراحيض مهجور، وتبدأ رحلة شكّه بالمعلومات الاستخباريّة. ينتقل الشريط من قصّة إلى أخرى، إذ بنحدر ميلر في رحلة البحث عن الجنرال الراوي

(بيغال ناؤر) الذي يملك أسرار مواقع أسلحة الدمار الشامل المفترضة. يتعاون ميلر مع فريد (خالد عبد الله) وهو عراقي حانق على النظام البعثي الذي أرسله ليحارب في إيران. يذهب الشريط أبعد من ميدان المعركة، مع شخصيّة لوري داي (امي ريان) الصحافية في «وول ستريت جورنال». داي إنحالة سينمائيّة إلى قصة الصحافية جوديث ميلر التي روجت لحرب العراق على صفحات «نيويورك تايمز» قبل أن تكتشف أنّ معلوماتها خاطئة. هنا، تظهر كيفية تلاعب إدارة بوش بالصحافة التي نشرت معلومات من دون التدقيق في صحتها، استناداً إلى «مصدر رفيع في واشنطن».

بدخل «المنطقة الخضراء» تدريجياً في كليشه الفيلم الأميركي التقليدي، حين يكتشف ميلر أن الأسلحة غير موجودة. هكذا، يكتب تقريراً يرسله إلى الصّحف عبر البريد الإلكتروني، ثمّ يسلمه باليد لكلارك باوندستون، و... ليكمه على وجهه. يفعل هنا ما

طريقة هوليوودية للتعبير عن رفض الشارع الأميركي لمواصلة الحرب

يتمنى كل مواطن أميركي فعله في وجه بوش وتشيني ورامسفيلد. لكنّ الشريط لا يقدّم إجابات مريحة، لا عن بداية الحرب ولا نهايتها المحتملة. سيحتاج الأمر إلى سنوات طويلة قبل أن تعيد الدولة الغازیة النظر بتجربتها... وعندها فقط، قد نرى أفلاماً من طينة Full Metal Jacket (1987) لستانلي كوبريك الذي قام بمراجعة قاسية لحرب فيتنام. قال بول غرينغراس كلمته ومضى، فيما طردت «يونيفيرسال» كل الذين تبنوا إنتاج Green Zone. هؤلاء كانوا قد سمحوا بإنتاحه أساساً في محاولة لاسترضاء غرينغراس، وإقناعه بإخراج جزء رابع من سلسلة Bourne الجاسوسيّة

3D

تيم بورتون في بلاد الفانتازيا

نواله العلي

وفق المخرج تيم بورتون حين اختار شخصيّة «اليس في بلاد العجائب» للمؤلف البريطاني لويس كارول، لينفذ فيلماً نسويّاً يستند إلى مخيلة اليس. في الفيلم الثلاثي الأبعاد الذي صُوّر بتقنيّة تمزج بين اللقطات الطبيعيّة وفنّ التحريك، غدت اليس امرأة على وشك الزواج. أمّا مغامراتها التي عرفناها في عالمها العجيب، فقد باتت من ذكريات الطفولة الغائمة. وليس من المبالغة قولنا إنّ الفيلم يستند أيضاً إلى كتاب آخر هو «الركض مع الذئب» للمحللة

تغيب عن الفيلم الحوارات الشعرية التي قامت عليها القصة

النفسية كلاريسا بنكولا. الكتاب يسرد صعوبة التجوال في العوالم الذهنيّة للمرأة من خلال تحليل القصص الخرافية التي وضعتها في مآزق الوعي الجمعي. وهو الدور نفسه الذي يقوم به بورتون في فيلم من صناعة «ديزني». الطفولة التي كانت تجرر لأليس تجاهلها لوعي الجماعة، واستسلامها لخيال تتواصل معه كلما سقطت في جحر الأرنب، تستعد لدى أليس المرأة (ميا واسكوفسكا) لحظة يفرض عليها المجتمع أن ترتبط باللورد الغني هاميش (ليو بيل) بعد وفاة والدها. توضع اليس في مآزق قبول الخطبة أمام المجتمع الأرستقراطي. لكنها تهرب وتسقط في جحر الأرنب

مرة أخرى لتجد نفسها في عالم العجائب. هنا، الجميع ينتظرون الطفلة التي غادرتهم ولا تتذكّر أحداً منهم. ينتظرونها، لأنها مخلص لهم من ملكة القلوب الشريرة ووحش الجابرويكي الذي تضطهد به الشعب. تغوص اليس في عوالمها الذهنية لتتعلم التخلص من أثر التدريبات التي تتلقاها المرأة منذ الطفولة. وحين تطلب منها الملكة البيضاء قتل الوحش، تستنكر أليس أن تكون قاتلة. فتقول لها الملكة «قرري بنفسك، فلا يمكنك أن تعيشي حياتك بأكملها لإرضاء الآخرين».

في بلاد العجائب، تلتقي اليس بصانع القبعات (جونني ديب). وقد قدّم ديب هنا أحد أمتع أدواره، من



خلال شخصية مجنونة لا يمكن توقع ردود أفعالها. لكنّ النقد أخذوا على بورتون اختياره للبطلّة ميا التي بدت باردة ومتعثرة في شخصيّة أليس ولم تتمكن من تجسيد تحولات الشخصية. لم يأخذ بورتون من القصة الأصليّة سوى الشخصيات: الأرنب الأبيض، والسنجاب... كذلك فإنّ كاتبة السيناريو ليندا وولفرتون

(كاتبة «الجميلة والوحش» و«الملك الأسد») لم تحافظ على شاعرية الحوارات التي قامت عليها القصة، ولا الروح المحيطة بعوالمها. لكنها أبقت على طابع الشخصيات واحتفظت بها كما وصفها المؤلّف سنة 1865 في قصة ألهمت أكثر من 125 فيلماً وعشرات المسرحيّات وأغاني العديد من المشاهير أمثال طوم ويتس.

Alice in Wonderland: «سينما سيتي»، «أمبير دون» (01/792123)، «أمبير سوديكو»، «بلانيت أبراج» (01/292192)، «بلانيت طرابلس» (06/442471)، «بلانيت زوق» (09/221363)، «بلانيت سانت إيلي» (04/406706)، «ستارغيت» (08/813901)

نقد

في «السهل المحترق» تعانق الشمال والجنوب غيليرمو أريAGA مستحضراً «أشباح» إبسن

في تجربته الإخراجية الأولى، يتابع السيناريسيت المكسيكي التنقل في الزمان والمكان، ضمن قصة أشبه بأحجية يضع المشاهد في متاهاتها

يمثل «السهل المحترق» المحاولة الإخراجية الأولى لكاتب السيناريو المكسيكي غيليرمو أريAGA بعد انفصاله عن شريكه أليخاندرو غونزاليس إيناريتو، مخرج «بابل» و«21 غرام» و«الحب كلب» (كلها من كتابة أريAGA). الفرق أنّ موهبة أريAGA الإخراجية لا توازي قدراته على الكتابة. Burning Plain جاء أقرب إلى أحجية زمنية مكانية، تتطلب من المشاهد جهداً للمتابعة، فيفقد بالتالي لذة مشاهدة الفيلم والتواصل معه عاطفياً في خضم تركيب أجزاء الأحجية.

لا جديد تحت شمس هذا الفيلم الحارقة، الذي يدور في بلدة صغيرة في ولاية نيو مكسيكو تقع على الحدود الأميركية المكسيكية، ما يعني أنّ التفاعل بين البلدين متواصل ومتداخل ومتشابك إلى درجة يحترق العشيق المكسيكي مع عشيقته الأميركية في المشهد الأول من الفيلم. حتى إنّ جثتيهما تكونان في حالة التحام يجعل فصلهما قبل الدفن يتطلب منشاراً. هكذا تدور الأحداث على طريقة التشابك لولا أن المخرج يُبكر

في كشف العقد، فتتضح الأمور سريعاً ويصير الشريط عادياً ومالوفاً.

حوى «السهل المحترق» مجموعة من أكبر أسماء هوليوود، وخصوصاً في الدورين النسائيين الرئيسيين: هنا، تؤدي شارليز ثيرون دور سيلفيا مديرة مطعم راق تعيش صراعاً داخلياً تحاول التغلب عليه عبر العلاقات الجنسية العابرة. وفي أوقات فراغها، تفكر بالانتحار أو تشطيط جسمها. أما الدور النسائي الثاني، فهو ليم بايسينجر التي تؤدي دور أم لأربعة أطفال تدعى جينا، تعاني علاقتها الزوجية مع روبرت (بريت كولين) مشاكل عدة،

فيلم صغير وجميل، ذو إيقاع هادئ وحزين

أولاهما عدم الانسجام الجنسي. هكذا تجد الحب في ذراعي رجل مكسيكي يدعى نك (خواكيم دي ألميدا). ومع أنّ نيك متزوج ولديه أولاد، لكنه يجد الحب مع جينا في تلك اللحظات التي يقضيانها في كارافان مهجور وسط سهل مغزول.

هناك، يلتقي العاشقان ويبدأ الفيلم من مشهد انفجار الكارافان بسبب قارورة غاز، فيحترقان داخله. بعدها، ينتقل الشريط مباشرة إلى مدينة پورتلاند في

ولاية أوريغون حيث نرى سيلفيا تنقف عارية في غرفة بائسة وتطرد رجلاً آخر من سريره. لاحقاً، تكتشف ماريانا (جينفر لورانس) ابنة جينا وسانتياغو (المكسيكي داني بينو) ابن نيك العلاقة بين أمها وأبيه، وسرعان ما تنشأ بينهما علاقة ماثلة، بالانصهار نفسه. وبعد أن يهربا معاً إلى المكسيك، تترك ماريانا سانتياغو وابنتها بعد ولادتها وتختفي بعدما اتخذت اسماً مستعاراً هو سيلفيا. هذا الهرب من الماضي هو هرب من الشعور بالذنب، إذ نكتشف تبعاً أنّ ماريانا أو سيلفيا كانت مسؤولة عن قتل والدتها وعشيقها في الكارافان.

هكذا يبقى سانتياغو وابنته في المكسيك حيث يعملان في رش المبيدات الزراعية من طائرتهم الصغيرة. وفي أحد الأيام، تهوي طائرة سانتياغو ويكاد يفقد حياته في الحادث. ثم يرسل صديقه ومعه ابنته التي صارت في سن الثانية عشرة إلى الولايات المتحدة في محاولة لإيجاد أمها.

يحتوي الشريط على رسائل عدة، بينها فكرة الماضي الذي يلاحق الإنسان مهما حاول الهرب منه وأخطاء الآباء التي يدفع ثمنها دوماً الأبناء. ولو استعمل أريAGA السرد الزمني المتسلسل، لربما كان الفيلم أقوى بدلاً من هذا التخفي في صناعة شريط يعود بقصته بشكل أو بآخر إلى مسرحية هنريك إبسن «أشباح» التي تعالج أخطاء الآباء، مع فارق أن الكاتب المسرحي النرويجي الشهير (1828-1906) كان قد عالج القضية علاجاً أكثر تأثيراً، وذلك في عام 1881.

مع ذلك، فـ«السهل المحترق» يستحق المشاهدة. فيلم صغير وجميل وذو إيقاع هادئ وحزين. يتعب المشاهد لأنه يدفعه إلى التفكير. لكنه بذلك أفضل من معظم الأفلام التي تضخها الآلة الهوليوودية كالأعمال المألى بالرعب والعنف والدم. هكذا، يظل «السهل المحترق» استراحة -ولو متعبة- تستحق المشاهدة. عماد...

Burning Plain. «غراند سينما ABC»، «غراند كونكورد»، «بلانيت أبراج»، «بلانيت الزوق».



كيم بايسينجر وخواكيم دي ألميدا في مشهد من الشريط



مات دايمون في مشهد من الفيلم

الشهيرة مع مات دايمون في دور جابسون بيورن. رفض المخرج الصفة، إذ فضل هو ودايمون إنجاز فيلم يعكس اقتناعاتهما السياسية. كانت النتيجة شريطاً هجيناً، يجمع بين جابمس بوند وجابسون بيورن وتوني داماتو (شخصية آل باتشينو في Any given Sunday)، إضافة إلى الصحافي بوب وودورد في شريط «كل رجال الرئيس». وعما إذا كان الفيلم يحتاج إلى كل هذه الخلطة ليكون ناجحاً، فإن «المنطقة الخضراء» يثبت العكس. لم تكن الخلطة بديلاً ناجحاً لقصة تركّز على حيوات شخصياتها في عالم لا تتحكم بمجرياته إلا قليلاً.

Green Zone – «سينما سيتي» (01/899993)، «أمبير غالاكسي» (01/544051)، «غراند لاس ساليناس» (06/540970)، «أمبير سوديكو» (01/616707)، «غراند سينما ABC» (01/209109)، «غراند كونكورد» (01/343143)

«اسمي خان» لكنني لست إرهابياً

غسان عبد الله

في بريطانيا، ينتشر اسم عائلة «خان» بطريقة أصبحت معها الكنية القومية لمعظم المسلمين المتحدرين من أصل باكستاني أو هندي. من هنا، يجب الانطلاق لفهم عنوان شريط كاران جوهار «اسمي خان». الفيلم تصدى لإشكاليات عديدة ازدادت حضوراً بعد اعتداءات 11 سبتمبر، لعل أبرزها مسألة الهوية والانتماء عند الجاليات المسلمة في الغرب.

يحكي الشريط، الذي حظي بحفاوة في «مهرجان برلين»، قصة رضوان (خناري شيدا) المصاب بالتوحد، الذي كبر في إحدى ضواحي مومباي. يقع في غرام مانديرا (كاجول) فيتزوجها ويرحل معها إلى سان فرانسيسكو. لكن وصوله



دمج كاران جوهار المدرستين الهوليوودية والبوليوودية في فيلم واحد

يتزامن مع اعتداءات 11 أيلول، فيصبح أحد المشتبه فيهم الدائمين بسبب مرضه. بعد اعتقاله، يحاول لقاء رئيس الولايات المتحدة لتسليمه رسالة. أظهر الشريط بطريقة حاذقة أن التمييز العنصري لا يرتبط بخلفية دينية أو إثنية. إذ إنّ رضوان نذ في مجتمعه الأصلي بسبب مرضه كما يُعامل المسلم في المجتمعات الغربية. وقد اعتمد الشريط مبدأ الذهاب والإياب في الحكاية بين اللحظة الحالية والزمن الماضي. اختار المخرج لحظة محورية بدأ بها الشريط. إذ انطلق مع رحلة رضوان لإيصال رسالة إلى الرئيس الأميركي مفادها «اسمي خان لكنني لست إرهابياً» ثم يعود بنا لنعرف تفاصيل الحكاية. هذه الرحلة شملت أماكن مختلفة من أميركا في محاولة لإبراز تنوع المجتمع. اللافت في الشريط أنه لم يمارئ أو يتزلف أياً من طرفي الخلاف، المجتمع الغربي أو الإسلامي، ولم يكن من نوع البروباغندا ذات الأجندة السياسية الموجهة سلفاً، بل عالج الكثير من المشكلات المتعلقة بطرفي المعادلة بجرأة ووضوح.

كما أظهر بمكوناته الدرامية والفنية والإبداعية والتقنية إمكان الدمج بين مدرستين في السينما هما الهوليوودية والبوليوودية في فيلم واحد. وقد تجلّى ذلك على صعيد التصوير والإضاءة. أما على الصعيد الدرامي، فقد داعب بذكاء وكبرياء عقل المشاهد الغربي والهندي معاً. هذا، رغم وجود بعض المبالغات المشهدة والدرامية التي تجلت في حمل رضوان السبحة والاستشهاد بآيات من القرآن طوال الفيلم. وعلى غير عادة السينما الأميركية، أسند المخرج المهمة الأساسية للقيام بحملة التضامن مع رضوان لدى اعتقاله، إلى شبان هنود وموظف من «بي بي سي» من أصل هندي لا إلى أميركيين!

My name is Khan: «سينما سيتي»، «أمبير دون»، «أمبير سانت إيلي»، «بلانيت طرابلس».

كلايكيت

مشوقة تنتظرها الصالات العالمية في تموز (يوليو) المقبل، مع الجزء الرابع من «شريك».

■ بعد ستة عشر фильماً روائياً ووثائقياً، ينجز محمد توفيق فيلمه السابع عشر. المخرج العراقي المقيم في الدنمارك يقدم هذه المرة фильماً روائياً قصيراً بعنوان «هاملت» وهو ثمرة التعاون الثاني بين المخرج محمد توفيق والممثل جمال أمين بعد «صائد الأضواء» (2003). العمل سيرة مرئية توثق تجربة أمين الإبداعية في التمثيل والإخراج. سبق لمحمد توفيق أن أنجز السيرة المرئية للفنانة الفلسطينية نسرين فاعور.

■ يوم السبت الماضي، احتفى «مهرجان تطوان لسينما البحر المتوسط» (المغرب) في دورته الـ16 بالممثلة الإيطالية كلوديا كاردينالي (الصورة). وتسلمت الممثلة جائزة التكريم من المخرج المغربي



عيد عمر محمد الذي ذكر بمحطات من حياتها وإبداعاتها. وأثناء افتتاح المهرجان أخيراً، أعلن وزير الاتصال المغربي خالد الناصري أنه سيقيم معهد لتدريس السينما في المغرب.

■ مع شريط «إنت عمري» (1989) لخالد الحجر، افتتحت أمس الدورة العاشرة من «مهرجان الأفلام المستقلة» في مصر. وستواصل أنشطة المهرجان في المركز الثقافي الألماني (غوته) في القاهرة، لمدة يومين يعرض خلالها 36 фильماً قصيراً باللغة العربية، ويلى كل عرض نقاش مع مخرجه، على أن تمنح اليوم جائزة التحكيم لأفضل فيلم قصير.



■ مع La Strada عام 1954، حقق فيديريكو فيليني أول نجاحاته العالمية. وكان أول عمل تؤدي فيه زوجته غيوليتا ماسينا دور البطولة، وكانت هذه الأخيرة أيضاً بطلة شريطه Le Notte di Cabiria. عام 1960، تركزت المدرسة الفيلينية مع La Dolce Vita، فيلمه الأسطورة الذي رسّخ دعائم الباروك في السينما، مع شخصياته الهائلة، والخيال المتقاطع مع الواقعي... ثم توالى الأعمال التي جعلت من المخرج الإيطالي أسطورة... طيف فيليني سيحل على بيروت قريباً، بدعوة جمعية «متروبوليس». تحت عنوان «الفانوس السحري» تستعيد «متروبوليس» أبرز أفلام المعلم الإيطالي، في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفيّة) عند الثامنة مساءً 5 نيسان (أبريل) مع La Strada، على أن يستمرّ العرض حتى



مسلسل

كليوبترا «المظلومة» تستجد بالدراما السورية!

بعد «الققعاق»، و«رايات الحق»، ها هو مسلسل تاريخي آخر يروي سيرة الملكة المصرية الشهيرة، يدخل في سباق رمضان. وسط هذا، ارتفعت بعض الأصوات المحتجة على اختيار نجمة سورية لأداء دور البطولة

وسام كنعان

أمام الواقع العربي المأزوم والهزائم والانكسارات، وجدت الدراما طريقها لتقديم صورة مختلفة، ملأى بالانتصارات: إنه التاريخ البعيد... البعيد جداً. وقد انطوت أغلب الأعمال التاريخية على كثير من العاطفة، المبالغ فيها، في محاولة لإعادة إحياء أمجاد عربية غابرة. ورغم أن بعض المسلسلات حاولت الخروج من دفتي كتاب التاريخ الناصع البياض، إلا أنها ظلت منحازة لمراجع تاريخية تخدم سياقتها الدرامي. بعد هدوء موجة الدراما التاريخية السورية، لمصلحة الأعمال الاجتماعية المعاصرة، ها هي تعود بثلاثة مسلسلات (حتى الآن) تنتج هذا العام. بعد «الققعاق»، و«رايات الحق»، انطلق تصوير مسلسل «كليوبترا» الأربعة الماضي، في قلعة الحصن في مدينة حمص، في ظل إجماع فريق العمل على أن المسلسل محاولة لإنصاف الملكة العربية التي ظلمها التاريخ، فانتفضت الدراما لتصحّح الخطأ:

كتب سيناريو العمل، السوري قمر الزمان علوش ويخرجه الممثل والمخرج وائل رمضان، ليكون من بطولة زوجته النجمة سلاف فواخرجي في دور كليوبترا، والنجم المصري محمد صبحي في دور يوليوس قيصر، ومعهما مجموعة من النجوم السوريين والعرب منهم: طلحت حمدي، ونضال سيجري، وفرح بسيسو، وأيمن رضا، وعبير شمس الدين، إضافة للمخرجين علاء الدين كوكش، ومظهر الحكيم. «كل الكتابات التي تناولت شخصية كليوبترا كانت ذات طابع خيالي بحث وفيها الكثير من التناقضات.. لذا لم تستطع إنصافها، فكان لا بد من رد الاعتبار إلى هذه الشخصية» يقول قمر الزمن علوش مضيفاً: «كتب التاريخ من دون استثناء غيّبت العنصر الوطني المصري في مرحلة

كليوبترا والمراحل التي تلتها. لذا كان هدفي أيضاً رد الاعتبار إلى الشعب المصري الذي وقع تحت ظلم المؤرخين، الذين لم يوضحوا الجوانب الوطنية لتلك الحقبة». إذأ، ستصلح الدراما ما أفسدته كتب التاريخ، وستأخذ الدراما السورية على عاتقها إيضاح دور القادة المصريين الذي غيب في المراجع التاريخية!

من جهته، يقول المخرج وائل رمضان: «نجسّد في «كليوبترا» شخصية تاريخية معروفة، لكننا نتناولها بأسلوب مختلف لم يطرح سابقاً. وهذا العمل هو مشروع شخصي بالنسبة إليّ». ويضيف: «اتناول في المسلسل الجانب الشعبي من حياة الملكة، وحالة التأثر والتأثير بينها وبين الشعب الذي أحبها وأحبته، ما جعلها تأخذ قراراً بالانتحار قبل أن ترى شعبها يُذل». أما بطلة العمل سلاف فواخرجي فأكدت أن دراسة شخصية الملكة المصرية، استغرقت حوالى عامين.

يلعب النجم المصري محمد صبحي دور يوليوس قيصر في المسلسل

تفاصيل إنسان وتفاصيل المحيطين به لتتكوّن من خلال ذلك معرفة مجتمع بكامله». مشيرة إلى أنها في الفترة الأخيرة بدأت تحب أداء هذا النوع من الشخصيات التي تحمل الكثير من الحالات الإنسانية. ولعل ما يميّز العمل في نظر فواخرجي هو الروح الجماعية للفريق الذي كان همه الأول نجاح المسلسل من دون التركيز على مساحات الأدوار. هكذا، سبقت انطلاق التصوير مجموعة من الجلسات الحوارية والنقاشات. وهو ما عاد بالفائدة على معظم المشاركين في العمل.

لكن اختيار النجمة السورية لتأدية الدور، لم يمرّ من دون موجة من الانتقادات. إذ برزت أصوات مصرية عدّة في الفترة الأخيرة، تستنكر اختيار ممثلة سورية لأداء شخصية أساسية من التاريخ المصري. وهو ما استغربته فواخرجي في أكثر من مقابلة إعلامية، مؤكدة أن عدداً كبيراً من النجوم العالَميين أدوا دور الملكة المصرية، فلماذا

الاعتراض عليها، وهي أولاً وأخيراً ممثلة عربية.

من جانبه، كشف النجم المصري محمد صبحي أنه كان يلحم في تقديم شخصية يوليوس قيصر بعدما قدم عدداً من شخصيات الأدب اليوناني وشخصيات هامة في مسرحيات شكسبير. وقال: «كثيراً ما أحكم على الأعمال من خلال النوايا المسبقة، وهذه النوايا تنبثق من النص أولاً، وثانياً من خلال الحوار بين الماضي والحاضر وطريقة معالجة النص». وأضاف: «نوايا العمل مهمة جداً، وهذا ما جعلني أتقبله بعدما قرأت النص. ثم إن هذا العمل لن يكون غريباً عن الناس لأنهم سيجدون فيه ما يحدث على أرض الواقع حالياً على رغم أن العمل يتناول الماضي».

ويتوقع أن يعرض العمل في رمضان المقبل على أكثر من محطة عربية. ليكون رهان الدراما هذه المرة على تصويب أخطاء المؤرخين وهو الرهان الذي يبدو فضفاضاً... أكثر من اللازم.



دراما تاريخية أم تمجيدية؟

رغم الأعمال التاريخية الكثيرة التي أنجزتها الدراما السورية، ورواجها على الفضائيات العربية، إلا أن هناك من يرى أن لا جدوى من العودة إلى التاريخ من خلال الدراما. ويقول الكاتب السوري نجيب نصير (الصورة) إن النظرة إلى التاريخ من خلال الدراما هي نظرة ساذجة، لأنها قاصرة وغير نقدية، «ولو أردنا التعلم من التاريخ، فعلينا العودة إلى أخطائه تحديداً... ثم إن مفهوم النقد لدى الناس هو الشنائم، فيما يجب أن يكون لدينا خصومة إبداعية». أما عن «كليوبترا»، فيقول «هي أكثر من أنصفها التاريخ». ويرى الكاتب السوري من جهة أخرى، أن النظرة التمجيدية إلى التاريخ لا تعني أن العرب كانوا أبطالا بالفعل.



سلاف فواخرجي في مشهد من «ملوك الطوائف»

ريموت كونترول



بولا تبحث عن السلام
■ 21:00 «أخبار المستقبل»



رامي «قلبو مال»
■ 20:15 «الآن»



هل تضيق عائلة أبو شادي!
■ 20:45 OTV



يوم كنت مقامرا
■ 22:00 MTV



«أخت الرجال» ونص
■ 21:15 nbn



مكفوف ليوم واحد
■ 21:45 «المستقبل»

تفتح بولا يعقوبيان الليلة في برنامجها «إنترفيوز» ملف القمة العربية ونتائجها مع المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي والصحافي راجح الخوري، وتسلّهما عن تأثير هذه القمة على مسار السلام في المنطقة.

تستضيف حلقة الليلة من برنامج «أميرة» رامي عياش (الصورة)، الذي يتحدث عن بداياته في عالم الفن، ودخوله «استوديو الفن» وعمله مع المخرج سيمون أسمر، وصولاً إلى النجومية التي حقّقها في السنوات الأخيرة. ويعترف المغني اللبناني في الحلقة بقرب موعد زواجه.

ما هي تطوّرات الليلة من مسلسل «لأجل عينيها»؟ وهل سيتصالح غسان مع عائلته؟ وما هو مصير عائلة أبو شادي بعد تورّط غسان في أعمال مشبوهة؟ تابعوا حلقة الليلة من المسلسل اللبناني من بطولة ريتا حايك، كارلوس غازار، كارلا بطرس، بيتر سمعان، وجان قسيس...

تتناول هيام أبو شديد في حلقة الليلة من برنامجها «وأنا كمان» موضوع لعب الميسر والمقامرة. وتستضيف الحلقة الممثل جورج شلهوب بالإضافة إلى ثلاثة أشخاص اختبروا هذه التجربة، ليتحدّثوا عن المشاكل التي مرّوا بها، وكيف استطاعوا التخلص من الإدمان.

«أخت الرجال» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «الحياة أحلى» مع رابعة الزيات، التي تستضيف فيها غريس حنا، أنطوان سعد، مهدي منصور، محمد وهبي، الروائية إلهام منصور، جنان حجل، ولارا مسعد. وتناقش الحلقة أهمية مزاولة المرأة المهن المصنّفة للرجال.

يعرض زافين قيومجيان في حلقة الليلة من «سيرة وانفتحت» تجربة عشرة أشخاص قرروا أن يتحوّلوا إلى مكفوفين ليوم واحد، فتخلّوا عن حاسة النظر. وذلك للتعرّف إلى المشاعر والمشاكل الحقيقية التي يعيشها المكفوفون في لبنان.

ذكرى

أحمد زكي: قبل خمس سنوات حمل وحدته وهضى

في 27 آذار (مارس) 2005، رحل «إمبراطور السينما المصرية» تاركاً إرثاً فنياً غنياً، لعب فيه أدواراً متنوّعة. «النجم الأسمر» الذي لم تُنقذه الأضواء وحبّ الناس، أدمن العروبية وفشل في حياته العاطفية

هناء جلال

منذ خمس سنوات، توقّف قلب أحمد زكي عن الخفقان (27 مارس 2005). حمل «إمبراطور السينما العربية» سنواته الـ65، ورحل من دون إنجاز فيلم «حليم» حتى النهاية. لكن نهايته وشهرته اللتين جعلتا النجم المصري الأول، لم تشبها أبداً طفولته. الممثل الأسمر، ولد عام 1949، وتوفي والده ولما يتخط عامه الثاني. مثلت هذه الحادثة محوراً مفصلياً في حياته، فابتعد عن والدته ولم يرها إلا عندما بلغ السابعة: «كانت امرأة حزينة، قبلتني من دون أن تتكلم ورحلت... تصاحبني نظرتها حتى اليوم» هكذا قال في إحدى مقابلاته الصحافية. حاول أحمد زكي عبد الرحمن الهروب من اليتيم مراراً، وقرّر كسب رهان الحياة. هكذا، التحق بمعهد الفنون المسرحية. في القاهرة، تراكمت الأحاسيس المتناقضة داخله، «كان التمثيل منفذي (...). أصبح المسرح بيتي، ورأيت الناس يهتمون بي ويحيطونني بالحب، فعرفت مجالي الطبيعي». لكن مجدداً، عاد ليشعر باليتيم مع وفاة



والده الروحي الشاعر صلاح جاهين الذي كان من أكثر المؤمنين بموهبته. الشاعر المصري رأى أن زكي لن يحتمل الحياة بقساوتها، وخصوصاً بعدما ذاق طعم الشهرة. هكذا بدأت الشائعات تطارد الممثل الشاب، فاتهم بالغرور، إلى أن ترددت أخبار عن إدمانه المخدرات. ولعل نجاحه الكبير في فيلم «المدمن» (1983)، زاد من حدة اتهامه بالإدمان. وفي وقت كانت تزداد الشائعات، كان يثبت أنه من أبرز نجوم السينما المصرية. دشن زكي ظاهرة جديدة في السينما حين رفض أن يُستعان بممثل بديل، لتأدية الأدوار الخطيرة، فتعلم السباحة، وألقى بنفسه من سيارة مسرعة في فيلم «طائر على الطريق» (1981)، ونام في ثلاثة للموتى خمس دقائق في «موعد على العشاء» (1981). كما برع في شخصية إسماعيل في «عيون لا تنام» (1981) لما فيها من أحاسيس متناقضة من العدوانية

والجشع والبحث عن البراءة. لكن نجاحه الحقيقي كان قبل هذه الأفلام. لمع نجمه في فيلم «شفقة ومتولي» (1978) الذي جمعه بالـ«ساندريلا» سعاد حسني. ثم استعان به يوسف شاهين، لتأدية دور الشاب المصري المثقف الذي يقاوم العصرية ويعشق فتاة يهودية في «إسكندرية ليه» (1978). مع بداية الثمانينيات، بدأت أدوار البطولة المطلقة تنهال عليه، فكرّرت سبحة أعماله التي رسخت قناعة الجمهور بقدرة شاب غير وسيم (وفق المفهوم التقليدي للوسامة) على التفرد بالجمجمة. هكذا، قدّم أدواراً متنوّعة، من دور عازف الطبلية في «الراقصة والطلال» (1984)، ثم ابن الأثرياء في «الليلة الموعودة» (1984)، فالملك الذي يحقق النجاح في الغربية في «النمر الأسود» في العام نفسه. كما استطاع مفاجأة الجميع بشخصية الفلاح في

تيتّم مرتين مع وفاة والده ثم رحيل الشاعر صلاح جاهين

«البيه البواب» (1987). وعاد في عام 1988، بثلاثة من أهم أفلامه وهي «زوجة رجل مهم»، و«أحلام هند وكاميليا»، و«الدرجة الثالثة».

ومع بداية التسعينيات، قدّم نماذج جديدة من الأفلام، بدور الصحافي الوصولي في «امراة واحدة لا تكفي» (1990) مع إيناس الدغدي، والدجال المثقف في «البيضة والحجر» (1990)... وصولاً إلى «الراعي والنساء» آخر أفلام سعاد حسني (1991). كل ذلك من دون أن يغيب عن الأدوار الكوميديّة، فأطل في فيلم «سوق الهانم» (1994).

وحين سرقتة نشوة العظماء، قدّم فيلمه الكبير «ناصر 56» (1996)، ثم «أيام السادات» (2001)، و«معالي الوزير» (2002)، وأخيراً «حليم» الذي رحل قبل أن يكمل تصوير كل مشاهدته، فأكمل ابنه هيثم دوره في العمل.

وبموازاة النجاح المهني، واجه زكي فشلاً في حياته العاطفية. ولم يكتب لأي من علاقاته النجاح، ربما بسبب إدمانه الوحدة التي رافقته منذ الطفولة، فتزوّج من الممثلة الراحلة هالة فؤاد عام 1985، وانفصلا بعد عام واحد على ولادة ابنهما الوحيد هيثم.

«طلب» التجمع الإعلامي الفلسطيني، من «نقابة الصحفيين الفلسطينيين»، فصل عدد من الإعلاميين في الضفة الغربية وقطاع غزة شاركوا في اجتماع مع صحفيين إسرائيليين يوم الخميس الماضي في تل أبيب. وهذا الاجتماع يندرج ضمن إطار مساع إسرائيلية لتطبيع العلاقات بين وسائل الإعلام الفلسطينية والإسرائيلية.

أكد المنتج صادق الصباح اعتذار المؤلف أيمن سلامة عن عدم كتابة مسلسل «الشحرورة». كما نفى الصباح ترشيح حاتم علي لإخراج العمل الذي يدور حول قصة حياة الفنانة صباح. ومن المقرر تأجيل المسلسل للعام المقبل بسبب عدم اختيار المؤلف والمخرج وبالتالي الفنانة التي ستجسد دور «الصباح» على الشاشة.

عشّاق النسخة الأميركية من برنامج American Idol الذي تعرضه mbc4 ليل الخميس والجمعة من كل أسبوع، تنافسوا داخل استديوهات mbc في دبي، على الفوز برحلة إلى لوس أنجلوس، وحضور الحلقة الختامية من موسمه التاسع. ستة مشتركين وصلوا إلى المرحلة النهائية، بعد تصفيات خضّعوا لها منذ تصويتهم على الموقع الإلكتروني الذي خصصته المحطة السعودية لمحبي البرنامج بعنوان «مسابقة أميركان أيدول». وقسمت المسابقة الأخيرة على أربع جولات قدّمتها ريا أبي راشد (مقدمة برنامج «سكوب») ومعها ماجد الفاسي (مذيع mbc FM). وتوجّت المشتركة البحرينية عبير جاسم في ختامها فائزة برحلة إلى أميركا، لحضور التصوير الحيّ للحلقة الأخيرة من برنامج المواهب الأكثر شهرة في العالم، وذلك بحضور مجموعة من الصحفيين من مختلف الدول العربيّة وبعض إعلامي المحطة. وتغلّبت جاسم على بقية المشتركين وهم الإماراتيّة أسيل عابد، المصري كريم خطاب، والسعودي مناف عبد المجيد كمال، واللبناني مازن نبيه طريه، والكويتية الريف الحطاب.

YOU NO LONGER HAVE TO SAY IT TWICE.

New name, same agency.

M&CSAATCHI

NOW IN THE MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA
QUANTUM TOWER, CHARLES MALEK AVENUE, ST. NICOLAS, BEIRUT, LEBANON
info@mcsaatchi.me

A PROJECT BY

جمعية بيروت الحرة
ZAKIRA

EXHIBITION

ما بعد اللحظة

MA . BAAD . AL . LAHZA

Photographs from the workshops in Beirut, Baalbak, Tripoli, Saida, Tyre

MASRAH AL MADINA HAMRA. MARCH 26th - APRIL 1st 2010
OPENING ON MARCH 26th AT 6:00 PM

SUPPORTED BY

NORWEGIAN EMBASSY

BIC

الخبير

السمير

المتبل

Canon

«نقرر... إدانة كل من المدعى عليهما السيد سماح إدريس، والدته عايدة من مواليد سنة 1961 رقم السجل 1238 المصيطبة، والسيدة عايدة مطرجي إدريس، والدتها

هند من مواليد سنة 1934 رقم السجل 1238 المصيطبة... وتغريم كل منهما مبلغ ستة ملايين ل.ل.». صدر هذا الحكم عن محكمة المطبوعات بتاريخ 2010/3/1. هكذا، ببساطة،

دفاعاً عن «الأدب» لن نكون ضحايا

المعركة مستمرة ضد الثقافة والإعلام تحت الاحتلال



سماح إدريس خلال اللقاء التضامني مع «الأدب» قبل أسبوعين (بلال جاويش)

طارق الدليمي*

عام 2004، كتب الإعلامي جون بيلغر، في كتابه لا تقل لي أكاذيب، أنه التقى فريقياً إعلامياً سوفياتياً في زمن الغلاسنوست كان يقوم بجولة في الولايات المتحدة. وقد نقل إليه انطباعاً أن الصحافة الأميركية تلتزم بمواثيق الدولة أكثر مما يحدث في الاتحاد السوفياتي. وقد درس هذه الظاهرة نيكولاي لابن في كندا عام 2007، وكان ضابطاً إعلامياً في الجيش السوفياتي في أفغانستان، واستنتج أن تغطية الإعلام الأميركي المتعاون معه للحرب على العراق سنة 2003 كانت فضيحة سياسية قبل أن تكون جريمة أخلاقية. ويركز هذا الإعلامي على موقف العناصر العراقية المعارضة لنظام صدام حسين داخل أميركا وإنكلترا تحديداً، وكيف أنها انجرفت مع الأكاذيب الأميركية وراحت تردها ليل نهار من أجل التخلص من الديكتاتورية، ولو كان الثمن هو احتلال العراق وتحطيمه. والطريف أن أحد الكتاب العراقيين،

تشير وقائع تاريخ
الحزب الشيوعي العراقي
إلى الحمى العالية التي
أصاب جسم المثقفين
هناك

تعلمنا من خلال تجاربنا
الشائكة ومن خلال الثقافة
ومعاركها التاريخية المهمة
أن «القانوني» هو الغلاف
الحقيقي لـ«السياسي»

وهو من جماعة فخري زكينة، أورد في حديث خاص هذه الانطباعات حين قارن عمله السابق في وكالة نوفوستي بعمله الحالي في القسم الإعلامي لفصائية «الحرّة» الأميركية. والحق أن التمترس وراء روح «ثقافة الأجنبي»، ومشاعر الدونية، وعقدة الخواجا، هي التفسير الأولي لانتقال عتاة الإعلام العراقي التابع لقيادة عزيز محمد - فخري زكينة من شكلهم السوفياتي السابق إلى شكلهم الأميركي الحالي.

بيد أن العامل السياسي هو المحفز الرئيس لهذه الاستدارة الإعلامية - السياسية. ويضاف إلى ذلك العامل أن هذه النخب عملت فترة طويلة بانضباطية ذليلة تحت رحمة السطوة الحزبية وقراراتها التعسفية. وعندما سنحت

لها الفرصة بعد تفسخ الحزب الشيوعي العراقي في بداية التسعينيات، وتساق ذلك مع أحداث الكويت، انفرط زمام ارتباطاتها التقليدية. بل يمكن القول إنها أسهمت في تفعيل موقف التلاقي أولاً، والمتعاون لاحقاً، مع الخطة الأميركية لحصار العراق، تمهيداً لغزوه واحتلاله.

تشير الوقائع المفصلة لتاريخ الحزب الشيوعي في تلك المرحلة إلى الحمى العالية التي أصابت جسم المثقفين هناك، وإلى تحولهم ببادق مأجورة في أيدي الشركات الإعلامية المرتبطة بأجهزة المؤسسة الأميركية وفروع نشاطاتها المختلفة. وقد استمر هذا «التعاون» على كل المستويات حتى الغزو والاحتلال وإلى الآن. وما الحملة الإعلامية التي تشنها «مؤسسة

المدى» وجريدة المدى اليومية بخصوص «الاجتثاث» إلا جزءاً من الخطة الأميركية الاحتلالية، التي تعبّر عن نفسها بما يسمى «العملية السياسية». وتقوم زعانف زكينة حالياً حملة الاجتثاث لكل من يقف في وجه ترشيح جلال الطالباني لرئاسة الدولة تحت سناك الأجنبي.

إن التاريخ الإعلامي لفخري زكينة يتساوى ويتكافئ مع تاريخه السياسي منذ كان مشرفاً على جريدة طريق الشعب في السبعينيات، وفي ذروة تحالف الحزب الشيوعي بقيادة عزيز محمد وحزب البعث الحاكم بقيادة النائب صدام حسين. ولا غرو أن هذا التحالف غير المقدس شيد على مجامع مئات المناضلين من كوادر الحركة الوطنية العراقية المعادية للديكتاتورية السابقة. وكان دور زكينة والجماعة المتصلة به هو التسويق اليومي لجرائم النظام على أنها إنجازات تاريخية في الطريق إلى بناء الاشتراكية في العراق. إن شعبنا لا ينسى أبداً شخصيات من نمط محمد الخضري ومثي هندو وناجي العقابي وفؤاد الركابي وستار خضير، فضلاً بالمئات الذين استشهدوا تحت التعذيب أو بواسطة الاغتيالات في العراق وخارجيه، من نمط المناضلين عادل وصفي وتحسين الشيكلي. بل إن طريق الشعب كانت لها وظيفة مركزية في حث الشعب على محاربة «الجيب العميل» في شمال العراق بقيادة الحركة الكردية عام 1975، أو على القتال المباشر ضد انتفاضة «خان

النص» الشيعة لكونها حركة «طائفية رجعية عفنة» تحركها الأوساط الإيرانية والسعودية. والحق أن الحلقات الإعلامية (بقيادة زكينة) التي كانت تنفذ أغراض الديكتاتورية هذه هي نفسها التي بادرت إلى استعمال الأساليب عينها خارج العراق بعدما استنفدها النظام الديكتاتوري سياسياً وإعلامياً. وكانت أهدافها الجديدة هي كل العناصر الوطنية والتقدمية خارج الحزب أو داخله، من التي لا تنسجم مع خط الشلة المركزي أو تناهض سلوكها السياسي أو الشخصي. ولما كانت هذه الشلة قد خضعت في الشتات لقوانين التحالف غير المبدئية، ولأنها تنكرت لكل قيم الحزب التاريخية المجيدة وهولت وراء المصالح الضيقة النرجسية للصفوة المستبدة التي تتحكم في مفاصل الحزب ونشاطاته، فإننا نجد أنها لم تختلف في ممارساتها عن أي سلطة سياسية طاغية.

لقد حصلت أحداث بشعة في الفترات السابقة، وكانت وقائع «بشت آبان» من أكثرها دموية. وهناك تفاصيل مشينة عن الدور المهم الذي قام به الاتحاد الوطني الكردستاني [...] في هذه الوقائع، والتهادن المخزي لقيادة عزيز محمد - زكينة في التعامل معها إلى الآن. وهذا ما يفسر، في رأيي، الدعوى التي رفعها زكينة على الكاتب القدير والناشر العربي الديموقراطي سماح إدريس، واطلعنا أخيراً على نتائجها المؤسفة.

لقد تعلمنا من خلال تجاربنا الشائكة، ومن

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شاهويه، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمعات ضحى شمس،
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين
■ المكاتب بيروت - فردان - شارب دونان - سنتر كونكورد - الطابق
السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 5963/113 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوانك 01/666314-15 03 / 828381

الاخبار
تأسست عام 1953
تصدرت عن شركة «اخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسى الحاج

قانون المطبوعات وضرورة السعي إلى تعديله ما دام يتيح للكلمة الحرّة أن تعبس (ولا تنكسر) أمام قوس المحكمة. المعركة طويلة، وهي حتما ليست معركة «الأداب» وحدها

أتاح القانون اللبناني الحكم على رئيس تحرير مجلّة «الأداب» ومديرها المسؤول. الحكم الذي صدر «باسم الشعب اللبناني»، يضع هذا الشعب نفسه أمام مسؤوليّاته في ما يخصّ

قانون المطبوعات

عار على لبنان

سماح إدريس*

الأصدقاء والزلاء والرفاق،
باسم دار الآداب، أقول لكم: أهلاً بكم في دار الحرية.

لقد حكمت المحكمة بأننا مارسنا القدح والذمّ في حقّ مستشار السلطان. لكنّ الثقافة كانت قد حكمت قبل المحكمة، وستحكم بعد المحكمة،

فخري كريم لم يرفع
أية دعوى على أي من
منتقديه في أوروبا، وهم
بالعشرات، بل اختار لبنان لأن
بلدنا ليس نصيراً للحرية

بأنّ التقاعس عن خوض معارك الحرية والاستقلال هو الذمّ بعينه وهو القدح بعينه: ذمّ بدور المثقف الملتزم، وقدح بدور الثقافة الوطنية.

لذا، فقد قررنا، باسمكم، أن نستأنف الحكم، لأننا قررنا باسمكم أيضاً أن نواصل المعركة: معركة المقاومة العربية ضدّ الاحتلال الأميركي

للعراق، ومعركة اليسار الثوريّ ضدّ اليسار الرأئف الذي تحوّل إلى برغيّ صغير في آلة الاحتلال، ومعركة الثقافة المستقلة في وجه ثقافة المال والنط والسلطة وكَمّ الأفواه.

أيها المثقفون،
قانون المطبوعات عارٌ عليكم. وقانون المطبوعات عارٌ على هذا البلد الذي يتباهى بأنه بلد الحرية والإشيعاع الثقافي. لكنّ هذا التباهي تبجّج فارغ أحياناً، ويا للأسف. والدليل؟ الدليل هو أنّ السيد فخري كريم لم يرفع أية دعوى على أي من منتقديه في أوروبا، وهم بالعشرات، لأنهم يعيشون في النروج والسويد وفرنسا والنمسا وبريطانيا على سبيل المثال لا الحصر.

السيد مستشار الرئيس تحت الاحتلال، والرئيس بفضل الاحتلال، اختار بلكم، أيها اللبنانيون، لأن بلكم، خلافا لما نسمع، ليس نصيراً للحرية!

قانون المطبوعات، أيها الزلاء، سيف مُصلّت على أقالكم. فهو لا يكتفي بمنعكم من قول ما تؤمنون به، وإن استندتم إلى مصادر ومراجع لا تحصى، بل يمنحكم من إثبات ذلك أيضاً. لقد قرّرت «الأداب» منذ تأسسها ألا تكون ضحية قانون المطبوعات، بل أن تكون جندياً في معركة تعديله. لهذا، فنحن لم نخسر ولن نخسر، لأننا نعمل بهدي من كلمات الشهيد مهدي عامل التي ستبقى ترن في أذاننا إلى

قضية الآداب؟ بل «قضية آداب»!

طلال يحفوفي*

ذات يوم شرّفني المرحوم الدكتور سهيل إدريس بمرافقته خلال جولته الأخيرة في الإمارات العربية المتحدة استنهاضاً لأصدقاء مجلة الآداب التي كانت - وما زالت - تترنّج تحت ضغوط العجز الماليّ. كنت أعمل يومها إعلامياً في الإمارات قبل عودتي إلى بيروت. يومها كتبت عموداً في مجلة زهرة الخليج عنوانه: «أنقذوا الآداب من قتلها». وأشرت في سياق النصّ إلى أنني لا أعني بـ«القلة» العثرة المالية، وهي أول ما قد يتبادر إلى الذهن، بل قصدت قلة الآداب (بمعنى قلة الأدب) التي

زادت هيمنتها على الساجات كلّها، سياسيّة واجتماعيّة وفنيّة وثقافنة، بحيث إنّ ميزانيّة اليوم غنائّي واحد من ألبومات «الطّش والفّش» تكفي - ويا لخجلي - لتمويل مجلة ثقافية عدة سنوات.

واليوم، وكأنه لا تكفي الآداب (بمعنيها) محتنتها، حتى انقلب عليها مريدون سابقون يضغطون لإقفالها لأنها تكاد تكون آخر متراس ثقافيّ لعيون عربيّة تقاوم المخزّ الأميركيّ. وهي التي نصّدت لأشرس معارك التغريب، رافعة راية اللغة القوميّة العربيّة، بحثاً ونقداً وإضاءةً وتنبأً لمبدعين تحوّلوا عبر منبرها إلى قاماتٍ عملاقة أعادت كتابة

الأبد: «لسنا مهزومين ما دمنا نقاوم»! أيّها الزملاء والرفاق،
كان بإمكان مستشار السلطان أن يردّ علينا، وكنا سننشر ردّه بالتأكيد. بل إنه حين رفع الدعوى عمدنا فوراً إلى نشرها، كما هي، بكل أخطائها الطباعية وغير الطباعية، ونشرنا أيضاً ثماني عشرة مقالة تنضخ بمديحه، وتشتمننا بنعوت من قبيل: أنني عميل لصدام، وأنني جزء من عصابات التفخيخ الإجرامية، وأنني أمارسُ الغُواء الكريه! ولم أرفع دعوى مضادة على أي من هؤلاء الشتامين، لأن الكلام في رأينا لا يواجه إلا بالكلام، ولو كان جارحاً. تلك كانت ممارستنا وأخلاقياتنا منذ سبعة وخمسين عاماً: لم نرفع دعوى على أحد، ولم نستعدّ القضاء ضدّ أحد. سلاخنا الكلمة وحدها، حتى حين يتسلخ الآخرون بالمال والمنصب والسلطة والمليشيات.

أيها الناس،
«الأداب» لا تعتبركم اليوم متضامين معها، بل تعتبر نفسها متضامنة معكم: في معارككم النبيلة من أجل الحرية، والعراق، وفلسطين، واليسار الحقيقيّ. ولقد شرّفتموها بأن قلتموها جندياً في صفوفكم.

وشكراً
* رئيس تحرير مجلّة «الأداب»
(نص الكلمة التي ألقاها سماح إدريس في المؤتمر التضامني معه في دار الآداب في 11 آذار الجاري)

النهضة العربيّة شعراً ونثراً منذ الخمسينيّات وحتى اليوم.
نعم، نقولها اليوم من جديد: هذه ليست «قضية الآداب»، بل «قضية آداب» [...]. ويجب أن تنقل من محكمة المطبوعات إلى شرطة الآداب!

ويا صديقي سماح،
صحيح أن الذي «يتلقّى العصيّ ليس كمن يعدها»، غير أن الشجرة المثمرة هي وحدها التي ترشق بالحجارة. وفي مطالعة محامي فخري كريم القضائيّة نفسها أكثر من عبارة تؤكد أهميّة مجلة الآداب وخطورة دورها في تحريك الرأي العام العربيّ وتوجيهه.

* إعلاميّ لبنانيّ (موقع sawtak.com)

تبييض ما اسودّ من صفحات شخصية

أنا لست ملمةً بقانون المطبوعات الحاليّ في لبنان، لكن إن كان من الضعف إلى درجة استغلاله لتبييض ما اسودّ من صفحات شخصية على حساب العالم العربي وحساب النشر النزيه، فهذا يشين بلداً يمارس الديمقراطية حقاً ويدعي حرية الرأي. ثم ماذا عن سمعة النشر في لبنان؟ ماذا عن حق أبناء الوطن العربيّ في معرفة الحقيقة؟ وماذا عن خيانة ثقة القراء، هؤلاء الذين يتابعون ما يصدر ويُنشر ليتقصّوا الحقائق، وليتقّفوا أنفسهم من طريق أقلام اعتادوا أن يثقوا بها؟ كيف يغربلون ما يقرأون؟ وماذا عن تشويه الصور التي نصدرها إلى الخارج؟ أتمنى من كل قلبي أن تريح «الأداب» حربها، فهي أيضاً حربٌ كل من يؤمن بحماية الصدق والأمانة في الكتابة، والجراة والصراحة في الرأي والتعليق، والنقد البناء وغير المتحيز لمصالح شخصية، بل لخدمة القارئ العربيّ وقضايا الوطن والزّاهرة عامة في كل ما يُكتب ويُنشر من مطبوعات في لبنان.

* كاتبة لبنانية مقيمة في كندا

من المحزن جداً أن يستمال القضاء على هذا النحو. ومن المحزن أكثر أن يشلّ الأقالم الحرّة قانون مطبوعات هو أعجز من أن يفرّق بين قدح وذم شخصيين (يطبع منهما في لبنان بالأطنان!) وبين ما يُكتب بقلم يؤمن صاحبه بمسؤوليّة قلمه في التنوير والتطوير والتأثير، فلا يكتب إيماناً بحقه في حرية الرأي فحسب، بل إيماناً منه أيضاً بحق القارئ في العالم العربي وخارجه في الوصول إلى لبّ الحقائق التي يموهها وبلوتها ويتجاهلها ويتلاعب بها الكثيرون لتتماشى مع مشارب معيّنة أو لتخدم مصالح شخصية. لا أرى أمر هذه الدعوى سوى محاولة يائسة للتنظيف سمعة الداعي من طريق القضاء، وعلى حساب «الأداب»، كمثثلة عن الضمائر الحيّة من كتاب ونقاد وإعلاميين شرفاء. والتعويل هو على عدالة محكمة الاستئناف، في المرحلة المقبلة. ولنامل أن تظهر هذه الدعوى الخاسرة، حتى لو ربحت جولاتها الأولى، ضرورة تعديل قانون المطبوعات الذي أربحها شوطها الأول، للأسف الشديد.

جنان نويهض سليم*

لقد أعدتُ قراءة افتتاحية سماح إدريس، موضوع الدعوى التي رفعها فخري كريم عليه. لقد كشف حقائق وصحّح أخرى (مستنداً إلى مصادرها)

هي أيضاً حرب كل
من يؤمن بحماية الصدق
والأمانة في الكتابة، والجراة
والصراحة في الرأي

بوضوح واقتناع، وبجراة تستمدّ قوتها من ضمير حيّ لصاحب مبدأ، ولناقد - كاتب يؤمن بدور الصدق والأمانة في رسالة الأدب والإعلام، ويتشبّث بمسؤوليّته تجاه تصحيح كل ما قد يصل مشوهاً أو مغلوطاً للقارئ العربي.



خلال الثقافة ومعاركها التاريخية المهمة، أن «القانوني» هو الغلاف الحقيقي لـ«السياسي» في سياق النضال ضدّ انتهاكات الدولة وبطشها، وأنّ «السياسي» عنوانٌ فريد لتعديل «القانوني». وما نحن قد وضعنا اليد على الحمض النووي للمسرحية التي افتعلها زنكنة في لبنان لمعاينة إدريس لأنه كان الأوضّح والأنصع في فضح «العملية السياسية» التي يختفي وراءها زنكنة من أجل تحقيق مآربه الشخصية والسياسية. فلقد كانت «العملية السياسية» عام 2007 (زمن كتابة إدريس لافتتاحيّة الشهيرة في الآداب) في ذروة مآزقها، وكانت «الاندفاع» هي الخطة التي وضعتها إدارة بوش والجنرال بترابوس من أجل تطهير بغداد وقتل الآلاف وتشريد الملايين من سكانها وتغيير طابعها الديموغرافي لتسهيل السيطرة عليها. ومن دون ذلك، بحسب كلمات سعد إسكندر، مسؤول الأرشيف العراقيّ، لا يمكن حكم بغداد والعراق معاً.

من هنا أساند الزميل سماح إدريس، وأطلب فتح ملف هذه الأحداث من أجل الاستثمار بالدفاع عن الحرية والعدالة لكل الشرفاء، وفي المقدّمة شعوبنا المغدورة التي تكتوي بعذابات يومية لا تصدّق من قبل حكّام الاحتلال والمتعاونين معه. ولكن مثلنا القول المأثور: «إن طواحين التاريخ تطحن ببطء، ولكن طحنها ناعم ودقيق».

* سياسي وكاتب عراقي

«العمل» يلوح بالانسحاب من الائتلاف وبيريز ينتقد الحكومة



نتنياهو هو لدى وصوله للمشاركة في الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية في القدس المحتلة أمس (رونين زفولون – رويترز)

معها». ومن جهة أخرى، أفاد التلفزيون الإسرائيلي أن رئيس حزب «العمل» إيهود باراك طلب من نتنياهو بلورة خطة سياسية للخروج من المأزق في العلاقة مع الأميركيين وإطلاق المفاوضات السياسية،

إلى طاولة المفاوضات»، وتابع إن «قرارنا بهذا الشأن هو عدم التنازل وعدم المساومة ورفض قائمة مطالبهم، وقائمة مطالبهم التي قدمها أوباما إلى نتنياهو في البيت الأبيض مرفوضة وهكذا سنتعامل

قوله «لم نتفق على شيء، ولسنا مسرعين للرد عليهم (الأميركيين)»، وأضاف «أخذ يتضح أن هذه الإدارة الأميركية لم تعد إلى جانبنا ولا تتعامل معنا تعاملًا نزيهاً، وأدأؤها لن يجلب الفلسطينيين

الاحتلال يتوعد غزة... ويعد لاستئناف الاغتيالات

قولها إن «إسرائيل تناقش الآن إمكان إقدام حركة «حماس» على إغماض عينيه عن عمليات إطلاق الصواريخ من القطاع، وهو الأمر الذي سينطوي على تغيير في التكتيكات هناك».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك قد قال عقب العملية إنه «لا مصلحة للجيش الإسرائيلي في إشعال الأوضاع على الحدود، ولكن إذا كان الطرف الآخر يريد إشعالها فنحن نعرف كيف ندافع عن أنفسنا».

ووجه ضباط عسكريون في قيادة ما يسمى المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال انتقادات لاذعة للسياسة التي تتبعها وزارة الدفاع، والتي تمنع بموجبها الجيش من الرد بشدة على مقتل الجندين في غزة.

وقال المسؤول عن المدفعية في قيادة المنطقة الجنوبية العميد تسفيكا فوغل «نحن نمر بمرحلة تصعيد منذ فترة طويلة، وغزة في البداية كانت تحت صدمة عملية الرصاص المصهور، ثم عاشت أجواء مفاوضات صفقة (الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد) شاليط، ولكن لأن الوضع الآن في غزة لا رؤية واضحة بشأنه، باتوا هناك يعملون أكثر ضدنا ويجب أن يتوقف ذلك». وأوضح أن «ضربتنا للأنفاق ومخازن السلاح لن نوقف النشاط الإرهابي، لذلك يجب العودة إلى الاغتيالات الدقيقة، وما يجري سيقوقف فقط عندما نمسّ نشاطا التنظيمات الإرهابية وهم يستقلون سياراتهم».

وتشير تقديرات نقلتها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن ضباط في جيش الاحتلال إلى أن «عدداً كبيراً من قيادات فصائل فلسطينية اختفوا عقب العملية، نخوفاً من رد الجيش مباشرة على هذه العملية. ولكن هذه القيادات

توفر رداً حازماً على أي ضرر يلحق بمواطنينا وجنودنا. هذه السياسة معروفة وستستمر». ومضى يقول إن «حماس» وجماعات أخرى «يجب أن تعلم أنها مسؤولة عن تصرفاتها».

وهذ وزير المال الإسرائيلي يوفال شطاينتس، المقرّب من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بـ «تصفية» نظام حركة «حماس» في قطاع غزة. وقال «عاجلاً أو أجلاً، سيكون علينا تصفية نظام حماس العسكري الموالي لإيران الذي يسيطر على قطاع غزة».

وقال عضو الكنيست، رئيس «الشاباك» السابق آفي ديختر، إن «المشكلة الرئيسية التي تواجهها إسرائيل هي قضية قطاع غزة وليس قضية القدس». وأضاف إن «المشكلة الاستراتيجية تتمثل في كيفية هدم البنى التحتية الإرهابية التي تبنيها حركة حماس في قطاع غزة بإيحاء من إيران». ورأى أنه «إذا لم تتمكن السلطة الفلسطينية من القيام بذلك بمساعدة الدول العربية، فإن إسرائيل ستضطر إلى أن تفعل ذلك بنفسها»، متوقعا أن «تستمر مثل هذه العملية فترة طويلة».

ويسود قلق أوساط قيادة جيش الاحتلال «من إمكان إقدام حركة «حماس» على تغيير قواعد اللعبة التي تسود الآن قطاع غزة». وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، إن جيش الاحتلال «يخشى إمكان سعي حركة «حماس» إلى تغيير الأوضاع على طول الحدود مع قطاع غزة، وخصوصاً في مجال استهداف دوريات الجيش التي تسير في هذه المنطقة». وأضافت: «إذا تغيرت قواعد اللعبة، فإن هذا سينطوي على أول تحدّ عسكري يواجهه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو منذ توليه الحكم في إسرائيل».

ونقلت «هآرتس» عن مصادر استخبارية

راوح التوتر في العلاقات بين تل أبيب وواشنطن مكانه في ظلّ سعي الجانبين إلى التخفيف من تداعياته الإعلامية إثر تصريحات نسبت إلى مسؤولين إسرائيليين وصفوا فيها الرئيس الأميركي، باراك أوباما، بالكارثة الاستراتيجية على إسرائيل

نتنياهو: أوباما ليس كارثة استراتيجية

محمد بدير

يواصل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بذل الجهود للتوصل إلى صيغة سحرية تحفظ له ائتلافه الحكومي، وتسحب فتيل التوتر القائم مع الإدارة الأميركية. إلا أنه يتضح يوماً بعد آخر أن صيغة كهذه تبدو أصعب مما تصوره البعض في ضوء القناعة المتبلورة لدى صناع القرار الإسرائيليين بأن التشدد الذي يبدية الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أبعد من كونه مناورة علاقات عامة لاستقطاب العرب، ويتصل أكثر بإعادة جدولة الأولويات الأميركية في المنطقة. ويبدو أن ثمة من التقط هذا المعنى في المحيط القريب من نتنياهو واختصره عبر وصف أوباما بـ «الكارثة الاستراتيجية» على إسرائيل، فيما كانت حلقات الضغط من جانبي القوس السياسي الإسرائيلي تزداد حدة على رئيس الوزراء، بين مطالب له بالصمود أمام العاصفة الأميركية، وهي حال اليمين، وداع إياه إلى الانحناء أمامها تحت طائلة التلويح بفرط عقد الحكومة كما فعل حزب «العمل» أمس.

وكانت إسرائيل قد استفاقت أمس على عنوان رئيس في كبرى صحفها اقتبس فيه أحد المقربين من نتنياهو وهو يلخص انطباعاته عن الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء إلى واشنطن بعبارة «أوباما كارثة على إسرائيل». ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن هذا المسؤول قوله في محادثات مغلقة مع نشطاء سياسيين «إن الرئيس أوباما و(وزيرة خارجيته) هيلاري كلينتون اتفقا على تبني خط فلسطيني صرف، وهذا شيء مريض ومجنون. الوضع كارثي. لدينا مشكلة مع إدارة معادية جداً جداً. لم يسبق أن كان شيء كهذا. حتى الناس القدامى ممن تعاطوا العلاقات مع الولايات المتحدة يقولون إنه لم تكن إدارة كهذه أبداً. هذا الرئيس يريد أن يقيم الدولة الفلسطينية ويريد أن يعطيهم القدس».

وأضاف المصدر المسؤول «الأميركيون يريدون تنغيص حياة نتنياهو. وهم يبحثون عن أسباب لأخذ الأمور معه نحو مواجهة متطرفة».

وبرغم حرص الصحيفة على الإشارة إلى أن ما قاله هذا المسؤول لا يمثل رأي نتنياهو ولا كل المحيطين به، بل يعكس «الرياح التي تهب من محيط رئيس الوزراء»، سارع الأخير إلى التنصل منه، مُقرّاً في الوقت نفسه بوجود خلافات مع الإدارة الأميركية.

وقال نتنياهو، لدى افتتاحه الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية أمس، «سمعت في الأيام الأخيرة تصريحات مجهولة المصدر بشأن الإدارة الأميركية، وبودي التوضيح بصورة لا لبس فيها أن هذه الأقوال ليست مقبولة مني أو صادرة عن أحد من قبلي». وأضاف نتنياهو إن العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة هي «علاقات بين حليفين وصديقين وتستند إلى تراث يعود إلى سنوات طويلة، وهكذا فإنه عندما تكون هناك خلافات فإنها خلافات بين أصدقاء».

وتطرّق رئيس الوزراء الإسرائيلي للمرة الأولى علناً إلى زيارته لواشنطن الأسبوع الماضي ولقائه أوباما، وقال إنه «كانت هناك مجالات اتفقنا اتفاقاً كاملاً عليها وكانت هناك مجالات لم نتفق بشأنها وحاولنا تنفيذ خطوات لتقليص الفجوات». من جهة أخرى، اتهم نتنياهو الفلسطينيين بـ «تشديد مواقفهم»، وبعدهم إظهار «أي بادرة اعتدال». ورأى أن «مناقشات الجامعة العربية لا تشجع هذه العملية (استئناف المحادثات) لكننا سنبحث ذلك رغم كل شيء عبر إظهار ضبط النفس وسنواصل اتصالاتنا مع الأميركيين لاستئناف المحادثات». وبدأ أمس أن أزمة العلاقات مع الولايات المتحدة بدأت تعطي مفاعيلها في المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي. فمن جهة، أعرب وزراء يمينيون عن معارضتهم الحاسمة لتقديم أي تنازلات في سبيل حل هذه الأزمة. ونقلت «يديعوت» عن أحد الوزراء الأعضاء في «السباعية»

يعيش قطاع غزة

حالا من الترقب بعد

المواجهات الأخيرة يوم

الجمعة الماضي، ولا

سيما مع التهديدات

التي يطلقها المسؤولون

الإسرائيليون، وما يتسرّب

عن استعدادات لاستئناف

سياسة الاغتيالات لقادة

فصائل المقاومة

غزة - قيس صفدي

يرقب الفلسطينيون في قطاع غزة المحاصر للعام الرابع على التوالي بقلق ملحوظ تهديدات إسرائيلية بإعادة احتلاله وتوجيه ضربات موجعة، واستئناف الاغتيالات المركزة لإسقاط حكم حركة «حماس»، رداً على مقتل اثنين من قوات النخبة الإسرائيلية، المعروفة باسم «جولاني»، يوم الجمعة الماضي، في اشتباكات مسلحة مع مقاومين فلسطينيين.

وحذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من أن إسرائيل سترد على أي هجمات من قطاع غزة. وقال، في مستهل الاجتماع الحكومي الأسبوعي، «سياسة الرد الإسرائيلية حاسمة وحازمة. إنها



فلسطينيات يشاركن في مهرجان لحركة «الجهاد الإسلامي» في غزة (حاتم موسى - أ ب)

عربيات دوليات

إسرائيل تغلق الضفة 9 أيام

أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية أمس أنها ستفرض إغلاقاً كاملاً على الضفة الغربية يبدأ عند منتصف الليلة المقبلة ويستمر 9 أيام بسبب حلول عيد الفصح اليهودي.

وأعلن بيان صادر عن الناطق العسكري الإسرائيلي أنه سيسمح بعبور العاملين في المؤسسات الدينية، إضافة إلى عدد من المسيحيين للسماح لهم بالمشاركة في احتفالات عيد الفصح.

في السياق، أعرب ممثلون عن الكنائس المسيحية في الأراضي المقدسة عن استيائهم ورفضهم للإجراءات الإسرائيلية التي تضع القيود على أبناء الشعب الفلسطيني بمسلميه ومسيحييه، وتمنعهم من ممارسة حريتهم الدينية.

(يو بي أي، أ ف ب)

التميمي يدعو لشد الرحال لأقصى



دعا قاضي قضاة فلسطين، الشيخ تيسير التميمي (الصورة)، الفلسطينيين إلى شد الرحال إلى المسجد الأقصى. وأوضح أن دعوته تأتي «رداً على إعلان الجماعات اليهودية المتطرفة عزمها على اقتحام الأقصى (اليوم) الاثنين لتقديم قرايين الفصح العبري ما بين قبة الصخرة وقبة السلسلة». إضافة إلى إعلان ما يسمى «حركة أمناء الهيكل» «تنظيم مسيرة يهودية باتجاه الأقصى الخميس المقبل لهدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه فوراً».

(يو بي أي)

الاحتلال يجري تجربة على اعتراض صواريخ

أعلن الجيش الإسرائيلي، أول من أمس، أن وحدات الدفاع الجوي في سلاح الجو الإسرائيلي، بالتعاون مع الصناعات الأمنية أنهت الأسبوع الماضي تجربة مخبرية اختبرت خلالها قدرات إسرائيل على مواجهة هجمات صاروخية قد تتعرض لها.

(يو بي أي)

الشرطة المصرية تقتل مهاجرين أريتريين

أعلن مسؤول أمني مصري أن الشرطة المصرية قتلت أول من أمس مهاجرين أريتريين كانا يحاولان التسلل عبر الحدود إلى إسرائيل، فيما أصيب أربعة آخرون. أعدم جروحه خطيرة، واعتقل أريتري آخر.

(أ ف ب)

«الكرديستاني» يستبعد التحالف مع قائمة علاوي: العلاقة مع الائتلاف الوطني وكتلة المالكي أكثر واقعية

الإصلاح السياسي، وخروج العراق من الفصل السابع. كذلك أكد علاوي أن العراق سيعمل على غلق كل الملفات والمشاكل العالقة مع دول الجوار. وأعلن تقديم قائمة «العراقية» لعدد من الطعون الانتخابية. أما الأمين العام للحركة الوطنية العراقية، صالح المطلك، فقد رأى أن قائمة «العراقية»، «لن تقدم على الإقصاء والتهميش، لأن مشروعها يهدف إلى أن تكون جميع فئات الشعب مشتركة في الحكومة المقبلة».

أما «ائتلاف دولة القانون» الذي يتزعمه المالكي، فأعلن عدم ممانعته في فتح باب الحوار مع أي كتلة. وقال الناطق الرسمي باسم الائتلاف، حاجم الحسني، «فتحننا حواراً مع الأطراف القريبة من توجهاتنا التي تشترك معنا في الرؤى والبرامج السياسية». وأضاف «وصلنا إلى مرحلة متقدمة من هذه المباحثات، ونتمنى أن تنجز، لكي نتحرك في اتجاه الكتل الأخرى»، مبيّناً أن «ائتلاف دولة القانون مستعد للتحاور مع ائتلاف العراقية، في شأن تأليف الحكومة المقبلة».

وبعدما أصبح منصب رئيس الوزراء منحصر بين «العراقية» و«ائتلاف دولة القانون»، و«الائتلاف الوطني العراقي»، تتمحور الترشيحات حول عشر شخصيات. وفي مقدمة الأسماء، يبرز علاوي، إضافة إلى أسامة النجيفي الذي جمع أكثر من ربع مليون صوت بمفرده للقائمة «العراقية». كذلك يُتداول اسم نائب رئيس الوزراء، رافع العيساوي.

ومن «ائتلاف دولة القانون» يطرح اسم نوري المالكي، وعلي الأدب الذي يعد الرجل الثاني في حزب الدعوة، وجعفر الصدر، وهو ابن المرجع محمد باقر الصدر.

أما في قائمة «الائتلاف الوطني»، فيبرز اسم نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي إلى جانب وزير المال باقر جبر الزبيدي، عن المجلس الأعلى الإسلامي. ويطرح أيضاً اسم قصي عبد الوهاب السهيل، نائب رئيس الهيئة السياسية في التيار الصدري، وإبراهيم الجعفري رئيس تيار الإصلاح.

تأليف الحكومة العراقية المقبلة. وفي السياق، قال عضو الائتلاف الوطني العراقي، القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الشيخ جلال الدين الصغير، إن اهتمام «الائتلاف الوطني» منصب حالياً على عقد طاولة مستديرة لكل القوى السياسية الموجودة في البلاد»، متوقعاً تبلور الطروحات خلال الأيام المقبلة، وترجمتها إلى تحالفات. من جهة ثانية، دعا علاوي الولايات المتحدة، في مقابلة بثّتها فضائية «السومرية»، إلى إصلاح ما وصفه بـ«الثغر» في الاتفاقية الأمنية الموقعة بين بغداد وواشنطن، ومن بينها



عراقيون يشيعون مناصرا لعلاوي قتل خلال الاحتفالات بفوز قائمة «العراقية» في الأعظمية (خالد محمد - أ ب)

عشر شخصيات مرشحة لتولي رئاسة الحكومة العراقية

66

بدأت الأطراف السياسية بما يمكن وصفه بأنه سباق تشكيل ائتلاف حاكم، بعدما فسّرت المحكمة العليا الكتلة المخوّلة تأليف الحكومة، بأنها تلك التي تشكّل الائتلاف الأكبر

بغداد - الاخبار

أكد رئيس القائمة «العراقية» إياد علاوي، أمس، أن «هناك مشروعاً لفتح الأبواب وحل الخلافات بين الأكراد في نينوى والحكومة المحلية هناك»، في مسعى منه لتذليل العقبات أمام تأليف الحكومة وقطع الطريق أمام محاولات الكتل النيابية الفوز بمنصب رئيس الوزراء.

وأوضح علاوي أنّ «الأكراد كانت لديهم تحفظات إزاء تصريحات قياديين في القائمة، لكنها سوّيت»، بحسب قوله.

ونأتي هذه التصريحات في وقت رأى فيه رئيس لجنة «العراقية» للتفاوض مع الأطراف السياسية، نائب رئيس الوزراء العراقي رافع العيساوي، أن الشراكة بين «العراقية» و«التحالف الكرديستاني» «أمر لا بد منه، لأن الأكراد لديهم مشاكل في كركوك ونينوى لا يمكن حلها، أو حتى التباحث في شأنها من دون القائمة العراقية».

في المقابل، قال القيادي في التحالف الكرديستاني، محمود عثمان، «إن هناك صعوبة في تحالف العراقية مع الكرديستاني»، متوقعاً «أن يؤلف ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني مع التحالف الكرديستاني الحكومة المقبلة، إذ إن الأمر أكثر واقعية ونجاحاً من بقية الاحتمالات لتأليف الحكومة». في هذه الأثناء، بحث علاوي في اتصال هاتفي مع رئيس المجلس الأعلى الإسلامي، عمار الحكيم، ضرورة الإسراع في تكوين التحالفات بغية

محذراً من عواقب عدم الاستجابة لهذا المطالب. وسبق تحذير باراك إعلان الوزير العمالي، إسحاق هرتسوغ، أن الحزب سيعيد النظر بعد عيد الفصح اليهودي (بعد أسبوع) في مشاركته في الائتلاف الحكومي. وقال للإذاعة الإسرائيلية «علينا إعادة النظر في مشاركتنا في الحكومة نظراً إلى برنامجها السياسي (...) نوصي بدخول حزب كديما إلى الحكومة». وتابع «إسرائيل تواجه وضعاً دولياً وتهديدات إيران وذلك يتطلب تغييرات في هيكلية الائتلاف الحكومي». بدوره، انتقد الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، حكومة نتنياهو التي خرّقت في رأيه «الوضع القائم» الذي كان متبعاً في ما يتعلق بالبناء الاستيطاني في القدس الشرقية، عندما بدأت التصديق على أعمال بناء يهودية داخل الأحياء العربية. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن بيريز قوله لنتنياهو ووزراء آخرين إن الامتناع عن البناء في قلب الأحياء الفلسطينية «جعل العالم يوافق» على البناء في المستوطنات، ولم يز في ذلك عقبة أمام المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين. ورأى بيريز أن الطريق لحل الأزمة بين إسرائيل والولايات المتحدة تقضي بإعلان إسرائيل حصر البناء الاستيطاني في مستوطنات القدس الشرقية ووقفها في قلب الأحياء الفلسطينية.

إلى ذلك، نفى ديفيد أكسيلرود، المستشار السياسي للرئيس الأميركي، أن تكون المعاملة التي لقيها نتيناهو في البيت الأبيض الأسبوع الماضي قد اتسمت بالفقور. وقال في مقابلة مع محطة «سي أن أن» إن نتيناهو «لم يعامل ببرودة، وإن اجتماعه مع أوباما استغرق ساعتين وكان اجتماع عمل بين صديقين، لذا لم يكن هناك إهانة متعمدة».

ستعتقد مع مرور الأيام أن الأمر سيمر وتعود إلى ممارسة نشاطها، لذلك يجب على الجيش أن يضع الخطط التي تحدد أهدافاً واضحة ومهمة لضربها، ومن ضمنها الاغتيالات».

ورأت حركة «حماس» في التهديدات الإسرائيلية بإعادة احتلال قطاع غزة أنها «تعكس النّاتج الإجرامية للحكومة الإسرائيلية وتؤكد استمرارها في ممارسة إرهاب الدولة الذي يستهدف الشعب الفلسطيني». وتعهدت كتائب «عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، بالتصدي لما وصفته أي «حماقة» إسرائيلية في حق القطاع. ورأى المتحدث باسم كتائب القسام «أبو عبيدة» أن التهديدات بإعادة احتلال القطاع «محاولة للهروب من الصدمة التي مُني بها الاحتلال بعد مقتل جنوده، ومن أجل رفع معنويات الجنود الصهاينة».

ميدانياً، قالت مصادر فلسطينية إن قوات الاحتلال تساندها دبابات وآليات عسكرية توغلت أمس في الأطراف الشرقية لبلدة عيسان شرق خان يونس جنوب القطاع، التي شهدت مقتل الجنديين.

وقال سكان في المنطقة إن قوات الاحتلال انسحبت من المنطقة بعد ساعات من التوغل، مخلفة وراءها دماراً واسعاً في الممتلكات والأراضي الزراعية.

إلى ذلك، أعلن مصدر طبي فلسطيني العثور على جثة مقاوم استشهد الجمعة خلال الاشتباك مع قوات الاحتلال. وقال الطبيب معاوية حسنين إنه «عُثر على جثة الشاب سلمان عرفات (27 عاماً) التي كانت مدفونة في التراب»، مضيفاً «وجدت آثار شظايا وإطلاق النار في جميع أنحاء جسده».

وكان شقيقه هيثم قد استشهد في الاشتباك نفسه، وعُثر على جثته الجمعة.

إيران

«نيويورك تايمز»: طهران تبني مواقع نوويّة سرّيّة

ديمتري مدفيديف، في بيان موجّه إلى القادة العرب المشاركين في قمة سرت في ليبيا، «نحن مقتنعون بأن طريق العقوبات (في حق إيران) ليس الأفضل، لكننا في آن واحد لا نستبعد إمكان أن ننحو الأحداث في هذا الاتجاه».

من جهة ثانية، وصف الرئيس الإيراني العلاقات بين بلاده وتركيا بالعقائدية والأخوية، معتبراً أن «تطوّر البلدين وقوتهما بخدمان شعبيهما وأمن المنطقة والعالم، في الوقت الذي تسعى فيه القوى العالمية إلى ضمان مصالحها فقط».

وقال نجاد، خلال استقباله نائب رئيس الحكومة التركية جميل جيچيك في طهران، إن «تطور البلدين وقوتهما هما لخدمة الشعبين والسلام والأمن في المنطقة والعالم». وعبر عن ارتياحه للتطور الذي تحقّقه تركيا، مضيفاً أن «إيران تعدّ تطور تركيا وكرامتها تطوراً وكرامة لها». واستضاف نجاد، في قصر سعد آباد في طهران، رؤساء العراق وأفغانستان وطاجيكستان وتركمانستان، للاحتفال بالسنة الفارسية الجديدة (عيد النوروز).

(يو بي أي، رويترز)

أن القيود الكبيرة التي تفرضها إيران على المناطق التي يسمح للمفتشين الدوليين بالسفر إليها ووجود العديد من مشاريع حفر الأنفاق بجعلان التأكيد من وجود أي معمل لتخصيب اليورانيوم صعباً جداً.

وأشار مسؤولون أميركيون إلى أن «إسرائيل أكدت في الأسابيع الأخيرة لواشنطن وجود أدلة على ما وصفه مسؤول في الإدارة الأميركية بمواقع على شاكلة موقع قم..

وأوضح مسؤولون على اطلاع على عمل المفتشين الدوليين، بحسب الصحيفة نفسها، أنه «فيما تبدو إيران ساعية إلى إنتاج معدات جديدة لتخصيب اليورانيوم، إلا أن هذه المعدات لم تظهر في المواقع التي يدخلها المفتشون بانتظام ولا في موقع ناتنز في الصحراء ولا في منشأة قم، التي يزورها المفتشون دورياً».

وأشارت الصحيفة إلى أن «التقويم الاستخباري القومي الأميركي 2007»، الذي يجري حالياً تحديثه لرفعه إلى الرئيس يجرى باراك أوباما، يركّز خصوصاً على إمكان وجود مواقع تخصيب يورانيوم أبعد من قم ومواصلة بناء أجهزة الطرد المركزي.

في غضون ذلك، أعلن الرئيس الروسي

ارتفعت سخونة الأزمة النووية بين طهران والغرب، مع نشر صحيفة «نيويورك تايمز» معلومات تفيد باعتقاد مفتشين من الأمم المتحدة واختصاصيين من أجهزة استخبارات غربية أن إيران قد تستعد لبناء موقعين نوويين سريين جديدين على الأقل، وذلك بالتزامن مع إعلان الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، أن تجديد العقوبات على إيران قد يكون ضرورياً لوقف برنامجها النووي.

وقالت «نيويورك تايمز» إن الشبهات في شأن إمكان بناء مفاعلات جديدة، مصدرها التصريحات الأخيرة لرئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحی، الذي أعلن في مقابلة مع «وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية»، أن الرئيس محمود أحمدي نجاد أمره ببدء العمل قريباً في هذين الموقعين. وأضاف صالحی أن المصنعين «سيعينان في الجبال» على الأرجح لحمايتهما من هجمات، موضحاً «إن شاء الله، فإن بدء أعمال بناء موقعي التخصيب الجديدين» قد يكون خلال السنة الإيرانية الجديدة التي بدأت في 21 آذار الماضي.

من جهته، قال مسؤول أوروبي «صحيح إننا نملك بعض الأدلة»، إلا

قضية

هزيمة أمي

شهيرة سلوم

في صراعها مع الاتحاد السوفياتي، اعتمدت الولايات المتحدة على العامل الإيديولوجي، فصوّرت الفكر الشيوعي على أنه عدو العالم الحرّ ومثال الرجعية والدكتاتورية؛ سقط الاتحاد السوفياتي وانهارت معه المنظومة الاشتراكية، وكان لا بد من إيجاد العدو البديل؛ وبما أن غالبية مشاريع التوسع الاستعمارية كانت في أرض المسلمين، أصبح العدو هو «الإسلام»، الذي يقرّ بالحرية الاقتصادية، مثله مثل الفكر الرأسمالي، فكان أن اعتبر خطره في «التخلف» و«انتهاكه للحريات» التي قام عليها «العالم الحر».

وبما أن الحرب الإيديولوجية ضدّ الإسلام كله مصيرها الفشل الحتمي، وبما أن ليس من مصلحة الولايات المتحدة وحلفائها أن تجيش ضدها عالماً إسلامياً يحتضن أكثر من ربع سكان الكرة الأرضية ودولا تتمتع بنفوذ سياسي واقتصادي لا يمكن الهيمنة الأميركية أن تمر إلا عبرها، فقد اختارت شن حربها على جزء من هذا الإسلام، المتطرّف منه. وعليه، أصبح الإسلام الأصولي مولد الإرهاب والعدو المشترك للعالم الحرّ والدول الإسلامية المعتدلة والحليفة، علماً بأنه كان بالنسبة إليها نعمة وسنداً يوم كانت تقاتل السوفيّات. وإلى جانب الحروب الميدانية التي تخاض ضدّ الأذرع المسلحة لهذه الأصولية، تجري معركة إيديولوجية ضروس، في فلسطين ولبنان والعراق واليمن والسعودية والصومال وموريتانيا والعراق وأفغانستان وباكستان وغيرها. وغالباً ما تكون حكومات هذه الدول طرفاً في المعركة. أدوات هذه الحرب علماء اجتماعيون ومناهج تربوية ورجال دين وفتاوى ووسائل إعلام ومواقع إلكترونية.

وبالنسبة إلى الغرب، فإن هذه المعركة تجري في الداخل والخارج، وتستهدف اثنين: المتطرفون الذين طالت هجماتهم أراضي أوروبا والولايات المتحدة، حيث انتشروا وما عاد بالإمكان تمييزهم وحاضنتهم الشعبية التي تؤمن لهم الملجأ والحماية وتؤدي دور الخزّان البشري على ما يظهره نموذجاً أفغانستان وباكستان.

في الداخل

تنشغل أجهزة الأمن الغربية في رصد



خريطة فلسطين مرفوعة خلال تظاهرة في القاهرة أول من أمس (عمرو نبيل - أ ب)

مهما اجتهدت المؤسّسات الغربيّة لترويض ما تسمّيه الفكر الإسلامي المتطرّف ونزع الشرعيّة عن أجندته المسلحة وفك ارتباطه بالحاضنة الشعبية، فإن محاولاتهما ستبوء بالفشل، ما دامت عاجزة حتى اللحظة عن حل القضية المركزية التي ترفع هذه الحركات لواءها، وتستقطب حولها الجماهير الإسلامية، وهي قضية تدب الحياة في هذا الفكر عند كل اعتداء عليها

أولت إدارة باراك أوباما اهتماماً خاصاً للتخاطب مع العالم الإسلامي في إطار الدبلوماسية الناعمة

«المجاهدون» في الغرب يرتادون الملاهي الليلية ويعاقرون الخمر ويعاشرّون النساء

جيش أميركا يزحف نحو روسيا... لغوياً

ربي أبو عمرو

كان الضابط في الجيش الأميركي يبحث ومجموعته عن أسلحة الدمار الشامل في العراق خلال الغزو. يحمل خريطة. ينتقل من زقاق إلى آخر، ويعوقه جهله للغة العربية. يستعين بأحد المواطنين العراقيين مترجماً، لمساعدته في رحلة البحث عن أسباب الحرب على بلاد الرافدين.

هذا مشهد من فيلم «غرين زون»، الذي أراد أن يبوح للعالم بالسر العراقي: النفط. ورغم أن هذه هي الفكرة الأساسية في الفيلم، يستطيع المشاهد أن يدرك أهمية اللغة في الحروب، التي يمكن أن تكون عائقاً.

بالتوازي مع أهمية الأسباب

الاستراتيجية لأي حرب، تبرز اللغة، أحد أسلحة الانسجام مع الشعب ومعرفته والتقرب منه. وهو ما أقلق روسيا، بعدما كشفت صحيفة «برافدا» عن أن وزارة الدفاع الأميركية تستعد لتقديم حوافز مالية إضافية تبدأ من 500 دولار أميركي إلى جميع الضباط والجنود، إضافة إلى المترجمين وجهاز الاستخبارات، الذين يعرفون على الأقل لغة أجنبية واحدة، وخصوصاً الروسية والشيشانية.

ولاحظ البنتاغون أن نجاح بعثات الجيش الأميركي في الخارج تعتمد إلى حد كبير على قدرة الجنود على التواصل مع سكان البلاد لغوياً. وقال المسؤول عن تنفيذ برنامج التدريب على اللغة والدراسات الإقليمية في سلاح الجو، بول فالنزويلا: «نحن نتحدث

عن الجانب الإنساني للبعثة. لضمان نجاحها، يجب فهم عادات هؤلاء الناس وثقافتهم والتكلم بلغتهم». مشيراً إلى أن «الروسية تندرج في إطار اللغات الأكثر أهمية».

وجدت «برافدا» في هذا القرار تهديداً لأمن بلادها، ما دفعها إلى عرض تقريرها مستشهدة بمواقف عدد من الخبراء السياسيين. ممثل روسيا الدائم في حلف شمالي الأطلسي، ديميتري روغوزين، قال إنه «بمجرد أن يتسلم الجيش الأميركي مسألة اختيار اللغة، نستطيع التنبؤ بالأماكن التي تستعد واشنطن لأن تنشط فيها. وإذا القينا نظرة على قائمة اللغات الموصى بها لطبائري الجيش الأميركي، فسنرى أنه بالإضافة إلى الروسية والشيشانية،

يشمل الاهتمام لغات الشعوب المقيمة في منطقة القوقاز، مثل الأذربيجانية والأرمينية والجورجية»، ما يشير إلى أن الولايات المتحدة تولي اهتماماً خاصاً بمنطقة القوقاز.

من جهته، أشار النائب الأول للقضايا الجيو سياسية قسطنطين سيفكوف إلى النقطة الأهم، قائلاً إنه «ليس قبل وقت طويل من العدوان على العراق ويوغوسلافيا، بدأ الضباط يدرسون اللغة العربية والصربية. والآن، فإن الولايات المتحدة تستعد لعدوان». وربط بين هذا الاحتمال والتدريبات العسكرية الأميركية الأخيرة في دول البلطيق.

أما نائب مدير معهد الدراسات السياسية والتحليل العسكري الكسندر كرامشنيكين، فأوضح أنه «لا يرى أي تهديد لمصالح

تستعدّ واشنطن لمرحلة

جديدة من الحروب أو

السيطرة. مرحلة تتطلب

من الجيش الأميركي أن

يكون متعدّد اللغات، لكن

التركيز على اللغتين الروسية

والشيشانية أثار حفيظة

موسكو التي باتت تتحسّب

للمطوحات الأميركية

عربيات دوليات

مبارك يعود إلى مصر



عاد الرئيس المصري حسني مبارك (الصورة) إلى مصر أول من أمس، بعد ثلاثة أسابيع على إجرائه عملية جراحية في ألمانيا. ونقل التلفزيون الرسمي صورا لمبارك وهو يمشي على السجاد الأحمر في أرض المطار، برفقة زوجته سوزان. وأعلن رئيس الفريق الطبي ماركوس بوشلر، في تقرير من هايدلبرغ، أن «مبارك استعاد عافيته كليا من انعكاسات العملية الجراحية التي أجريت له قبل ثلاثة أسابيع» (أ ف ب)

السعودية تدعم إسلامي البلقان بمئات الملايين!

ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية أسس أن «السعودية تقدم مئات الملايين من الجنيهات الإستيرلينية للجماعات الإسلامية في البلقان، ويُستخدم قسم من هذه الأموال لنشر الكراهية ضد الغرب وتجنيذ مقاتلين للجهاد في أفغانستان». وقالت إن أصوليين «يمولون بناء عشرات المساجد والمراكز الاجتماعية وتقديم رواتب إلى بعض الأتباع، تصل إلى 225 جنيهاً إستيرلينياً في الشهر لإطلاق لحامهم وإقناع زوجاتهم بارتداء النقاب». وأضافت الصحيفة أن مسؤولين في مقدونيا، الجمهورية اليوغوسلافية السابقة، أكدوا أن الأصولية الإسلامية «تهدد بزعزعة استقرار البلقان، حيث تشبكت فصائل من السلفية الوهابية المتشددة التي تمولها منظمات سعودية مع الجماعات المسلمة المعتدلة المحلية» (يو بي آي)

ليبيا: العلاقات مع أوروبا عادت باستثناء سويسرا

أعلن أمين اللجنة الشعبية لشؤون الاتصال الخارجي في ليبيا، موسى كوسا، أن «علاقات ليبيا مع الاتحاد الأوروبي عادت إلى طبيعتها بعد تسوية خلاف على التأشيرات، لكن النزاع مع سويسرا لا يزال قائماً». ونزع فتيل أزمة التأشيرات بعدما ألغى الاتحاد أول من أسس قائمة سوداء، فرضت بتحريض من سويسرا، تضم شخصيات ليبية بارزة. وحين سئل كوسا عن إمكان التوصل إلى اتفاق، قال إن «هذا يرجع إلى السويسريين. إذا كانوا يريدون حلها فنحن مستعدون كذلك. إذا لم يرغبوا فهذا يرجع إليهم».

(أ ف ب)

ركيّة في معركة... «العقول والقلوب»

انتقاد منظر الفكر الجهادي

أكبر انتكاسة يمكن أن تُصيب فكر «القاعدة» هي أن يأتي الانتقاد من منظرّ الجهاديين السيد إمام عبد العزيز الشريف (الدكتور فضل) الذي نزع الشرعية الدينية عن عمل أسامة بن لادن وأيمن الظواهري. كذلك انتقد الجماعات الإسلامية الأخرى كحركة «حماس»، حاملا على تصرفاتها إبان العدوان الإسرائيلي على غزة، وشبّه ما قامت به بـ«قميص عثمان». كتب «مع بداية مأساة غزة، طالب قادة حماس أهالي غزة بالصبر والثّار، وأنهم لن يستسلموا ولو أبيدت غزة كلها. وهذا الكلام ليس له أي صلة بدين الإسلام. فلا يجوز إجبار الناس على ما لا طاقة لهم به، ثم توزيع الاتهامات بأن هذا خان القضية، وبأن ذاك باعها». ومضى يقول إن «بن لادن وحزبه رفعوا أيضاً قميص الجهاد ومحاربة أميركا وإسرائيل، واتهموا كل من ينتقدهم بأنه يضر بالجهاد ويعمل لمصلحة أميركا». يضيف إن «القاعدة» لم يستند إلى منهج فكري عند تأسيسه، ويحاول أن يستمد شرعيته من خلال محاربة أميركا وإسرائيل.

وضع عملياتهم. لكن هذا البرنامج لقي معارضة من علماء الأنثروبولوجيا أنفسهم على أساس أن الاشتراك مع القوات القتالية قد يؤدي إلى انتهاك المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه هذا العلم، وهو عدم إيقاع الضرر.

على خط مواز، ضغطت الولايات المتحدة على الدول الإسلامية الحليفة لها لنشر «ثقافة الاعتدال» من أجل مواجهة الفكر المتطرف، عبر الرصد والملاحقة والمعالجة عن طريق البرامج التأهيلية التي تطبقها الدول الخليجية لهذا الغرض (كالبرنامج السعودي). وعبر تعميم نموذج أكثر تسامحاً للإسلام عن طريق تعديل المناهج التعليمية والتربوية في المدارس، بحيث تُحدف أي فقرات قد تشجع على «التطرف الديني». ناهيك طبعاً عن الحملات الإعلامية الواسعة ضدّ التطرف، كحملة «الإرهاب لا دين له»، وفتاوى رجال الدين في تحريم قتل المدنيين.

كذلك سعت الحكومات الغربية، وفي مقدمها الولايات المتحدة، إلى دعم نماذج إسلامية معتدلة والسعي إلى تعيمها، على غرار ما فعلت، ولا تزال، مع تجربة حزب العدالة والتنمية في تركيا، التي تريدُها بديلا من النموذج الوهابي السعودي الذي كان تربة خصبة لولادة المتطرفين.

فشل

اعتمد الأميركيون على برامج «الدبلوماسية العامة» من أجل التصدي للفكر المتطرف لـ«القاعدة» وتحجيم

العالم الإسلامي. في أماكن النزاع، يُعتمد على العلوم الاجتماعية مثل الأنثروبولوجيا والإثنولوجيا (يرتكزان على التاريخ وعلم الآثار وعلم الاجتماع وعلم النفس) لدراسة المجموعات البشرية بمختلف مكوناتها البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تكوين مفهوم واضح عن الشعوب المراد غزوها وإيجاد لسان حال مشترك لمخاطبتها قبل ترويضها وتغيير رغبتها وثنبها عن المقاومة، وتقديم صورة للغازي أو المحتل على أنه منقذ. وهذا النوع من الأسلحة ليس جديداً في عالم الحروب، رغم بروزه الحاد في الأونة الأخيرة؛ فقد استخدمته القوى الاستعمارية في القرن التاسع عشر، كما لجأ إليه الجيش الأميركي في منتصف ستينيات القرن الماضي مع تشيلي.

وهذا ما يعبر عنه بوضوح روبرتو البرو، الأستاذ المساعد الزائر للأنثروبولوجيا والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن. يقول إن «لعلماء الأنثروبولوجيا تاريخاً من التعاون مع الجيش الأميركي». وعملياً، بدأ الجيش الأميركي برنامجاً تجريبياً في 2007 من أجل توفير فهم أفضل لجنوده بشأن الأمور الثقافية الحساسة في العراق وأفغانستان. وأطلق على البرنامج تسمية «نظام التضاريس الإنسانية»، وهو يدمج علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع في عمل الجيش الأميركي لتزويد الجنود بقرائن محلية حيوية تعينهم على تكيف

وملاحقة ومعالجة ظاهرة التطرف داخل مجتمعاتها. وقد كثفت عملها بعد كل اعتداء كانت تتعرض له واكتشفت كيف تصبح المجموعات الجهادية أكثر ديناميكية ورشاقة وانتشاراً، وتتوحد كي تصيب أهدافاً معينة. فعلى عكس الجيل القديم من «القاعدة»، هذه المجموعات محلية ومستقلة «ومتأصلة ذاتياً»، وهي خلايا جهادية غير مسيطر عليها من وراء البحار، كما أنها تعتمد على الفضاء الافتراضي من أجل التدريب وإطلاق العمليات. وتلك الخلايا «المستقلة» تتشابه في معظم الدول الغربية التي لحظت أجهزة استخباراتها انخفاضاً في سن المنضوين في صفوفها: مراهقون لا سجلات إجرامية لهم.

وتظهر أحياناً إشارات إلى انخراط «المراهق الساخط» في إحدى المجموعات الجهادية، كما في حال منفذ اعتداء ديترويت الفاشل، عمر فاروق عبد المطلب، الذي أظهر ميلاً إلى التطرف وسخطاً عما حوله.

لكن هناك ظاهرة أشدّ خطورة: يتحدث خبراء في مكافحة الإرهاب عن شكل جديد يظهر فيه بعض هؤلاء «المجاهدين» كي يصعب تمييزهم، بحيث يخرطون في المجتمع الغربي، فلا تُبان أي ملامح متطرفة عليهم؛ حياة بذخ ومجون وارتداد للملاهي الليلية ومعاقرة الخمر وتعاطي الحبوب المخدرة ومعاشرة النساء.

وفي محاولة منها لاحتواء هذه الظاهرة، سعت الحكومات الغربية في أعقاب أحداث 11 أيلول إلى أن تتواصل مع المجموعات الإسلامية فيها والقيمين عليها من مؤسسات وفعاليات ورجال دين. على سبيل المثال، بعد تفجيرات مدريد 2004، اجتمعت الشرطة الإسبانية مع المئات من رجال الدين طلباً لمساعدتهم في مكافحة الإرهاب. وعلى منوالها سار العديد من الدول، رغم أن القوانين التي تفرض كحظر الحجاب والبرقع أو البوركيني، من شأنه أن يُثير ردّة فعل سلبية على جهود مكافحة التطرف، حسبما يرى مراقبون.

في الخارج

أما في خارج المجتمعات الغربية، فتتقسم المواجهة الفكرية بين المناطق الساخنة، حيث تخاض المعركة العسكرية، وباقي

روسيا في الخطوة الأميركية هذه. الضباط الأميركيون يتعلمون اللغات الأخرى كتقليد». لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن «رغبة الأميركيين في تعلم اللغات الأجنبية هو دليل آخر على طموحاتها العالمية».

ويخشى الروس «احتلال» لغتهم، التي قد تجر وراءها تهديداً لحدودهم. خوف كان لا بد له من أن يبدأ منذ سنوات طوال، وخصوصاً أن اللغة لطالما مثلت جدلاً في واشنطن. في عام 2007، انتقد الكاتب الأميركي جون فريفالدن، في مقال تحت عنوان «حرب الكلمات»، عدم إيلاء بلاده الأهمية اللازمة للغات للانتصار في الحرب، مشيراً إلى فقدان الجيش الأميركي هذا العامل خلال حربه على كل من أفغانستان والعراق. وانتقد أسلوب



جندي اميركي يلهو مع طفل افغاني في قندهار الجمعة الماضي (شاميل زوماتوف – رويترز)

فنزويلا بين النفط والثورة (4/1)

أكثر من 2200 كيلومتر من الحدود المشتركة بين البلدين، وخصوصاً مع وقوف الرئيسين على قطبي الخريطة السياسية لأميركا الجنوبية. إنها محاولة متواضعة للإحاطة بالتشافيزية من الداخل، كما فعلت «الأخبار» بالنسبة إلى الأوريبية في كولومبيا، أي بما هي حركة داخلية للمجتمع الفنزويلي

ليس ما يأتي قراءة لسياسة هوغو تشافيز الخارجية التي وضعت فنزويلا على خريطة العالم، وهو موضوع طويل مماثل للأوريبية بالنسبة إلى كولومبيا. ارتبطت التشافيزية باسم مؤسسها، لكن هناك أسئلة عن استمرارها من دونها. وليس ما يأتي مقارنة بين الشخصيتين أو الحركتين بالرغم من وجود

أقسم بأن يجري التغييرات الديمقراطية الضرورية لإعطاء الجمهورية دستورا جديدا

صعود تشافيز على صهوة «الاستفتاء البوليفاري»

يتحمّل مسؤولية الأحداث ويدعوهم إلى رمي السلاح: «فشلنا مؤقتاً في تحقيق أهدافنا».

مع تشافيز في السجن، تجري محاولة أخرى فاشلة في أواخر السنة. وفي أيار 1993، يجمد المجلس النيابي ولاية كارلوس أندريس بيريز، الذي يحول إلى القضاء بسبب مسألة فساد. بعد سنة من وقوع الانقلاب، يخوض كالديرا الانتخابات المبكرة ويفوز بـ30 في المئة من الأصوات. أول نقطة في برنامج كالديرا العفو عن الضباط. وفي ما عدا ذلك، لم يحكم أحسن من أندريس كارلوس بيريز. استنفدت «جمهورية الأحزاب» أفضل ما عندها. دقت ساعة تشافيز، الذي يفوز بـ56 في المئة من الأصوات، ويقر باستفتاء صياغة دستور جديد ويفوز ثانية بـ59 في المئة من الأصوات في أول انتخابات عامة وفق دستور «جمهورية فنزويلا البوليفارية».

يتسلم تشافيز ولاية الجديدة عام 2001 ويحصل على صلاحيات لسن قوانين بشأن الزراعة والنفط وصيد السمك. في 11 نيسان عام 2002، يقبله انقلاب عسكري ويُعتقل خلال 48 ساعة قبل أن يعود ظافراً إلى قصر ميرافلوريس إثر تحرك عسكريين موالين، والأحباء الشعبية. وفيما كان يتفاوض مع المعارضة، يفاجأ بإضراب عام يبدأ بشركة النفط، ويمتد إلى باقي الاقتصاد. يصمد تشافيز 62 يوماً ويتفكك الإضراب وتنشأ «هيئة أصدقاء فنزويلا» للتوسط بين الأطراف. يعيد تشافيز تنظيم شركة النفط والقوات المسلحة. ويطلق عام 2003 ما يسميه «الإرساليات البوليفارية»، نظرة مغايرة إلى فقراء البلد في مجالات التعليم والتطبيب تستعين بالخبرات الكوبية. عام 2004، تنجح المعارضة في جمع توافيق كافية لتنظيم استفتاء إقصائي (أحد إنجازات دستور الجمهورية الخامسة) بشأن بقاء تشافيز وبإشراف دولي، تحصل على نحو 4 ملايين صوت مقابل نحو ستة ملايين لتشافيز. ثم تفوز حركة هذا الأخير بجميع حاكميات المحافظات باستثناء اثنتين. عام 2005، تقاطع المعارضة الانتخابات التشريعية تاركة لتشافيز السيطرة المطلقة على مجلس النواب. عام 2006، يجدد ولايته بالفوز بـ63 في المئة من الأصوات.

يقرأ تشافيز ولايته الثانية بأنها جواز نحو الاشتراكية. يحاول توحيد أنصاره في حزب وحيد. يدعو عام 2007 إلى استفتاء لتعديل طموح («اشتراكي») للدستور يتضمن رفع القيود أمام إعادة ترشح الرئيس. يخسر تشافيز للمرة الأولى وتحصل المعارضة على 51 في المئة، في استحقاق قاطعه مليونان من ناخبي تشافيز قبل سنة. عام 2008 هو موعد انتخابات حكام المحافظات والبلديات، يفوز حزب تشافيز بـ17 ولاية وتحزب المعارضة خمسا، منها بلدية العاصمة. عام 2009، يعيد طرح مسألة رفع القيود لإعادة الترشح أمام كل المواقع التنفيذية، ويحصل التعديل هذه المرة على نحو 55 في المئة من التأييد، ما يعني أنه صار يحق لتشافيز إعادة الترشح لولاية ثالثة تبدأ عام 2013.



تشافيز خلال تدشينه زيتا جديدا للسيارات الجمعة الماضي (رودريغو بوينديا - أ ف ب)

صار يحق لتشافيز إعادة الترشح لولاية ثالثة تبدأ عام 2013



في 11 نيسان عام 2002، يقبله انقلاب عسكري قبل قصر ميرافلوريس

الزيارة الأولى لكوبا

بعد انتخابه رئيساً عام 1993، أراد رافائيل كالديرا التعويض رمزياً لليمين إثر العفو عن الانقلابيين، وبينهم هوغو تشافيز، في مقابل تركهم السلك العسكري، فاستقبل في القصر الجمهوري كأنه رجل دولة خورخي ماس كانوسا، وهو رجل أعمال كوبي مقيم في ميامي، وزعيم المعادين لفيديل كاسترو. رد الزعيم الكوبي بدرس في فنّ الحرب السياسية: لم يكتف بدعوة هوغو تشافيز واستقباله كرجل دولة فقط، بل كان في انتظاره عند نزوله من الطائرة. في المحاضرة التي ألقاها في الجامعة، بدأ تشافيز حديثه قائلاً إن مضيعة الطائرة سألته إذا كانت هذه زيارته الأولى إلى كوبا، «فأجبته، جسدياً إنها المرة الأولى، ولكن كأي شاب في هذا العالم، أتيت إلى هذا البلد الجميل

بولك الأشقر

وصل ريمون قبشي أتياً من زغرنا إلى كراكاس في 23 كانون الثاني من عام 1958، يوم سقوط الديكتاتور ماركوس بيريز خيمينيز. بسبب الظروف، لم يكن أحد من عائلة ابن الـ17 سنة بانتظاره في المطار. اليوم، المحامي السبعيني يترجم للرئيس هوغو تشافيز في سفرياته إلى العالم العربي، ويقدم إليه مشورة في بعض شؤون هذا العالم.

يقول القبشي، في مكتبه المواجه لمبنى جريدة «الأونيفرسال»، مستشهداً بوالدته، «من لا يعرف البداية تصعب عليه النهاية».

تبدأ حياة القبشي الفنزويلية مع ولادة الجمهورية الرابعة، جمهورية أحزاب، وخصوصاً «العمل الديمقراطي» الاشتراكي الديمقراطي، والـ«كوبي» الديمقراطي المسيحي، اللذين وقعا اتفاق «النقطة الثابتة» نسبة إلى الاستقرار المنوي توفيره، وتقاسما الدولة على حساب الآخرين. من أصل عشرة انتخابات نظمت في إطار هذه «الجمهورية»، التي دشنت عام 1947 قبل أن يقطع رأسها الجنرال خيمينيز بعد سنة، فإن «العمل الديمقراطي» 6 مرات، بينها مرتان لأندريس كارلوس بيريز، وفاز الـ«كوبي» ثلاث مرات، منها مرتان باسم رافائيل كالديرا مرشحه الدائم (للدقة، المرة الثانية عام 1993، على خلاف مع الكوبي، فإن كالديرا بصفة المستقل). أما المرة الأخيرة، عام 1998، فكانت من نصيب هوغو تشافيز فرياس باسم «حركة الجمهورية الخامسة».

في حفل التسلم، في شباط 1999، يقسم تشافيز قسماً غير معهود: «أقسم أمام الله ووطني، أقسم أمام شعبي بأن أقوم بالتغييرات الديمقراطية الضرورية لإعطاء الجمهورية دستورا جديدا يلائم الأزمنة الحديثة».

في الواقع، دفنت «الجمهورية الرابعة» قبل ذلك، في أواخر شباط 1989 أيام «الكاركاتسو»، يومها تمزقت الصورة التي كانت فنزويلا قد رسمتها عن نفسها. عام 1988، يعود أندريس كارلوس بيريز إلى الرئاسة في محاولة منه لتجديد الأيام الذهبية التي عرفتها فنزويلا خلال رئاسته الأولى (1974 - 1979). بعد أقل من أسبوعين، يعلن أنه وقع اتفاقاً مع صندوق النقد الدولي يضع حداً لدعم الأسعار، ويجمد الأجور ويخفض قيمة العملة ويزيد أسعار النقل. يخرج الناس إلى الشوارع، وفي مقدمتهم طلاب يساريون في انتفاضة شعبية. وأمام انتشار أعمال العنف، تعلن حال الطوارئ ويفتح الجيش النار على المتظاهرين مخلفاً قتلى تراوح أعدادهم بين 300 و3 آلاف. يومها، زال «النموذج الفنزويلي للأحزاب» وفتح جرح مع المجتمع لم يندمل بعد.

في الثالث من شباط من عام 1992، تحاول «الحركة البوليفارية الثورية» القيام بانقلاب عسكري يفشل بعد 12 ساعة. يتوجه زعيم المحاولة المقدم هوغو تشافيز - كانت المرة الأولى التي تتعرف فيها فنزويلا على اسمه - إلى الجنود.

هـبـوب

▶ إعلانات رسمية ◀

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء إطارات لزوم سيارات واليات المؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150000/ ل.ل.
تسلم العروض بالبد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/4/24 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 22/3/2010 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإنيابة المهندس إيلي سعاده التكاليف 364

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المئن بالمعاملة رقم 517/2009 المنفذان: جورج منير الكاشي ويوسف إيلي سرور وكيلهما المحامي تمام عيتاني المنفذ عليها: دنيا مخايل عطالله وكيلها المحامي جورج إبراهيم عيود السند التنفيذي: حكم محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان رقم 292/2009 تاريخ 15/6/2009 القاضي باعتبار العقار رقم 1834 نابهه غير قابل للقسمة عينا بين الشركاء وبإزالة الشيوع منه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير البالغ /196800/ دولار أميركي وتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم.
تاريخ محضر وصف العقار: 16/10/2009 تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 9/11/2009 العقار المطروح: العقار 1834 نابهه. مساحته 1312 م.م. قطعة أرض شديدة الانحدار مجلّة ومزروعة أشجار فاكهة وضمنها خيمة عريش عدد 3 وقرن للدجاج وطريق من الباطون وبركة مع نافورة ودرج يؤدي إلى أسفل العقار ويوجد ضمن العقار باركيو وأحواض من الزهور تستعمل من قبل شاغلي العقار 1856 وتجدر الإشارة إلى وجود كامل العقار رقم 1853 داخل العقار 1834. يحده غرباً العقاران 1835 و1832 شرقاً طريق خاص شمالاً العقار 1855 جنوباً العقار 1856. ارتفاق تخطيط بالمرسوم 4489/أراج تاريخ 9/12/72. قيد احتياطي لاتفاقية حق مرور بين هذا العقار والعقار 1856 منظمة لدى كاتب العدل الباس مارون رقم 413/2007. قيمة التخمين والطرح: /196800/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 16/4/2010 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المئن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهده فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنققات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مامور التنفيذ أنطوان الحلو

◀ وفيات ▶

انتقل إلى رحمته تعالى إثر حادث مؤسف المرحوم
محمد عبد الحسين سويدان (أبو رامي)
زوجته: مريم طحطح
أولاده: رامي، رمزي، رضا، ريم
أشقاؤه: الحاج خليل، الحاج علي والأستاذ إبراهيم
أصهرته: الحاج حسن كريم، المرحوم الحاج محمد بلاغي، الحاج علي بلاغي، يوسف فقيه والأستاذ بسام شاهين
تقبل التعازي يومي الأحد والاثنين في 28 و29 آذار في منزل الفقيد الكائن في الروشة مقابل فندق الكارلتون، بناية الفقيه، الطابق الرابع، للرجال والنساء.
ويقام مجلس فاتحة وعزاء يوم الخميس الواقع فيه 1 نيسان في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، سبينس، قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى الساعة بعد الظهر.
الأسفون: آل سويدان، صبرا، طحطح، كريم، بلاغي، فقيه، شاهين.

◀ هبـوب ▶
مطلوب مطلوب سكرتيرة ذات خبرة للعمل في شركة في الضاحية الجنوبية.للاستعلام الاتصال على الرقم: 01/541341.
مطلوب سيارة مطلوب للشراء شخصي Lexus IS 300 موديل 2007 أو ما فوق. هـ: 774857/03.
خرج ولم يعد غادرت العاملة shahela begum md zamal بنغلادشية الجنسية، منزل مستخدمها نبيه زين الدين. الرجاء من يجدها أو يعلم عنها شياً الاتصال على الرقم: 70/950157، كما يحذر من استخدامها تحت طائلة المسؤولية.
مفقود فقد جواز سفر بإسم ندى احمد بعلبكي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/440849

جوزف سماحة اليوم السابع
في المكتبات

أزمات الإدارة تنشر الوجود في البيت الأبيض انتهاء «عهد الضحك» في غرفة الصحافة

تغيّر الوضع المرح في غرفة الصحافة في البيت الأبيض، فبعدما كان المتحدث باسم الإدارة روبرت غيبس يُضحك الصحافيين 179 مرة في الشهر، انخفض ذلك إلى 89 مرة

ديما شريف

كان العام الماضي عاماً جيداً لسكان البيت الأبيض. رئيس جديد، موظفون جدد، وإدارة جديدة تبعد شبح ملل وكآبة السنوات الثماني السابقة من حكم الجمهوريين وجورج بوش الابن. كان المراسلون الصحافيون في البيت الأبيض هم الأكثر سعادة بهذا التغيير. مل هؤلاء من تغطية المؤتمرات الصحافية التي لم تختلف مضامينها في ولاية بوش الثانية ورغبوا في بعض التغيير.

لذلك كان جو المرح واضحاً في الأشهر الأربعة الأولى لمجيء أوباما إلى البيت الأبيض. إذ يذكر سجل غرفة الصحافة ورود أكثر من 600 ضحكة في هذه الفترة. فكاتب غرفة الصحافة بسجل في المحاضر ضحك الصحافيين أو المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس.

خلال الأشهر الأربعة الأولى من حكم أوباما، كان هناك معدل أكثر من عشر ضحكات في كل جلسة في غرفة الصحافة. وبهذا المعدل يسبق غيبس كل أسلافه في إشاعة جو من المرح خلال المؤتمرات الصحافية. فآخر متحدث باسم البيت الأبيض على عهد جورج بوش الابن، دانا بيرينو، نالت 57 ضحكة خلال الأشهر الأربعة الأولى من عملها. أما سلفها سكوت ماكليان فنال 66 ضحكة خلال شهره الأربعة الأولى. ويتذكر بعض الصحافيين المتحدث الأسبق طوني سنو الذي كان يتمتع بخفة دم، فلقب المراسلون المعتمدون في البيت الأبيض مؤتمراته الصحافية بـ«برنامج طوني سنو الهزلي». لكنه لم يستطع هزيمة غيبس، إذ حصل على 217 ضحكة في شهره الأربعة الأولى.

ويرى الباحث في «مركز الأبحاث الإعلامية» تيم غراهام أن نجاح غيبس

بين الصحافيين يعود إلى الألفة السياسية التي يشعر بها هؤلاء مع الإدارة الجديدة. ويضيف إن من المحتمل أن يكونوا فعلاً يظنون أن غيبس مضحك أكثر من نظرائه في عهد بوش. ويعتقد غراهام أن ما جرى هو إشارة إضافية إلى أن الصحافيين يكونون مرتاحين أكثر مع متحدث إعلامي يمثل الأمل والتغيير الذي صوّتوا له.

وتوضح سجلات البيت الأبيض أن أكثر الأيام مرحاً في غرفة الصحافة كان في الأول من أيار 2009، حين زار الرئيس الأميركي باراك أوباما قاعة الغرفة وتحدث مع الصحافيين عن استبدال أحد قضاة المحكمة العليا الذي يفترض أن يتقاعد. وضحك أوباما وغيبس والصحافيون ثلاثين مرة خلال اللقاء.

ويبدو من السجلات أنه لم يخل أي لقاء لغيبس من الضحك مهما كانت الظروف، ومنها لقاءان في العاشر

والعاشر من الشهر، حيث كان غيبس يقرأ من كتاب «ستار وارس» وهو كتاب خيال علمي.



انخفض إضحاك غيبس للصحافيين من 179 مرة إلى 89 مرة في الشهر

“

”

”

في قاعدة باغرام، «أنه «واثق تماماً» بالانتصار على حركة «طالبان» وتنظيم «القاعدة» في أفغانستان رغم الأيام الصعبة الآتية»، متعهداً أنه لن يسمح لهما بالعودة إلى حكم أفغانستان. ورأى أن «القاعدة» يمثل «تهديداً للناس في العالم أجمع»، وأكد للأفغان أن القوات الأميركية موجودة في بلادهم لمساعدتهم، وأن واشنطن تريد بناء «شراكة طويلة الأمد» معهم.

من جهته، أعرب قرضاي عن شكره لـ«دافعي الضرائب الأميركيين لمساعدتهم على إعادة إعمار المؤسسات المدنية وتأسيسها في أفغانستان». ووعد بأن بلاده «ستمضي قدماً في المستقبل» لتتولى أمنها في نهاية المطاف.

وقبيل توجهه للقاء الجنود الأميركيين، عقد أوباما اجتماعاً موسعاً مع أعضاء الحكومة الأفغانية،

والسابع والعشرين من شباط الماضي لم يرد فيهما سوى ضحكتين، وكاناً عن أفغانستان.

وقال غيبس عندما علم بسجله هذا أنه «رغبت دائماً في أن نستطيع القيام بأعمالنا المهمة والحصول على بعض المرح في الوقت نفسه».

ويقول الصحافي في شبكة «سي بي إس» مارك نولر، الذي غطى نشاطات البيت الأبيض منذ أيام الرئيس الأسبق جيرالد فورد، إن غيبس يحب اللقاء النكات من وقت لآخر أكثر من أي مسؤول إعلامي من عليه في السابق.

أما الصحافي جون غيزي، الذي صادر غيبس هاتفه الخلوي العام الماضي لأنه رن خلال المؤتمر الصحافي، فيقول إن هناك إعجاباً بالرئيس الجديد، ولهذا فالصحافيون مرتاحون في المؤتمرات.

ويضيف إن غيبس لديه حسّ النكتة، ولديه دائماً جمهور واسع من الصحافيين أكثر من سابقيه، وهذا يعود إلى كون الإدارة جديدة.

لكن هذه الحماسة الكبيرة للصحافيين وتجاربهم مع غيبس انخفضا في الأشهر الماضية، فلم ينل سوى ما معدله 89 ضحكة في الشهر، أي أقل من نصف معدله السابق، 179 في الشهر.

ويمكن إرجاع ذلك إلى انتهاء «شهر العسل» الذي عاشته الإدارة الجديدة مع الناس بداية حكمها وبدء المتاعب في النصف الثاني من العام الماضي. فقد وجدت الإدارة نفسها أمام عائق كبير في تمرير قانون الرعاية الصحية الجديد، وإستاء عدد كبير من الديموقراطيين من قرار أوباما إرسال جنود إضافيين إلى أفغانستان. وكانت الطامة الكبرى خسارة الديموقراطيين مقعد تيد كينزي في مجلس الشيوخ للجمهوريين.

وتقول الصحافية في «أميركيان أوريان راديو» أبريل رايان إن لهجة غيبس هي أحد أسباب انخفاض عدد الضحكات. وتضيف إن هناك عدداً كبيراً من الأسئلة الخطيرة التي تتطلب إجابات خطيرة، وهذا لا يتماشى مع الضحك والمرح.

من جهتها، تقول الصحافية في «واشنطن إنكرامير» جولي مايسون إن الضحك خف كثيراً في الآونة الأخيرة في غرفة الصحافة في البيت الأبيض

و«فقدت نهفات غيبس قدرتها على إضحاكنا».

سبب آخر ساهم في ذلك هو استياء كل الصحافيين من غيبس، فهم يعرفون أنه مقرب جداً من الرئيس، لكنهم لا يحصلون على معلومات توضح ذلك.

”

”

بالتزامن مع إعلان البيت الأبيض عن زيارة قرضاي إلى واشنطن في الثاني عشر من أيار المقبل.

وأوضح المتحدث باسم البيت الأبيض، روبرت غيبس، قبل الزيارة، أن أوباما يرغب في الحصول على «تحديث للمعلومات على أرض الواقع» عن الحرب من قائد القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي الجنرال ستانلي مكريستال، وكذلك السفير الأميركي، كارل ايكنبري.

من جهته، قال مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي، الجنرال جيمس جونز، من على متن الطائرة الرئاسية، إن «الرئيس الأميركي يريد لفت نظر نظيره الأفغاني إلى أنه خلال ولايته الثانية لم تلق بعض المسائل الاهتمام الذي تستحق»، ومنها «نظام تعيين (في المناصب الحكومية) مرتكز إلى الكفاءة».

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

كرة السلة

جو فوجل يحاول التسجيل وسط دفاع من لاعبي هوبس (مروان بو حيدر)

الرياضي يردّ على هوبس والمتحد يفوز على الحكمة

خسر فريق الرياضي في مباراته أمام هوبس، رغم فوزه بالنتيجة 96 - 74، بعد إصابة هدفه نايت جونسون وتجدد إصابة لاعبه جان عبد النور، فيما بقي الشانفيل مطارداً والمتحد قريباً، بعد فوزهما على الكهرباء والحكمة

عبد القادر سعد

ثار فريق الرياضي لخسارته أمام هوبس في إياب الدور الأول بفارق 21 نقطة، وفاز عليه بفارق 22 نقطة 96 - 74 (17 - 21، 42 - 38، 72 - 51) على ملعب المر في المرحلة الثالثة من «فاينال سيكس» بطولة لبنان لكرة السلة.

واستحق الرياضي الفوز بعد العرض الكبير الذي قدمه جميع لاعبيه، وخصوصاً عمر الترك صاحب السبع ثلاثيات، مسجلاً 23 نقطة، علماً بأنه دخل بعد ست دقائق على بداية المباراة. كذلك تالِق نايت جونسون في الأشواط الثلاثة الأولى، مسجلاً 19 نقطة، قبل أن يخرج مصاباً.

واستعداد علي محمود مستواه بعد الإصابة وسجّل 20 نقطة، كذلك سجل سي جاي جابلز 13 نقطة.

أما هوبس، فقد اعتمد على ثنائيه الأجنبي ريكي كليمنز (29) وويليام بيرد اللذين سجلا 56 نقطة، وبرز محمد همدر بتسجيله 10 نقاط، علماً بأن المباراة شهدت عودة حسين الخطيب للمرة الأولى منذ إصابته في ختام الدور الأول. وجاءت بداية اللقاء لمصلحة هوبس الذي استنفاد من الكرات الضائعة على الرياضي، التي وصل عددها إلى 9، وكان من الممكن أن يرفع الفارق إلى أكثر من 4 نقاط، لولا 8 محاولات فاشلة من منطقة الثلاثيات، 6 منها لريكي كليمنز.

وفي الربع الثاني، قلب الرياضي الأمور رغم ارتفاع عدد الكرات الضائعة إلى 16، واستنفاد من سوء التسجيل لدى هوبس ليتقدم الرياضي للمرة الأولى 24 - 23. وقبل النهاية أنتفض ريكي كليمنز لينهي مسلسل الإضاعة عن خط الثلاثيات ويسجل ثلاث محاولات، بعد أن أضع تسعاً، ليتقلص الفارق إلى نقطتين 38 - 36 لمصلحة الرياضي الذي أنهى الشوط الأول متقدماً 42 - 38.

وكان الربع الثالث «رياضياً» بامتياز مع معالجة مشكلة الكرات الضائعة، وانتقال المشكلة إلى هوبس الذي سجّل 8 كرات في الربع الثالث. وفي الربع الأخير، استمر تفوق الرياضي وتراجع لاعبو هوبس لتنتهي المباراة بفوز كبير للرياضي 96 - 74.

قاد المباراة الحكام مروان إيغو، رباح نجيم ونزير السعودي.

* بهذا الفوز بقي الرياضي متصدراً برصيد 47 نقطة، وبقي هوبس رابعاً بـ 37 نقطة.

المتحد × الحكمة

حقق فريق المتحد فوزاً متوقعاً على ضيفه الحكمة 93 - 84 (27 - 14، 55 - 32، 66 - 52) في طرابلس، ضمن المرحلة عينها. وكان أفضل مسجل لاعب الحكمة لورنس هيل بـ 31 نقطة، في حين كان دابفون فوردي أفضل مسجلي المتحد بـ 23 نقطة.

قاد اللقاء الحكام عادل خويري، جورج ضرغام وريشار الحاج.

* بهذا الفوز حافظ المتحد على المركز الثالث برصيد 41 نقطة، وبقي الحكمة خامساً بـ 27 نقطة، لتصبح حظوظه بدخول المربع الذهبي شبه معدومة.

الشانفيل × الكهرباء

وكانت المرحلة قد افتتحت السبت بفوز الشانفيل على مضيفه الكهرباء 83 - 60، ليسجل لاعب الشانفيل فادي الخطيب أول «تريبل دابل» في البطولة (34 نقطة، 12 ريباوند و10 كرات حاسمة). وكان لاعب الكهرباء مالكوم باتلز أفضل مسجلي فريقه بـ 25 نقطة.

قاد اللقاء الحكام عادل خويري، جورج ضرغام وريشار الحاج.

* بهذا الفوز بقي الشانفيل وصيفاً (47 نقطة) بفارق المواجهات عن الرياضي، وبقي الكهرباء أخيراً بـ 23 نقطة.



لجنة الإصابات

تعرّض فريق الرياضي لضربة قوية مع إصابة لاعبه نايت جونسون (الصورة) بكسر في قدمه مع بداية الربع الرابع، إضافة إلى عودة إصابة جان عبد النور، الذي عاد قبل المباراة بعد طول غياب. وهذا ما قد يخلط أوراق المدرب فؤاد أبو شقرا في استحقاقاته المقبلة، الذي قد يجد في اللاعب ألفا بانغورا خير بديل، وهو قد وصل مساء السبت إلى بيروت.



رياضة الجامعات

«الأميريّة المصريّة» في طليعة دورة الأميركيّة - بيروت

اختتمت الدورة الجامعية الرياضية التي نظمتها الجامعة الأميركية في بيروت بمشاركة أكثر من 500 طالب وطالبة من 8 جامعات، وتصدّر ذهبياتها رياضيو الجامعة الأميركية في القاهرة.



فوزي حليمه بعد تسلّمه كأس المركز الأول

- بيروت ثانياً برصيد 26 ميدالية وتلتها الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا بخمس ميداليات. في نهائي مسابقة كرة القدم، فازت الجامعة المضيفة على أميركية الشارقة بركلات الترجيح (4 . 3)، بعد تعادلها سلباً، وجاء نهائي السلة لفئة الرجال والسيدات بنكهة لبنانية خالصة، حيث فازت الأميركية اللبنانية على اللبنانية الأميركية (82 . 76) في فئة الرجال، وبنتيجة (63 . 40) للسيدات، فيما فازت أميركية القاهرة في نهائي الكرة الطائرة لفئة السيدات على الجامعة المضيفة (3 . 0). وجاء

على مدى 4 أيام (من 25 إلى 28 الجاري)، وبرعاية وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، أجريت المسابقات الرياضية في 5 ألعاب هي كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة والتنس والسباحة، لتؤدّي النتائج إلى سيطرة مصرية على لعبتي التنس والسباحة، فيما فرض اللبنانيون إيقاعهم على الألعاب الجماعية (كرة القدم وكرة السلة)، ومع انتهاء اليوم الرابع والأخير للدورة، نجحت الجامعة الأميركية - القاهرة في تصدر الترتيب النهائي العام لجدول توزيع الميداليات برصيد 37 ميدالية، وحلت الجامعة الأميركية

الترتيب العام للجامعات كالآتي: 1 . الجامعة الأميركية في القاهرة (23 ذهبية، 8 فضية و 6 برونزية). 2 . الأميركية في بيروت (5 ذهبية، 12 فضية و9 برونزية). 3 . الأردنية للعلوم والتكنولوجيا (ذهبيتان، 12 فضية وبرونزيتان). 4 . الأميركية في الشارقة (ذهبية وفضية و4 برونزيات). 5 . اللبنانية الأميركية (3 فضيات وبرونزيتان). 6 . الأميركية في اليونان والعربية (برونزيتان) إضافة إلى كأس البعثة المثالية. 7 . الأميركية في دبي (برونزية).

لبنان الرياضي

البوشرية إلى المربع الذهبي

بلغ الشبيبة البوشرية، حامل اللقب، رسمياً دور الأربعة «فاينال 4» بطولة لبنان للكرة الطائرة، بعدما ثار من مضيفه الانطلاق أنفة وفاز عليه 3-0 (25-22، 25-19، 25-22) في قاعة النادي الرياضي غزير، ضمن مباريات المرحلة السادسة من «فاينال 6». قاد المباراة الحكمان الدوليان حنا الزيلع وشبل ضرغام. وتتابع المرحلة، غداً، بقاء الجيش مع الأنوار الجديدة في مجمع لحدود العسكري (الساعة 19:30)، وتختتم السبت المقبل بقاء القلمون مع الزهراء المتصدر، في ملعب نورث هافن (الساعة 16:00). وفي بطولة الدرجة الثانية، انحصر اللقب بين فريق المشعل كوسبا وبلاط، بعدما أنهيا السلسلة نصف النهائية لمصلحتهما. فالمشعل حقق فوزه الثاني على الرسالة الصرند 3-2 وتقدم (2-0)، أما بلاط ففاز على تنورين 3-2 وتقدم 2-1. وستنطلق السلسلة النهائية بينهما في 13 نيسان المقبل.

بطولة السيدات

بدأ فريق اتلتيكو بيروت مشواره في الدوري العام الثالث للسيدات بقوة، إذ تغلب على ضيفه الشباب العربي 3-0 في المرحلة الثانية من البطولة، على ملعب الصفاء. وسجلت الإصابات نانسي تشايليان (24) وديما كريم (30) وسناء شامية (74). وأثبت الواصل الجديد أنه سيكون منافساً للصدافة الذي احتكر كل البطولات الرسمية في الموسمين الأولين. قاد المباراة الحكم علي صباغ مع حسين عيسى وعلي سرحال، وحسام الدقوقي رابعاً. وتعادل الأدب والرياضة كفرشما والشباب طرابلس 2-2 على ملعب جونبة البلدي. سجل للأدب والرياضة كريستيان متى (20) وفلافيا خاتونيان (22)، وللشباب طرابلس علا نجيب (41) ومريم الشعار (90). قادت المباراة الحكم الدولي هدى العوضي مع ريم الشامي ومحمد ضو، وجريس يرق رابعاً.

منتخب الركبي يونيون في البطولة العربية

يشارك منتخب لبنان لل«ركبي يونيون» في البطولة العربية للسباعيات التي تنطلق في مدينة دبي من 1 حتى 3 نيسان المقبل، على أن تقام الجولة الثانية من البطولة في بيروت خلال شهر أيلول المقبل. وتقتصر مشاركة المنتخبات على اللاعبين العرب، وكان الاتحاد اللبناني للعبة برئاسة عبد الله الجمال قد تعاهد لهذه الغاية مع المدرب النيوزيلاندي روبن يولا الذي شرع في تدريب المنتخب والفرق اللبنانية منذ فترة غير قصيرة، على أن يكون هذا المنتخب بمثابة نواة المنتخب الوطني والمنتخب الجامعي اللبناني، اللذين سيشاركان كل على حدة، في بطولة العالم للجامعات، المقرر إقامتها في البرتغال في تموز المقبل، وبطولة آسيا التي ستقام في الصين، في تشرين الثاني المقبل. كذلك فإن هذه المشاركة هي الأولى للمنتخب الوطني، عقب قيام الاتحاد بإدارة هذه اللعبة التي كانت تشرف عليها لجنة مكلفة من قبل وزارة الشباب والرياضة. وسبق للبنان أن نظم بطولته الدولية الأولى وأحرز لقبها بفوزه في المباراة النهائية على الأردن على ملعب بحمدون.

كرة القدم

العهد يعزز صدارته والنجمة يعود وصيفاً

علي صفا

فاز العهد والنجمة على الإصلا ح والحكمة، في مباراتين مؤجلتين من الأسبوع 18. وبهذا استعاد العهد المنتصر فارق النقاط الخمس عن وصيفه الانصار والنجمة.

النجمة × الحكمة (5-1)

كرر النجمة فوزه على الحكمة بخماسية ملونة (فاز ذهاباً 5-0)، على ملعب طرابلس. سيطر النجمة على اللعبة، لكنه تأخر في التسجيل، مضيقاً سلسلة فرص لماكييتي وعطوي وبلا نجارين تألق حيالها الحارس قتال والقائم إلى أن افتتح المسلسل أكرم المغربي بكرة رأسيه رفعتها نجم المباراة عباس عطوي (29). وواصل النجمة تفوقه، فصّد القتال كرة عطوي، وكذلك رأسية علي حمص، وسدد ماكييتي فوق المرمى وأطاح المغربي بكرته فوق، ورد الحكمة بضغط لدقائق وكاد البرازيلي طومي يعادل، وجاء هدف الاطمئنان (64) عبر كرة عرضية للكابتن عطوي حولها ماكييتي مباشرة هدفاً ثانياً (هدفه الـ21 في الدوري). وصدم أحمد أيوب مرمى النجمة بكرة تسلمت من تحت الحارس عبدو طافح (70)، وهاج الحكمة فاشعل علي بزي الجهة اليسرى، ليسترد النجمة هيمنته مستغلاً انطفاء لياقة الحكمة والشد العضلي، وأنعش عباس فضل الله ومحمد شمعص الوسط، فسحب عطوي بكرة من خط الوسط ودخل المنطقة وسددها بيسراه زاحفة (80)،

وغار ناصر الدين فسحب أيضاً بكرة مماثلة ومزّ سريعاً عن خط الدفاع وسجل الرابع واستعرض بحركته البهلوانية مع قبلة خاصة على رأس المدرب «زيزو» (85)، وختم علي حمص أهداف النجمة بكرة هدية من ناصر الدين (89).

* قاد المباراة بسرور الحكم رضوان غندور مع علي عيد وحسن قانصوه، وميلاد خرما رابعاً.

* وعزز النجمة وصافته مع الأنصار بـ39 نقطة، وبقي الحكمة حادي عشر بـ10 نقاط.

”
خماسية للنجمة
ورباعية للعهد أكدت
فعالية هجومهما
حتى النهاية

* يلعب النجمة مبارياته المقبلة مع مضيفه التضامن صور، والحكمة مع مضيفه الغازية.

العهد × الإصلا ح (4-0)

لعب العهد كرة جماعية بفاعلية هجومية مثمرة، عزف بها رباعية من 8 محاولات فقط، سجل منها ثلاثية «علاوية»، فكانت قاسية على الإصلا ح الذي قدم كرة حيوية وصل بها مراراً إلى تخوم مرمى العهد

«ستة نجمة وستة مكر حكمة» امام مرمى الحارس قتال تحت مراقبة الحكم رضوان غندور (فريد بو فرنسيس)



الدوري الأميركي للمحترفين

40 نقطة للمبتدئ بوبوا في 30 دقيقة مع دالاس

رودريغ بوبوا (22 عاماً) وقاد فريقه دالاس مافريكس إلى فوز كبير على غولدن ستايت ووريئرز 111-90 بتسجيله 40 نقطة بينها 9 ثلاثيات من أصل 11 محاولة من خارج القوس، واللافت أن معدل تسجيل بوبوا هذا الموسم يبلغ 6,6 نقاط فقط في المباراة الواحدة، وهو لعب 30 دقيقة في مباراة ووريئرز. وحقق شيكاغو بولز فوزاً سهلاً على ضيفه نيوجيرسي نتس 106-83. وبعد خسارته في 11 من مبارياته الـ13 الأخيرة، اجتاز بولز عقبة أضعف فرق الدوري لهذا الموسم، وسجل له الموزع جانيرو

قاد الإسباني باو غاسول فريقه لوس أنجلس لايكرز، حامل اللقب، إلى فوز صريح على هيوستن روكتس 109-101، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وسجل غاسول 30 نقطة و8 متابعات و4 صدّات، وهو أعلى رصيد له هذا الموسم، وأضاف كوبي براينت 17 نقطة، 10 متابعات، ولامار أودوم 13 نقطة. وتأثر هيوستن بغياب كيفن مارتن وشاين باتير، وسجل له الأرجنتيني لويس سكولا 28 نقطة و9 متابعات، والموزع أرون بروكس 26 نقطة. وتعملق المبتدئ الفرنسي

بارغو بديل المبتدئ المصاب جيمس جونسون 27 نقطة. ولدى الخاسر، سجل تيرينس وليامس 16 نقطة. وأنهى بورتلاند ترابل بلايزرز أحلام نيو أورليانز هورنتس بالتحايل إلى الأدوار النهائية وتغلب عليه 112-101 في عقر داره. وتألق براندون روي في صفوف الفائز مسجلاً 28 نقطة (12 من 14 محاولة) و7 تمريرات حاسمة، ولدى الخاسر، كان دارين كوليوسون الأفضل مع 22 نقطة. وتغلب يوتا جاز على مضيفه واشنطن ويزاردز 103-87، في مباراة تألق فيها ثلاثي يوتا

التركي مهمت أوكور بـ22 نقطة و11 متابعة، كارلوس بوزر بـ22 نقطة و10 متابعات، والموزع ديرون وليامس بـ22 نقطة و12 تمريرة حاسمة. وهذا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت × تورنتو رابترز، أورلاندو ماجيك × دنفر ناغتش، ديترويت بيستونز × شيكاغو بولز، مينيسوتا تمبروولفز × فينيكس صنز، أوكلاهوما سيتي ثاندر × بورتلاند بلايزرز، بوسطن سلتيكس × سان أنطونيو سبرز، لوس أنجلس كليبرز × غولدن ستايت ووريئرز.

الرياضة الدولية



لاعبو مرسيليا يحتفلون باحرازهم لقب كاس رابطة الأندية الفرنسية (فرنسوا موري - أ.ب)

لم يتنازل مانشستر يونايتد عن صدارته في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، رغم أهداف تشلسي السبعة في مرمى أستون فيلا، بينما اختللت الاوراق في ايطاليا إثر سقوط إنتر ميلانو أمام ملاحقه روما، في الوقت الذي فقد فيه بايرن ميونيخ صدارة «البوندسليغه» بخسارة مفاجئة على أرضه أمام شتوتغارت

مرسيليا يتذوّق طعم الألقاب بعد 17 عاماً عجافاً

كامارا (46).
وحقق ليون فوزاً مهماً على ضيفه غرونوبل 2-0، سجلهما البرازيلي ميشال باستوس (48) والارجنتيني سيراز ديلغادو (90).
وهنا النتائج الأخرى:
لو مان - رين 3-1
لوريان - سانت اتيان 4-0
نانسي - لنس 5-1
باريس سان جيرمان - بولوني سور مير 3-0
تولوز - نيس 2-0
سوشو - مرسيليا (تأجلت)
فالنسيان - بوردو (تأجلت)
وتختتم المرحلة الليلة بمباراة موناكو - أوسير (22,00)
ترتيب فرق الصدارة:
1- بوردو 56 من 28
2- مونبلييه 56 من 30
3- أوسير 55 من 29
4- ليل 54 من 30
5- ليون 54 من 30

■ ظفر مرسيليا بأول لقب له في مختلف المسابقات منذ عام 1993 عندما فاز بدوري أبطال أوروبا، باحرازه كاس رابطة الأندية الفرنسية إثر تغلبه على بوردو 3-1، في المباراة النهائية على «ستاد دو فرانس». سجل لمرسيليا السنغالي سليمان دياوارا (61) وماتيو فالبوينا (67) وماتيو شالميه (77 خطأ في مرمى فريقه)، ولبوردو لودوفيك سانيه (85).

المانيا

في المرحلة الـ28 من الدوري الألماني، فقد بايرن ميونيخ الصدارة بخسارته أمام ضيفه شتوتغارت 1-2، وفوز منافسه المباشر شالكه على مضيفه باير ليفركوزن 2-0.

في المباراة الأولى، سجل لبايرن الكرواتي إيفيكا أوليتش (32)، ولشتوتغارت كريستيان تراش (41) والروماني سيبريان مارिका (50). وفي الثانية، كان نجم المباراة المهاجم كيفن كوراني بتسجيله هدفي شالكه (11 و28).

وهنا النتائج الأخرى:
بوخوم - اينتراخت فرانكفورت 2-1
ماينتس - فولسبورغ 2-0
هيرتا برلين - بروسيا دورتموند 0-0

هانوفر - كولن 4-1
فيردر بريمن - نورمبرغ 2-4
هوفنهايم - فرايبورغ 1-1
بوروسيا مونشنغلادباخ - هامبورغ 0-1

ترتيب فرق الصدارة:
1- شالكه 58 من 28
1- بايرن ميونيخ 56 من 28
3- باير ليفركوزن 53 من 28
4- بروسيا دورتموند 49 من 28
5 فيردر بريمن 48 من 28

هولندا

أبقى الهدف الكوستاريكي براين روبيز فريقه فنتي في صدارة الدوري الهولندي بعد المرحلة الـ29، إذ قاده إلى الفوز على ضيفه سبارتا روتردام 3-0، بتسجيله «هاتريك» (46 و49 من ركلة جزاء و50).

وظل أياكس أمستردام على مسافة أربع نقاط بفوزه السهل أيضاً على ضيفه غرونينغن 3-0، سجلها يان فيرتونغن (38 و81) وسيم دي يونغ (67).

وهنا النتائج الأخرى:
بريدا - أدو دن هاغ 0-3
فيتيس - فيليم 2-1
رودا - هيرينغين 2-4
أزد الكمار - هيراكليس 3-2
فينلو - بي أس في آيندهوفن 4-2
نيميغن - فيينورد 0-0
أوترخت - فالفيك 2-0
ترتيب فرق الصدارة:
1- تفنتي 74 من 29
2- اياكس 70 من 29
3- ايندهوفن 69 من 29
4- فيينورد 52 من 28
5- الكمار 51 من 29.

5- نابولي 48 من 31
فرنسا
فرط مونبلييه بفرصة الانفراد بالصدارة بعدما تلقى خسارة مؤلمة امام مضيفه ليل 4-1، في المرحلة الـ30 من الدوري الفرنسي. سجل لليل العاجي جبرفينيو (17) ويوهان كاباي (54 من ركلة جزاء) وبيار ألان فرو (58) والغيني لارسين ثوريه (78)، ولمونبلييه السنغالي سليمان

كيفو - بارما 0-0
فيورنتينا - اودينيزي 4-1
ليفورنو - باري 1-1
نابولي - كاتانيا 1-0
سمبدوريا - كالياري 1-1
سينا - جنوى 0-0
ترتيب فرق الصدارة:
1- انتر ميلانو 63 من 31
2- روما 62 من 31
3- ميلان 60 من 31
4- باليرمو 51 من 31

رييس (10) والاوروغوياني ديبغو فورلان (68 من ركلة جزاء).
وعاد برشلونة بفوز صعب من ملعب مايوركا 1-0، سجله السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (63).
ولقي فالنسيا سقطة غير متوقعة امام مضيفه ريال سرقسطة 3-0، سجلها الاوروغوياني كارلوس ديوغو (41) واريزمندي (63) والتشيكي ييري ياروسيك (71).

وهنا النتائج الأخرى:
ملقة - تينيريفي 1-1
خيريز - بلد الوليد 3-0
اسبانيول - سبورتينغ خيخون 0-0
ديبورتيفو لا كورونيا - خيتافي 3-1
اوساسونا - الميريا 0-1
فياريال - إشبيلية 0-1
وتختتم المرحلة الليلة بمباراة اتلتيك بلباو - راسينغ سانتاندر (22,00)
ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 74 من 29
2- برشلونة 74 من 29
3- فالنسيا 53 من 29
4- مايوركا 47 من 29
5- اشبيلية 45 من 29

إيطاليا

قلّص روما الثاني الفارق وإنتر ميلانو حامل اللقب والمتصدر الى نقطة واحدة بفوزه عليه 2-1، في قمة المرحلة الـ30 من الدوري الإيطالي. سجل لاصحاب الأرض دانييلي دي روسي (17) ولوكا طوني (72)، وللضيوف الارجنتينيين ديبغو ميليتو (66).

الا ان ميلان فشل في تذويب الفارق مع غريمه التقليدي بسقوطة في فخ التعادل امام ضيفه لاتسيو 1-1. سجل للفريق اللومباردي ماركو بوريللو (19 من ركلة جزاء)، ولفريق العاصمة السويسري ستيفان ليشتستاینر (32).

وحقق يوفنتوس فوزه الاول في مبارياته الأربع الأخيرة وكان على حساب ضيفه أتالانتا 2-1. سجل للفائز اليساندرو دل ببيرو (30) والبرازيلي فيليببي ميلو (82)، وللخاسر نيكولا أموروزو (45).
وهنا النتائج الأخرى:
باليرمو - بولونيا 3-1

دك مانشستر يونايتد حامل اللقب شبك مضيفه بولتون ونذررز برعاية نظيفة، في المرحلة الـ32 من الدوري الإنكليزي، سجلها جيلويد سامويل (38 خطأ في مرماه) والبلغاري ديميتار برباتوف (69 و78) ودارون غيسون (82).

وسحق تشلسي ضيفه استون فيلا 7-1، سجلها للفائز فرانك لامبارد (15 و44 و62 من ركلتي جزاء و91) والفرنسي فلوران مالودا (57 و68) والعاجي سالومون كالو (83)، وللخاسر النروجي جون كارو (29).
وفقد أرسنال نقطتين بتعادله ومضيفه برمنغهام 1-1، سجلها للأول الفرنسي سمير نصري (81)، وللثاني كيفن فيليبس (92).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:
هال سيتي - فولام 2-0
توتنهام - بورتسموث 2-0
وست هام - ستوك سيتي 1-0

ولفرهامبتون - إيفرتون 0-0
بيرنلي - بلاكبيرن 1-0
ليفربول - سندرلاند 3-0
وتختتم المرحلة الليلة بمباراة مانشستر سيتي - ويغان (22,00)
وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 72 نقطة من 32 مباراة
2- تشلسي 71 من 32
3- أرسنال 68 من 32
4- توتنهام 58 من 31
5- ليفربول 54 من 32

اسبانيا

قلب ريال مدريد تخلفه في الشوط الاول امام جاره وضيفه أتلتيكو مدريد الى فوز عزيز 2-3، في «دربي» العاصمة الأسبانية، ضمن المرحلة الـ29 من الدوري الأسباني.
سجل لريال شاباي ألونسو (49) والفارو أربيلوا (55) والارجنتينيين غونزالو هيغوين (62)، ولأتلتيكو مهاجم ريال السابق خوسيه أنطونيو



برشلونة هن دون إينيستا أمام أرسنال

سيلعب برشلونة من دون اندريس إينيستا أمام مضيفه أرسنال الإنكليزي بعد غد في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا بسبب إصابته في ساقه اليمنى خلال المباراة أمام مايوركا ضمن الدوري المحلي.

design by karmahamud@gmail.com

مدينة المرايا
La Ville aux Miroirs de Roger Assaf

عرض مسرحي تشكيلي
روجيه عسّاف

من ١٨ آذار إلى ٤ نيسان

مسرح دوار الشمس الطيّونة، بيروت
هاتف: 01 381290

SHAMS



أشخاص

وديع سعادة

العابر دائماً كما الوهم الجميل



محمد شعير

رغم هجرته إلى أستراليا منذ أكثر من 22 عاماً، لا يزال وديع سعادة يعد نفسه «مزارعاً مقيماً في سيدني». حوّل حديقة بيته هناك إلى مزرعة لبنانية صغيرة، زرع الخضر والفواكه التي لا يأكل إلا منها وفي موسمها. يضحك: «أعشق الطزاجة، الفاكهة في غير موسمها ضارة».

هكذا هو وديع سعادة: حالة شعرية خاصة. عندما سألناه ماذا يعني أن تكون شاعراً؟ أجاب: «يعني أن أكون في الوهم. الوهم الجميل الذي أتمنى ألا يفقده أحد». هو عابر دوماً. في زيارته الأخيرة إلى القاهرة، أدهشه هذا الاحتفاء الشديد بقصيدته. كان شديد الخجل. حين يتحدث أحد عن تجربته باحتفاء شديد، تشعر كأنه يغوص في مقعده أمام كلمات المديح. لا يجيد الحديث عن قصيدته. يتوقف طويلاً أمام الأسئلة ويرaug قبل أن يقول: «أنا لا أجيد التنظير لشعري». يريد أن يكون «عابراً». فـ«العابرون سريعاً جميلون». وهكذا كانت حياته «عبوراً دائماً» بين بيروت ولندن وباريس ونيقوسيا... إلى أن قرّر الاستقرار في سيدني. خلال تنقله الدائم، كان مثل «ملك مهاجر غير تارك إقامة قد تكون مكاناً خطيئة... غير مقترف إقامة. غير مقترف خطيئة».

وصف بعض النقاد شعره بأنه «شعر الحياة»، فيما قال عنه آخرون إنه «شعر العمی والعدمية». بعضهم قال إنه شاعر الغياب، أمّا هو فيرى نفسه

عكس ذلك «شاعر استدعاء الحضور». وبين الرؤيتين المتناقضتين، تحوّل صاحب «نصّ الغياب» إلى أكثر الشعراء العرب حضوراً وإلهاماً في أوساط شعراء قصيدة النثر، وخصوصاً في مصر. شعراء «أم الدنيا» ومنظروها يتعاملون مع قصيدته باعتبارها «إنجيلاً لقصيدة النثر». ربما لهذا السبب وجد نفسه هذا المرة «مطلوباً» ضيف شرف من قبل «ملتقى قصيدة النثر العربية». وهناك وجد نفسه، من دون أن يقصد، موضع خلاف، هو الهارب دائماً من التلميحات. حاول أن يجمع الطرفين المنقسمين، وحرص على التأكيد أنه ليس مع طرف ضد آخر، وأن علاقته جيدة مع الطرفين، مردداً هذه اللازمة في كل الندوات والأمسيات التي شارك فيها.

لا يجيد الحديث عن تجربته. «أكره التنظير»، يقول. لكنه يبدو في دواوينه التسعة أشبه ببطل رومانسي مهزوم. كان ديوانه الأول «ليس للمساء إخوة» عبارة عن مقاطع متتالية لقصيدة طويلة، ثم ظهر نوع من التوتر تجاه العالم في دواوينه التالية مع عنف لغوي حاد. في ديوانه «بسبب غيمة على الأرجح»، بلغ حدّ الشك في جدوى الكتابة، قبل أن يتحوّل الشجن الرومانسي إلى نوع من الاستسلام للعالم كما هو، والبحث عن كتابة غايتها «الخلاص» عبر التركيز على الأشياء الصغيرة. «توخيت من الشعر نوعاً من الخلاص الذاتي في مواجهة عالم دائم الانقضاّض والافتراس. بعد فشل المواجهة، حاولت أن أقنع نفسي بأن الاستسلام للعالم كورقة صغيرة

في نهر ربما يكون هو الخلاص الوحيد المتاح. لكن هذا كان مستحيلاً أيضاً». هل كان يبحث عن رومانسية جديدة ومختلفة في التركيز على مفردات الطبيعة والصور الشعرية المرهفة؟ يجيب: «لا يصح وضع القصيدة الحديثة في خانة تصنيف معين، لأنه لن يكون دقيقاً. القصيدة تحمل وجوهاً عديدة في الوقت نفسه، بما فيها التناقضات... تحمل الرومانسية إلى جانب العبثية والسوريالية والواقعية والرمزية وغير ذلك». الرومانسية في شعر صاحب «بسبب غيمة على الأرجح» هي «حالة» أكثر من كونها «طريقة كتابة». حالة يعيشها يومياً وتظهر في كتاباته إلى جانب حالات أخرى مختلفة وربما نقيضة.

قد يكون لنشأته في قرية شبطين (شمال لبنان) تأثير آخر. «في تلك القرية كان الناس على وفاق وسلام بعضهم مع البعض الآخر ومع الطبيعة، إلى درجة كان يصعب تمييز شخص عن آخر أو تمييز شخص عن نبات»، يخبرنا. كانت القرية إذاً المكوّن الأول لشعر وديع سعادة، «بمعنى استدعاء عالم شبيه بها، وبمعنى الصدمة من استحالة وجوده». استدعاء الغائب هو ما يقصده سعادة هنا، لا شيء آخر. ليست لديه أوهام في تغيير العالم أو حتى تجميله... قد يكون الهدف الأسمى ربما «تجميل لحظة لدى الكاتب». لهذا يرى سعادة الكتابة الشعرية «محاولة اختراق» دائمة. اختراق «لتجارب شخصية ليس بهدف ترسيخها بل بهدف محوها». والمحو هو ذروة ما تسعى إليه

الكتابة «مثلما البياض ربما يكون ذروة ما تسعى إليه الألوان... البياض على الأرجح، هو غاية الكتابة». بعيداً عن القرية الوداعة التي يحاول أن يستدعيها، تلقى الحرب الأهلية اللبنانية بظلالها على قصائده، في رؤية عبثية. الحرب أكدت له أن «ما كنا نعتبره وطناً كان مجرد حلم». هذا ما دفعه إلى البحث عن «وطن» بديل لأولاده. بيتسم: «صارت أستراليا وطناً لأولادي، وبقيت أنا مثل شجرة هرمة اقتلعت من تربتها وغرست في تربة غريبة». ليست الحرب اللبنانية وحدها ما أوصل سعادة إلى هذه الرؤية العبثية. «إنها «فصل واحد من حروب كثيرة أخرى - ظاهرة حيناً وخفية في أغلب الأحيان - تؤدي جميعها إلى الدمار والإبادة والعبث». لكن هل يعدّ سعادة نفسه منفيّاً؟ يجيب: «الشاعر، لا سيّما الشاعر العربي، مغترب دائماً، ومهاجر دائماً، ومنفي دائماً، سواء أكان في وطنه أم في بلاد أخرى». هو، في أستراليا، الثلاثة معاً: مغترب بمعني الحالة والجغرافيا، ومهاجر بمعني الهوية والإقامة، ومنفي بمعني الاقتلاع من المكان الأول والغياب في المكان الثاني. لكن ألم يكن الخروج هرباً من المواجهة؟ يجيب: «ليس هرباً أن نرى آلاف المثقفين العرب خارج أوطانهم. يجب أن نعترف، في حالة هؤلاء المثقفين، بأن هناك منطقاً أُملي عليهم الهجرة: الحقيقة المضادة تقول بلاجدوى المواجهة ولا معنى الموت والشهادة في هذا العبث. والمنطق لمن أنجبوا أطفالاً، يملي عليهم البحث عن أوطان أخرى وعدم نقل الإرث القاتل نفسه إلى

”

الرصيف،
يجمعه
بالماعوط...
وتربطه صلات
خفية بسركون
بولص وأنسي
الحاج

هجرة
المثقفين العرب
دليل على عدم
جدوى المواجهة
في هذا الزمن
العبثي

“

أولادهم... إذا كنّا فعلاً نحترم الإنسان والإنسانية، يجب أن نحترم هذا الذي يسميه بعضنا «هرباً».

بعيداً عن حديث الحروب والهروب، نسأله عن أبائه الشعريين، وخصوصاً أن قصيدته بدت منذ بدايتها كأنها تخصّه وحده، بعيداً عن التجارب السابقة. «أشعر بقرابة روحية مع محمد الماعوط»، يقول. الماعوط كتب - حسب سعادة - بشرايين قلبه لا بيده، وبساطته الإنسانية العميقة أجادت الاختراق. «الرصيف هو ما يجمعني بالماعوط، هناك حيث يعبر الناس. الرصيف والزوايا الجانبية المعتمة، وليس المركز والأضواء، يقول. إلى جانب الماعوط، ثمة أسماء أخرى من تلك المرحلة مثل أنسي الحاج وسركون بولص... «هؤلاء يشكلون مع شعراء غيرهم المدخل العربي الحديث إلى الشعر كما أفهمه، فأنا لا أرى شعراً في المديح والهجاء والمناسبات وغيرها...».

الشعر العربي حتى الستينيات، من وجهة نظر وديع سعادة، «ظل أسير ذهنية سلفية. لكن في النصف الثاني من القرن العشرين بدأ يخرج إلى الحداثة. منذ هذا التاريخ

بدأ الشعر العربي الحقيقي عندما خلّص نفسه من السلفيات والماورائيات والتقاليد وما يسمّى الثابت والمحرمات».

5 تواريخ

1948

ولد في قرية شبطين (شمال لبنان)

1973

كتب ديوانه الأول «ليس للمساء إخوة» ووزعه على أصدقائه، قبل أن يصدر مطبوعاً بعد هذا التاريخ بثمانية أعوام

1988

هاجر إلى أستراليا

2008

صدرت أعماله الكاملة عن «دار النهضة العربية»

2010

كرّمته القاهرة في «ملتقى قصيدة النثر العربية»